حولية الكوفة

دورية سنوية محكمة، تعنى بالدراسات والبحوث التراثية والمعاصرة المتخصصة بشؤون مدينة الكوفة ومسجدها المعظم
تصدر عن أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به ـ العدد التاسع ـ شوال ١٤٤٠هـ / حزيران ٢٠١٩م

باب الثعبان - مسجد الكوفة المعظم

٩

ديوان الوقف الشيعي
أمانة مسجد الكوفة
والمزارات الملحقة به

المشرف العام
السيد محمد مجيد الموسوي

رئيس التحرير
د. كامل سلمان الجبوري

أهمية الكوفة والتأليف عنها

الأستاذ الدكتور محمد كريم إبراهيم الشمري
جامعة بابل

أهمية الكوفة:

تتضح لنا بجلاء أهمية مدينة الكوفة، ومكانتها ودورها في التاريخ والفكر العربي الإسلامي، وبذلك من خلال عدة عوامل وظروف ذات أهمية متميزة، ومن المعروف أن هذه المدينة كانت ثاني مصر -بعد البصرة- أسست خارج شبه الجزيرة العربية في الإسلام، في عهد الخليفة عمر بن الخطاب عام ١٧هـ/ ٦٣م، إذ كانت معسكراً للمقاتلين العرب، أسهمت إسهاماً فعالاً في حروب التحرير العربية الإسلامية، وخصوصاً في جبهة المشرق، ومثلما اتخذ المقاتلون المرافقون للقائد عتبة بن غزوان مدينة البصرة موطناً لهم ومهما كان عددهم، فإنهم كانوا جميعاً عرباً ينتمون إلى قبائل عربية مختلفة، كذلك اتخذ المقاتلون المرافقون للقائد سعد بن أبي وقاص مدينة الكوفة موطناً لهم، وظلت تلك السمة ملازمة لبنية المدينتين الاجتماعية، بعد استكمال التحرير ونشر الإسلام في العراق وما جاوره. وإذا قارننا بين أكبر مدينتين من معسكرات الإسلام في عهده الأول، وهما: البصرة والكوفة، وجدنا أن الكوفة أكثر عروبة من أختها البصرة، وأكثر منها تأثراً بالأوضاع السياسية لأنها ضمت عناصر اجتماعية أكثر عدداً إذ استقر فيها المحررون المنتصرون في معارك: القادسية والمدائن وجلولاء، أي أولئك الذين سارعوا إلى تلبية نداء الجهاد، من أهل اليمن والحجاز وسواد الفرات، وخلال الثلاثين سنة الأولى من الهجرة، كانت الكوفة هي المصر الذي لا تضاهيه مدينة أخرى، كانت قبة الإسلام ورأس (جمجمة) العرب، كانت جمجمة العرب حسب التعبير المنسوب إلى الخليفة عمر، الذي جعلها مركزاً لتنظيماته العسكرية والمالية، في حين أن البصرة لم تلعب دوراً مهماً إلا في خلافة عثمان بن عفان، وبدأت كذلك في منافسة الكوفة، بعد فتح خراسان من قبل رجالها، بسبب استئثارها بموارد المشرق، لتيسير ذلك الفتح.

أدى استقرار أول الجيوش المقاتلة في الكوفة -وكانوا في غالبيتهم من ربيعة واليمن- إلى انتشار الفعاليات الاجتماعية والثقافية وتطور سكانها الوافدين إليها، فأنجبت عدداً من المؤرخين والنسابة ورواد الفكر وآخرين من الأمصار العربية والإسلامية الأخرى، وذلك يعدُّ -بلا شك- دليلاً على الامتزاج الروحي والفكري الذي تكون بفضل الإسلام وتوحيده للمجتمع الجديد. كانت الكوفة والبصرة المصرين الوحيدين في العراق في ذلك الوقت، ومن الطبيعي جداً أن تقوم بينهما علاقات متينة ومستمرة بعد تمصيرهما، فكانت الأحداث التي تقع في الكوفة سرعان ما تجد صداها في البصرة، واتجه عدد من الكوفيين للاستقرار في البصرة، بسبب تدهور الأحوال السياسية من جهة، والرغبة في الكسب والربح من خلال الاشتغال في التجارة من جهة أخرى، واتخذ عدد من البصريين الكوفة مدينة ومقاماً لهم، لأنها أصبحت عاصمة الدولة العربية الإسلامية لمدة خمس سنوات، بعد انتقال الخليفة علي بن أبي طالب(عليه السلام) إليها من المدينة المنورة، واتخذت مركزاً للفقه والحديث واللغة وقراءة القرآن ورواية الشعر والأدب، وليس من المبالغة القول أن التاريخ العربي الإسلامي خلال القرن الأول الهجري السابع الميلادي هو تاريخ البصرة والكوفة، لما لعبا من أدوار سياسية وإدارية وعسكرية مهمة جداً، كما أنه ليس غريباً القول أن هذين المصرين اقتسما الحركة الفكرية العربية خلال ذلك القرن، بما أسهما به من مدارس نحوية وأدبية عرفت باسميهما.

وهما: مدرسة النحو البصرية ومدرسة النحو الكوفية، أصبحت البصرة أكثر هدوءاً من الكوفة وأوسع انفتاحاً للمؤثرات الخارجية، وكان لها في القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي دور ثقافي مهم جداً، وفي الكوفة تركز الصراع بين القيم العربية الإسلامية والقيم الفارسية، منذ القرن الأول

الهجري، وكان من أبرز نتائج ذلك، ظهور تيارات فكرية واتجاهات عقلية متباينة لها آثارها المباشرة في حياة المسلمين، علماً أن البصرة سبقت الكوفة إلى الاستقرار والهدوء، وساعد ذلك أهلها على الاستقرار والهدوء، وساعد ذلك أهلها على الاشتغال بالعلوم، والاستفادة من الثقافات والعلوم المنقولة إليها مع العناصر الوافدة، من الفرس والهنود واليونان وغيرهم في بيئة مستقرة هادئة بدأت فيها بواكير العلوم.

تتضح لنا بجلاء أهمية كل من البصرة والكوفة في أمصارنا العربية والإسلامية القديمة التي أسسها العرب خارج شبه الجزيرة العربية، وقد ارتبطا ارتباطاً قوياً، بحيث صار يطلق عليهما من قبل المؤلفين العرب، اسم العراقين أو المصرين، فالعراقان هما: البصرة والكوفة، روى الرازي بخصوص العراقين ما نصه: «من العراق الكوفة والبصرة وبغداد، والذي يقول الناس العراقين، فالعراقان الكوفة والبصرة، واليمن تهامة»، وذكر المؤلفون ولاة كل منهما منفصلين، وأنهما كانا متمايزين، فذكروا ولاة خراج كل منهما، كما أشارت المصادر إلى وجود سوادين متمايزين، هما: سواد البصرة، وسواد الكوفة، لكل منهما ديوانه الخاص، أي: ديوان البصرة وديوان الكوفة.

عاشت الكوفة عصرها الذهبي خلال القرنين الأول والثاني الهجريين، اللذين كانا يمثلان مراحل النشأة والتطور والازدهار في تاريخ الحضارة الإسلامية في الكوفة، وهما اللذان شهدا أزهى مراحل حياتهما الأدبية والعقلية والفنية، لكن الكوفة واجهت تحدياً كبيراً بعد بناء مدينة واسط عام ٨١ - ٨٢هـ/ ٧٠٠- ٧٠١م في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، كما واجهت تحدياً أكثر تأثراً منذ منتصف القرن الثاني الهجري، متمثلاً ببناء مدينة بغداد وبروز دورها باتخاذها عاصمة للخلافة العباسية، في عهد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور عام ١٤٩هـ/ ٧٦٦م، بعد انتهاء مرحلة البناء التي بدأت عام ١٤٥هـ/ ٧٦٢م، وكان أبرز نتائج ذلك اجتذاب العلماء والأدباء والمفكرين وأصحاب المهن والحرف والتجارة إليها، فاتسعت بنيتها السكانية على حساب المدن الأخرى، خصوصاً البصرة والكوفة، وكان ذلك التحدي التمدني مؤثراً بصورة واضحة بالنسبة إلى مدينة الكوفة، فقد انحل (تدهور) وضعها، وكان ذلك إذاناً بافول نجمها وضعف شأنها وبداية انحدارها، يتضح ذلك من وصف ابن حوقل للكوفة في منتصف القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، إذ قال: «والكوفة في هذا الوقت وأعمالها وسوادها مضافة إلى ضمان مدينة السلام، ومرفوعة أعمالها إلى دواوينها». لكن ذلك التأثير كان أقل وأخف وطأة على مدينة البصرة، بفضل العامل الاقتصادي، المتمثل بوظيفتها التجارية ودورها، إذ تحولت من مدينة إدارية وعسكرية إلى مدينة تجارية ومركز جذب ونشاط اقتصادي متطور. وعلى الرغم من كل تلك المؤثرات الكثيرة، حظيت مدينة الكوفة باهتمام العديد من المؤرخين والمؤلفين العرب والمسلمين خلال العصور الوسطى الإسلامية، فقد لعبت دوراً مهما جعلها تصبح عاصمة للخلافة طوال خمس سنوات في عهد الخليفة علي بن أبي طالب(عليه السلام)، ثم مركزا للتشيع ومركزاً لدراسة الفقه والنحو واللغة والفلسفة، كما كانت قاعدة حربية ترابط فيها الجيوش العربية المقاتلة في العراق.

التأليف عن الكوفة: تعد المؤلفات التي ألفت عن الكوفة ضمن كتب التواريخ المحلية، وكذلك كتب فضائل البلدان التي ألفت لإبراز فضائلها، وهي تمثل شكلاً غير متكامل لتاريخ محلي ديني، وكانت تلك الفضائل أو الخواص تقترن بذكر مدينة أو إقليم معين، فتذكر فضائل أهلها، وهي تشبه تماماً مقدمات التواريخ المحلية الدنيوية والدينية، وتجدر الإشارة هنا إلى أن من بين المؤلفات الخاصة عن مدينة الكوفة، مؤلفات حملت عناوين: الكوفة، فضائل الكوفة كما سنوضح.

تشكل التواريخ المحلية تطوراً مهماً في الكتابة التاريخية العربية، وتمثل انعكاساً لعدة منعطفات ومؤثرات شهدها المجتمع العربي، منها ما له علاقة ماسة بالموروثات العربية الحضارية،المتمثلة بدور المدن العربية، خصوصاً تلك التي لعبت دور: المدينة –الدولة، المدينة– الميناء، أو المركز التجاري أو المدينة الدينية، فضلاً عن الموروثات التي ظهرت على أثر الدعوة الإسلامية ولا نغفل تأثير عامل المنافسة الحضارية، الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لأهالي المدن والأمصار العربية الإسلامية، في إذكاء الحماس لتخليد المدن التي ينتمون إليها، وهو ما نسميه بـ «المواطنة المحلية»، وقد ألف العرب في هذا الموضوع كثيراً من المؤلفات، عن المدن العربية، العراقية والسورية والمصرية والمغربية، علل البروفيسور روزنثال نشأة التواريخ المحلية في الإسلام، بقوله: «ومع أن كثيراً من التواريخ المحلية في الإسلام نشأت من الاعتبارات الدينية والفقهية، غير أن المفاخر الإقليمية كانت وراء مباحث العلماء»، وفي اعتقادنا أن ما ذكره روزنثال بهذا الخصوص، من الأمور المبالغ فيها كثيراً ولا يمكن قبولها بسهولة، لأن هناك عدداً من المؤرخين كتبوا عن تواريخ مدن هي ليست أصلاً مدنهم ولا صلة لها بإقليمهم، ما يدحض تلك الدعوة الإقليمية المزعومة، وبالإمكان ذكر أمثلة كثيرة تؤكد أن عدداً من المؤرخين في العراق والحجاز ومصر وغيرها، ألفوا تواريخ مدن هي ليست مدنهم، ما يوضح بجلاء ابتعادهم عن تلك النظرة الإقليمية

المحدودة، ويؤكد وحدة العالم العربي الإسلامي بشكل جلي، والأمر هذا ذاته ينطبق بكل وضوح على المؤرخين والمؤلفين الذين ألفوا عدداً من الكتب والرسائل (الكتيبات) عن مدينة الكوفة، إذ كان بينهم من أهل الكوفة، فضلاً عن غيرهم من المدن والأمصار العربية الإسلامية الأخرى.

تعد حركات التحرير العربية الإسلامية في المشرق والمغرب، من المؤثرات الأخرى التي حفزت على الاهتمام بكتابة التواريخ المحلية ، فقد ألزمت تلك الحركات (حروب التحرير) المقاتلين العرب باتخاذ مراكز عسكرية، كانت في بادئ الأمر معسكرات لمرابطتهم مع عوائلهم خلال العمليات العسكرية الواسعة. وأكد رونثال أن أصول الكتابة التاريخية في التواريخ ترجع إلى العراق، فكانت بداية نشأتها في العراق وليس في سوريا. والواقع أن المتتبع لنشأة التواريخ المحلية في التاريخ العربي الإسلامي، يجد أدلة عديدة تؤكد غزارة التأليف في الكتابات التاريخية عن المدن والأمصار العراقية، مثل: البصرة والكوفة وواسط والموصل وبغداد، وكان لقدم بعض الأمصار العربية الإسلامية، خاصة البصرة والكوفة أثر واضح في تلك المؤلفات، فهما يعدان من أوائل الأمصار الإسلامية التي أسسها العرب خارج شبه الجزيرة العربية بعد ظهور الإسلام وقيام الدولة العربية الإسلامية، وكان للمقاتلين العرب فضل كبير في تأكيد أهميتهما؛ لأنهم وضعوا لبناتهما الأولى أثناء مشاركتهم في الحملات العسكرية من حركات التحرير العربية الإسلامية، وبذلك أصبحا تربة ثقافية صالحة لظهور البواكير الأولى للتواريخ المحلية، فألفت العديد من المؤلفات (كتب، رسائل، كتيبات) في أبراز فضائل كل منهما على الأخرى. وهكذا تتضح بجلاء عوامل وظروف عديدة أكدت بوضوح أهمية مدينة الكوفة ودورها في التاريخ العربي والإسلامي، منذ اختطاطها في خلافة عمر بن الخطاب من قبل القائد سعد بن أبي وقاص، واتخاذها فيما بعد عاصمة للخلافة العربية الإسلامية في عهد الخليفة علي بن أبي طالب(عليه السلام)، فضلاً عن العوامل الأخرى التي عرضناها آنفاً لتأكيد أهميتها، ما حدا بالمؤرخين والمؤلفين العرب والمسلمين أن يولوها أهمية خاصة، من خلال مؤلفاتهم عنها التي دونوا فيها تاريخها العام وتاريخها الخاص، بتخصيص مؤلفاتهم عن خططها وولاتها وقضاتها، وعلمائها، فضلاً عن مؤلفات خصصت لإبراز فضائلها وفضائل أهلها، ومفاخرة مدينتهم على المدن الأخرى، وهو ما سندرسه في بحثنا هذا.

الاتجاهات السياسية القبلية في الكوفة في العصر الأموي

٤١هـ/٦٦١م-٦٥هـ/٦٨٤م

الأستاذ أسامة كاظم عمران الطائي

جامعة بابل، كلية التربية، قسم التاريخ

المقدمة

هذه خلاصة جهد متواصل لفترة لابأس بها اقدّمها في بحث متواضع، لدراسة مدينة مهمة في التأريخ الاسلامي، الا وهي مدينة الكوفة، وقد جاءت هذه الدراسة متممةً لما ابتدأه الباحثون في دراساتهم التي تناولت جوانب عديدةمن حياة هذه المدينة التأريخية، لذا اكتسبت هذه الدراسة اهميتها من اهمية المدينة نفسها، وكل الذي أرجوه أن يحالفني الحظ والتوفيق في إلقاء ضوء كاشف وإعطاء صورة واضحة لهذه الدراسة الموسومة بـ «الاتجاهات السياسية القبلية في الكوفة في العصر الأموي ٤١هـ/٦٦١م -٦٥هـ/٦٨٤م»، لتكون في متناول أيدي الباحثين الذين يودون الوقوف على النواحي القبلية والسياسية من حياة مدينة الكوفة.

وقبل أن أذكر عدد الفصول أود أن أشير إلى أن الدراسات التي تناولت هذه المدينة لم تطلعنا على القبائل التي سكنت الكوفة بشيء من التفصيل، إذ لم تتطرق إلى البناء النسبي للقبيلة من أجل التعرف على عدنانيتها أو قحطانيتها من جهة، ولم تقدم الأدلة العلمية التي يمكن من خلالها أن نتلمس وجودها في الكوفة من جهة أخرى، لذا ركز الباحث في دراسته هذه على تحديد القبائل العربية التي نزلت الكوفة على وفق بنائها النسبي مع تقديم الدلائل العلمية التي يمكن من خلالها أن ندرك وجودها في الكوفة.

وقد آثرت أن أقسم البحث إلى تمهيد وثلاثة فصول، ففي التمهيد تناولت البناء القبلي في الكوفة، والذي تضمن القبائل العربية التي سكنت الحيرة بوصفها النواة الأولى في تشكيل بناء الكوفة القبلي، وشمل أيضاً القبائل العربية التي سكنت بادية الكوفة قبل حركات تحرير العراق، وأخيراً دور حركات تحرير العراق في هجرة القبائل العربية من شبه الجزيرة العربية ومن ثم الاستقرار في الكوفة.

أما الفصل الأول فكان بعنوان القبائل العربية التي نزلت الكوفة ذاكراً أسماءها أو ألقابها وبناءها النسبي، فضلاً عن التنظيمات القبلية (الأعشار – الأسباع – الأرباع) والوظائف الإدارية القبلية (رؤوس الأسباع – العرفاء – المناكب – النقباء) وأخيراً سياسة تهجير القبائل. أما الفصل الثاني فكان بعنوان الاتجاه العلوي، الذي ضم الثورات العلوية التي شهدتها الكوفة خلال المدة (٤١هـ/٦٦١م – ٦٥هـ/٦٨٤م)، كحركة حجر بن عدي الكندي وثورة الإمام الحسين(عليه السلام) وثورة التوابين.

أما الفصل الثالث فكان بعنوان الاتجاه الخارجي، وقبل ذكر محتوياته أود أن أشير إلى أن الباحث توسع بعض الشيء في هذا الاتجاه والهدف من ذلك الرغبة في الوقوف على الجذور الأولى للخوارج والتي من خلالها نتمكن من رسم صورة واضحة عن القبائل العربية التي تشبثت بهذا الاتجاه مع إبراز أثر العصبية القبلية في نشوء الخوارج، وإيضاح مدى علاقتهم بمدينة الكوفة التي تعد المنطلق الأول لنشاطهم والذي ابتدأ منذ خلافة الامام علي(عليه السلام) لاسيما بعد اتخاذه الكوفة مقراً للخلافة العربية الإسلامية.ومن أجل تبيان ذلك تضمن الفصل المفردات الآتية: الجذور الأولى للخوارج، أثر العصبية القبلية في نشوء الخوارج، التحكيم وأثره في نشوء الخوارج، نشاط الخوارج في الكوفة (٣٧هـ–٦٥هـ)، وأخيراً ألقاب الخوارج.

استعراض المصادر وتحليلها:

إن أهم المصادر التي اعتمد عليها الباحث كانت مجموعة من المصادر المتنوعة يمكن تصنيفها بحسب أهميتها في البحث على النحو الآتي:

أولاً: مصادر التأريخ العام:

يأتي في مقدمة الكتب التي اعتمد عليها الباحث كتاب: «وقعة صفين» لنصر بن مزاحم المنقري (ت٢١٢هـ/ ٨٢٧م)،

فقد زودنا مؤلفه بمعلومات مهمة عن دور وموقف وعلاقة قبائل الكوفة مع الإمام علي (عليه السلام)، مما ساعدنا على إيضاح الاتجاه أو الولاء العام لبعض القبائل.

ويعد كتاب السيرة النبوية لابن هشام (ت٢١٨هـ/٨٣٣م)، من أهم مصادر التأريخ الإسلامي لما يحويه من تفاصيل مهمة جداً عن سيرة الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وسلم)، وقد أفادني كثيراً، لا سيما في مجال وفود القبائل، وكذلك في موقف الرسول (صلى الله عليه وسلم) من بعض القبائل سواء أكان إيجابياً أو سلبياً، فضلاً عن ذلك تطرق ابن هشام في مؤلفه هذا عن البناء النسبي لبعض القبائل العربية.

أما كتاب: «تأريخ خليفة ابن خياط» (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)، فيعد من أقدم ما وصل إلينا من حوليات التأريخ العربي الإسلامي، والذي يبدأ من السنة الأولى للهجرة وينتهي عند (٢٣٠هـ/٨٤٤م)، وقد امتازت معلوماته بالاختصار من جهة والدقة من جهة أخرى، وقد أفادني في الوقوف على أحداث الكوفة السياسية لا سيما حركة حجر بن عدي الكندي، وثورة الإمام الحسين (عليه السلام) وثورة التوابين وحركات الخوارج.

ويعد كتاب «فتوح البلدان» للبلاذري (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، من المصادر المهمة وقد رتّب على أساس الأقاليم والمقاطعات، وقد أفادنا في تحديد حركات القبائل العربية وانسيابها، لا سيما عند تحديده القبائل العربية التي سكنت الكوفة ناسباً إليها بعض المواقع الجغرافية.

ويعتبر كتاب: «الأخبار الطوال» لأبي حنيفة الدينوري (ت٢٨٢هـ/٨٩٥م)، من مصادر التأريخ الإسلامي المهمة جداً، وقد أفادنا في تحديد أسباع الكوفة، فضلاً عن ذلك تطرقه إلى موقف ودور قبائل الكوفة من أحداث الكوفة السياسية (الجمل – صفين – الخوارج)، وكذلك أحداث العصر الأموي، مما ساعدنا عن رسم صورة واضحة عن اتجاهات القبائل السياسية.

وتناول أحمد بن جعفر اليعقوبي (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م)، في كتابه: «تأريخ اليعقوبي» أخبار الجاهلية والأمم السابقة للإسلام حتى سنة (٢٥٩هـ/٨٧٢م)، وقد أفادنا في تحديد البناء النسبي للعديد من القبائل العربية التي سكنت الكوفة، فضلاً عن ذلك تطرقه في أحداث الكوفة السياسية إلا أنها امتازت بالاختصار.

ويعتبر كتاب: «تأريخ الأمم والملوك» للطبري (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، من المصادر الرئيسية في التأريخ الإسلامي، وقد تناول فيه أخبار البشر منذ خلق آدم حتى عصره، على ترتيب السنين معتمداً على الروايات الشفوية وعلى ما شاهده وعلى روايات أبي إسحق وأبي مخنف والواقدي والمدائني، وقد تضمن مؤلفه معلومات موسعة عن القبائل العربية التي سكنت الكوفة وتنظيماتها، فضلاً عن ذلك تطرقه بشكل مفصل عن أحداث الكوفة السياسية.

أما كتاب: «الفتوح» لابن أعثم الكوفي (ت٣١٤هـ/٩٢٦م) فيعتبر من المصادر المهمة جداً، وقد أفادنا في تحديد أبرز الشخصيات التي اشتركت في ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) مما ساعدنا في تبيان دور أو مشاركة القبائل الكوفية في الثورة.

وقد اقتفى أبو الحسن علي المعروف بابن الأثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) في كتابه: «الكامل في التأريخ» أثر الطبري في التدوين بحسب السنين، واعتمد عليه، وتجد فيه التحري الدقيق في نقل الأخبار والروايات، تناول فيه تأريخ البشرية منذ عصورها القديمة حتى عصره وقد ساعدنا هذا المصنف المهم في رسم صورة واضحة عن أحداث الكوفة السياسية.

ثم كتاب العلامة عبد الرحمن بن خلدون (ت٨٠٨هـ/١٠٤٥م) المعروف بـ: «العبر وديوان المبتدأ والخبر...» تناول فيه أخبار العرب والعجم وغيرهم من الشعوب، وقد أفدنا منه كثيراً في التعرف على البناء النسبي للقبائل العربية مع توزيعها الجغرافي، فضلاً عن إشاراته التأريخية الخاصة بمدينة الكوفة.

ثانيا: كتب الأنساب والتراجم:

يعد كتاب: «جمهرة النسب الكبير» لابن الكلبي (ت٢٠٤هـ/٨١٩م) من أهم المصادر التي وصلت إلينا في مجال علم الأنساب، وقد اعتمدت النسخة التي حققها محمود فردوس العظيم، وقد أفادنا هذا المصنف المهم في تحديد البناء النسبي للقبائل وتوزيعهم الجغرافي مشيراً إلى مناطق وجودهم في الكوفة.

أما كتاب: «نسب عدنان وقحطان» للمبرد (ت٢٨٥هـ/٨٩٨م) فيعد من المصادر المهمة، إلا أن معلوماته النسبية امتازت بالاختصار والدقة، وقد أفادنا هذا الكتاب في تحديد أبرز القبائل العربية التي سكنت الكوفة.

ويعتبر كتاب: «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ/١٠٦٤م) من المصادر المهمة لما يحويه هذا الكتاب من آراء نسبية متعددة وإشارات تأريخية، وكتاب الأنساب للسمعاني (ت٥٦٢هـ).

أما كتاب: «المقتضب» لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) فيعد من المصادر المهمة وهو مختصر كتاب: «جمهرة النسب الكبير» لابن الكلبي لذا امتازت معلوماته بالاختصار والدقة.

أما في مجال التراجم وعلم الرجال فقد اعتمدت عليها اعتماداً كبيراً لاسيما في تحديدها طبقة الصحابة والرواة والمحدثين الذين سكنوا الكوفة وأخص بالذكر من هذه المصادر كتاب: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، وكتاب: «طبقات خليفة» لابن خياط (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)، وكتاب: «الثقات» لابن حبان (ت٣٥٢هـ /٩٦٣م) وكتابه الآخر «مشاهير علماء الأمصار» الذي صنفه حسب الامصار، وكتاب: «سير اعلام النبلاء» للذهبي (ت٧٤٨هـ/١٥٩٧م).

ثالثا: المصادر اللغوية:

تعد المصادر اللغوية ذات اهمية كبيرة لايمكن الاستغناء عنها في دراساتنا التأريخية لا سيما في دراسة القبائل اذ انها تقدم لنا المعنى اللغوي لكل قبيلة، فضلا عن ذلك تطرقها الى البناء النسبي للقبائل، ويأتي في مقدمة هذه المصادر كتاب: «العين» للفراهيدي (ت١٧٥هـ/٧٩١م)، وكتاب: «الاشتقاق» لابن دريد (ت٣٢١هـ/٩٣٣م)، الذي قدم معلومات مهمة جدا في القبائل العربية من حيث اشتقاقها اللغوي وبناؤها النسبي مع اشارته الى بطون القبائل، وكذلك كتاب: «تهذيب اللغة» للازهري (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م)، وكتاب: «لسان العرب» لابن منظور (ت٧١١هـ/١٣١١م).

رابعا: المصادر الادبية:

لا يمكن الاستغناء عن المصادر الادبية في أي بحث من البحوث التأريخية لما فيها من معلومات مهمة وقيمة، ويأتي في مقدمة هذه المصادر كتاب: «الحيوان» للجاحظ (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م)، الذي قدم لنا معلومات مهمة حول الوظائف الادارية القبلية مثل العرفاء والمناكب والنقباء.

اما كتاب: «العقد الفريد» لابن عبد ربه (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م)، فيعد من الكتب الموسوعية التي ضمت معلومات تأريخية وادبية وعلمية، وقد افادنا كثيرا فيما يتعلق بانساب القبائل وتوزيعها الجغرافي والتي تركزت هذه المعلومات في جزئه الثالث، فضلا عن ذلك اشارته عن بعض الوظائف الادارية القبلية كوظيفة العرفاء.

ويعد كتاب: «الاغاني» لابي فرج الاصفهاني (ت٣٥٩هـ/٩٧٣م)، من المصادر الادبية الكبيرة والضخمة، وقد افادنا كثيرا وخاصة في جزئه السابع عشر الذي قدم لنا معلومات قيمة جدا فيما يتعلق بحركة حجر بن عدي الكندي.

اما كتاب: «نهاية الارب في فنون الادب» للنويري (ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م) فيعتبر من مصادر الادب العربي الهامة وقد افادنا كثيرا، وخاصة في جزئه الثاني الذي ضم انساب القبائل العربية وبطونها وتوزيعها الجغرافي، فضلا عن ذلك اشارته في جزئه الثامن عشر عن وفود القبائل العربية الى الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) وكذلك جزئه العشرين الذي تناول فيه الاحداث التأريخية الخاصة بمدينة الكوفة كحركة حجر وثورة الامام الحسين (عليه السلام) وثورة التوابين والحركات الخارجية التي شهدتها مدينة الكوفة.

خامسا: مصادر التفسير:

تُعَد كتب التفسير من المصادر الهامة في الدراسات التأريخية وقد افادتنا كثيرا في تحديد موقف القران الكريم من القبائل العربية من اجل وضع تصور واضح حول الجذور الاولى لاتجاه القبائل، فضلا عن ذلك اشارتها إلى بعض الوظائف الادارية القبلية كوظيفة العرفاء والنقيب والمناكب، ويأتي في مقدمة هذه المصادر: «تفسير سفيان الثوري» (ت١٦١هـ/٧٧٧م)، و«تفسير الطبري» (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، و«مجمع البيان في تفسير القران» للطبرسي (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)، و«الجامع لاحكام القران» للقرطبي (ت٦٧١هـ/١٢٧٢م).

سادسا: المصادر الجغرافية:

يعد كتاب: «صفة جزيرة العرب» للهمداني (ت٣٤٤هـ/٩٥٥م) من المصادر الهامة وقد رتبه على شكل أبواب وفصول، وامتاز بالايجاز، وقد افدت منه كثيرا وخاصة في تحديد القبائل العربية التي سكنت الكوفة قبل حركات تحرير العراق.

اما كتاب البكري (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، «معجم ما استعجم» من المصادر الجغرافية المهمة في بحثنا هذا، فهو معجم لغوي جغرافي غزير المادة، وقد تطرق الى مناطق او مواطن القبائل العربية لا سيما اشارته الى القبائل العربية في الكوفة وضواحيها.

ويعد كتاب: «معجم البلدان» لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م) من الكتب المهمة، والكتاب ليس معجما جغرافيا فقط وانما هوكتاب تأريخ وادب وقد افادنا كثيرا.

سابعا: ومن الكتب الحديثة التي اعتمدت عليها:

كتاب: «تأريخ الكوفة» للبراقي (ت١٣٠٠هـ/١٨٨٢م)، الذي افادنا كثيرا في تحديد القبائل العربية التي سكنت الكوفة الا انها امتازت بالاختصار، فضلا عن تطرقه إلى أحداث الكوفة.

اما كتاب: «مدينة الكوفة» للدكتور هشام جعيط فيعد من المراجع الهامة جدا والذي افادنا في مجال تنظيمات الكوفة القبيلة، فضلا عن إشارته إلى مساجد الكوفة المنسوبة الى اسماء القبائل.

ويعد كتاب: «معجم قبائل العرب القديمة والحديثة» للدكتور عمر رضا كحالة، من المراجع المهمة في الانساب حيث تطرق في مؤلفه هذا حول القبائل العربية القديمة والحديثة معرجا على بنائها النسبي، فضلا عن تقديمه معلومات تاريخية.

اما كتب المستشرقين فقد اعتمدنا على بعضها مثل كتاب: «خطط الكوفة» لماسنيون الذي يعد من المراجع المهمة جدا في تحديد خطط القبائل العربية التي سكنت الكوفة وتنظيماتها، واعتمدنا ايضا على كتاب «الخوارج والشيعة» لفلهاوزن، وكتابه الاخر: «تأريخ الدولة العربية الاسلامية حتى نهاية الدولة الاموية»، وكتاب: «تأريخ الشعوب الاسلامية» لكارل بركلمان.

أسأل الله تعالى جلت قدرته ان يلهمنا الصواب ويسدد خطانا على طريق العلم والمعرفة انه نعم المولى ونعم النصير..

الباحث

❖ ❖ ❖

التمهيد

البناء القبلي في الكوفة

يهدف هذا التمهيد إلى إعطاء صوره واضحة عن كيفية تشكيل البناء القبلي في الكوفة وهذا الأمر تطلب من الباحث تحديد القبائل التي كانت مستقرة في الحيرة بوصف الحيرة النواة الأولى في بناء الكوفة القبلي، ومن ثم تحديد القبائل العربية التي كانت تقيم في بادية الكوفة قبل حركات تحرير العراق، وأخيرا دور حركات التحرير في هجرة القبائل العربية من شبه الجزيرة العربية ومن ثم الاستقرار في الكوفة كقاعدة عسكرية.

إذن فالقبائل العربية التي سكنت الكوفة كانت نتاجاً لثلاثة محاور أساسية هي:

١.القبائل العربية التي سكنت الحيرة.

٢.القبائل العربية التي سكنت بادية الكوفة قبل حركات تحرير العراق.

٣.دور حركات التحرير في هجرة القبائل العربية من شبه الجزيرة العربية إلى الكوفة.

أولا: القبائل العربية التي سكنت الحيرة:

تشغل منطقة الحيرة الجزء الجنوب الغربي من القسم الشمالي للسهل الرسوبي لوادي الرافدين[١]، عند الأطراف الشرقية لبادية الشام[٢]، أما موقعها من حيث الكوفة فهي تقع جنوب الكوفة على بعد ثلاثة أميال منها[٣]، والحيرة مدينة عربية المنشأ والمسكن، وبحكم موقعها المتميز والمنفتح طبيعياً على بادية الشام، كانت هذه المنطقة من اقدم العصور محط رحال العشائر والقبائل والبطون العربية التي استطاعت التوغل إلى وادي الرافدين من دون إن يصدها أي حاجز جغرافي، فأصبحت هذه المنطقة من أهم المعابر لهجرات أقوام الجزيرة العربية، ومن أهمها هجرة الأكديين الذين أسسوا أول دولة مركزية موسعة في التأريخ بقيادة سرجون الأكدي (٢٣٧٠-٢٣١٥ ق.م)[٤]، ثم أعقبتها هجرات عديدة حتى بعد سقوط بابل في سنة (٥٣٩ ق.م)[٥]، ومن أعظمها الهجرات العربية الإسلامية الكبرى والتي كانت امتدادا للهجرات السابقة وخاصة تلك التي حدثت في زمن ملوك الطوائف[٦]، وكانت من نتائجها إقامة دولة المناذرة وعاصمتها الحيرة الذي يرجع عهد بنائها الى الملك البابلي نبوخذنصر[٧]، الذي جلب القبائل العربية وبنى لهم حيراً على النجف[٨] وحصنه ثم ضمهم فيه[٩].

اما أبرز القبائل العربية التي سكنت الحيرة فهي:

١. تنوخ:

والتنوخ في اللغة هو الأقامة في المكان[١٠]، ويقصد بهم

(١) هستد، كوردن، الاسس الطبيعية لجغرافية العراق، ترجمة جاسم محمد، (بغداد- ١٩٤٨م)، ص٤٥.

(٢) شريف، أبراهيم، الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تأريخه العام حتى الفتح الأسلامي، مطبعة شفيق (بغداد – بلات)، ج١، ص١٣.

(٣) ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن، مراصد الأطلاع على اسماء الامكنه والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي، ط١، مطبعة دار احياء الكتب العربية (بيروت -١٣٧٣هـ)، ج١، ص٤٤١.

(٤) بارو، اندريه، بلاد اشور، ترجمة عيسى سلمان وآخرون، مطبعة دار الحريه (بغداد -١٩٨٠م)، ص٣٣١.

(٥) بابل، العاصمة الكبرى في قلب بلاد الرافدين على نهر الفرات، ورد ذكرها في أوائل القرن الرابع والعشرين قبل الميلاد، وقد عمها الرخاء في عهد حمورابي(١٧٩٢-١٧٥٠ ووصلت اوج عظمتها في عهد البابلية الحديثة خاصة في زمن نبوخذ نصر الثاني (٦٠٥-٥٦٢ ق.م)، وقد سقطت على يد كورش (٥٣٩ ق.م)، : ينظر: المصدر نفسه، ص٣٣٢.

(٦) ملوك الطوائف: وهم الفرثيون (البارثيون) ٢٥٠ ق.م، وينتمي الفرثيون الى قبيلة فارني او بارني، وهي واحدة من قبائل تعرف بأسم داهي التي غادرت من مواقعها الاصلية في السهول المحصورة شمال بحر قزوين الى بلاد ايران وأستقرت في أقليم بارثوا الذي يقابل أقليم خراسان تقريباً، كما سمي البارثيون بالأرشاقيين نسبة الى أرشاق مؤسس دولتهم: ينظر: الفتيان، احمد مالك، واخرون، ٧ سنوات في تل أسود، مطبعة جامعة بغداد (بغداد – ١٩٧٩م)، ص٦.

(٧) نبوخذ نصر: هو نبوخذ نصر (٦٠٤-٥٦٢ ق.م) من أشهر ملوك السلالة البابلية الحديثة (٦٢٦-٥٣٩ ق.م) وهو من البناة العظام وفاتح القدس: ينظر: باقر، طه، مقدمة من تأريخ الحضارات القديمة، (بغداد -١٩٥٥م)، ص٢٠٦-ص٧٠٧.

(٨) النجف: موضع يقع بظهر الكوفة: ينظر: الحموي، شهاب الدين ابن عبد الله ياقوت، معجم البلدان، مطبعة دار أحياء التراث العربي (بيروت -١٣٩٩)، ج٥، ص ٢٧١.

(٩) الطبري، محمد ابن جرير، تاريخ الامم والملوك، تحقيق لجنة من العلماء، مؤسسة الاعلمي (بيروت – بلات)، ج١، ص ٣٩٧.

(١٠) القنوجي، صديق بن حسن، ابجد العلوم الوشى المرقوم في بيان احوال العلوم، تحقيق عبد الجبار زكار، مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت - ١٩٧٨م)، ج٣، ص ٧٣، الكتاني، محمد بن جعفر، الرسالة المستطرفة، تحقيق محمد المنتصر، ط٤، مطبعة دار البشائر الاسلامية (بيروت - ١٤٠٦هـ)، ج١، ص ١٣٨.

القبائل العربية التي تمثل الغالبية العظمى من سكان الحيرة وهم سكنوا المضال وبيوت الشعر والوبر في غرب الفرات فيما بين الحيرة والأنبار[١]، وكانوا يسمون عرب الضاحية[٢]، وهؤلاء هم مجموعة من القبائل التي خرجت من تهامة الى البحرين وفي البحرين نزلت على جماعة من الأزد، وكان اول النازلين على الازد قبيلة قضاعة ولحق بهم قبائل قنص وأياد وزهير وصبح، وبطون من نمارة بن لخم[٣].

وعقدت هذه القبائل مع بعضها حلفاً اطلق عليه تنوخ[٤]، ويعتقد عبد الحميد[٥] ان تنوخاً كانت مزيجاً من قضاعة ومن الأزد، في حين يرى البكر[٦] ان اسم التنوخ قد انضوى تحته قبائل عربية شمالية وجنوبية هاجرت فيما بعد من البحرين الى العراق في المنطقة الواقعة بين الانبار والحيرة، اما جواد علي[٧] فيرى ان تنوخاً قبيلة عربية يمنية ورد ذكرها في جغرافية بطليموس باسم (Tnanuitae) او(Tanueitae)، من جملة القبائل العربية الاخرى الموجودة في ايامه، وهي وان كانت جغرافيتها في مواضع بعيدة عن الحيرة غير ان ذلك لا يمنع من انتقال بطون منها بعد ايامه الى الحيرة وبادية الشام واستقرارهم فيها، ويؤكد الاصفهاني[٨] ان هذه القبائل قد اتخذت من البحرين محطة اولى بعد انهيار سد مأرب ومنها انتقلت الى مدينة الحيرة، في حين يعد الدكتور صالح احمد العلي[٩] هذا الادعاء غير صحيح لان سد مأرب بقي الى منتصف القرن السادس الميلادي، كما ان الأزد كانت تسكن بعيداً عن منطقة سد مأرب ويحدد سيدو[١٠] هجرة هذه القبائل الى الحيرة في حدود منتصف القرن الثاني او في بداية القرن الثالث الميلادي.

(١) الطبري، تاريخ، ج١، ص ٤٨٠.

(٢) ابن خلدون، عبد الرحمن، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، ط٤، مطبعة دار احياء التراث العربي (بيروت – بلات)، ق١، ج٢، ص ٢٣٨.

(٣) الطبري، تأريخ، ج١، ص٤٣٧.

(٤) صالح، غسان عبد، النصرانية عند الغساسنة والمناذرة، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية جامعة بغداد _ ٢٠٠٠م، ص٧.

(٥) سعد زغلول، تاريخ العرب قبل الاسلام، مطبعة دار النهضة العربية (بيروت –١٩٧٦م)، ص٢١٦.

(٦) منذر عبد الكريم، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام، دار الكتب للطباعة والنشر (البصرة –١٩٩٣م)، ص٤٣٥.

(٧) المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ط٢، مطبعة دار العلم للملايين (بيروت –١٩٧٨م)، ج٣، ص١٦٩.

(٨) حمزة بن الحسن، تاريخ سني ملوك الارض والانبياء، ط٢، مطبعة دار مكتبة الحياة (بيروت –١٩٦١م)، ص٨٣.

(٩) محاضرات في تاريخ العرب، مطبعة كلية الاداب(بغداد –١٩٥٤م)، ج١، ص٦٥.

(١٠) لوبيس اميل، تاريخ العرب العام، ترجمة عادل زعيتر (بيروت–١٩٦٩م)، ص٤٠.

ثم قدم الى الحيرة تبع الأكبر أحد ملوك اليمن وقد خلف فيها قوماً اختلطوا مع قبائل تنوخ وفي ذلك يقول كعب ابن جعيل:

وغزى تبعُ في حمير حتى
نزل الحيرة من اهل عدن[١١]

فصار في الحيرة من جميع القبائل العربية من مذحج وحمير وطئ وكلب وتميم[١٢].

٢- الأحلاف:

وهم أقوام لحقوا باهل الحيرة ونزلوا بالقرب من التنوخيين[١٣]، ويرى السمعاني[١٤] ان الاحلاف هم بطن من كلب، في حين عدّ ابو البقاء[١٥] الأحلاف: «هم من احياء كثيرة سمي منهم بنو الحيان من بني الحارث من كعب، وقوم من غسان وبنومرينا، وهم من اشرافهم ونسبهم في جعفي، ...، ومنهم قوم من عبد القيس بن أفصى، ومن الأوس بن عمرو بن عامر، وبنو حنيفة بن لخم، ومن نمير بن عامر، واهل بيت من أسيد بن خزيمة، يقال لهم بنو شجرة، وقيل انه دخل فيهم قوم من بني قريش من ولد عبد الله الاعرج بن عبد شمس بن عبد مناف، يقال لهم بنو العميني، وقريش تنكر ذلك ويقولون ان عبد الله الاعرج لم يعقب»، ويذكر ابو البقاء[١٦] ان اسم الاحلاف كان يجمع قوماً من اربعة عشر حياً بالحيرة، وبذلك فهم مجموعة من القبائل تحالفت فيما بينها وارتبط هؤلاء مع التنوخيين والعباد بحلف وسموا لذلك بالاحلاف[١٧].

٣. العباد:

وهم الذين سكنوا الحيرة وابتنوا فيها[١٨]، وقد اختلف في نسبهم فيذهب السهيلي[١٩] بقوله انهم من بني عبد القيس بن

(١١) الطبري، تاريخ، ج١، ص ٤٣٩.

(١٢) الحموي معجم البلدان، ج٢، ص٣٣٠.

(١٣) ابن خلدون، العبر، ق١، ج٢، ص١٧٠.

(١٤) ابي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور، الانساب، تحقيق عبد الله عمر البارودي، ط١، مطبعة دار الجنان (بيروت _ ١٤٠٨هـ)، ج١، ص٩٣.

(١٥) هبة الله الحلي، المناقب المزيدية في اخبار الملوك الاسدية، تحقيق صالح موسى درادكه واخرون، ط١، مطبعة الرسالة (عمان _١٤٠٤هـ)، ج١، ص١٠٩.

(١٦) مناقب المزيدية، ج١، ص١٠٩.

(١٧) نافع، محمد مبروك، عصر ما قبل الاسلام، ط٢، مطبعة السعادة (مصر _ ١٩٥٢م)، ص١٦.

(١٨) سالم، عبد العزيز، تاريخ العرب قبل الاسلام، مؤسسة الثقافة الجامعية (الاسكندرية _ ١٩٧٣م)، ص١٥٠.

(١٩) عبد الرحمن بن عبد الله، الروض الانف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق طه عبد الرؤوف سعيد، (بيروت _ ١٩٧٨م)، ج١، ص٨٦.

أفصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة، إلا انه لم يؤكد نسبهم هذا نهائياً ففي موضع اخر قال انهم من نسل اربعة هم: «عبد المسيح وعبد كلال وعبد الله وعبد ياليل»[١]، في حين عد ابن عبد ربه[٢] العباد احد بطون جديلة من لخم، اما الازهري[٣] والسمعاني[٤] فجعلا العباد من قبائل شتى اجتمعوا على النصرانيه.

ويقول جواد علي[٥] ان العباد بطون مختلفة من قبائل عربية جمعت بينهم وحدة الدين ووحدة الوطن إذ ان هذه التسمية اطلقت على نصارى الحيرة لتميزهم عن غيرهم من سكان المدينة الوثنيين بل عن بقية نصارى العرب من غير اهل الحيرة.

ويجمل غنيمة[٦] القبائل التي سكنت الحيرة بقبائل مذحج وكلب وحميروطئ وقضاعة وأزد واياد وبكر وتغلب وربيعة وجذام ونمارة والسكون وبلحرث بن كعب وتميم وبنو العبيد وبنو اسد وبنو بهراء وبنو صالح وبنو يزيد.

هذا وقد اصبحت تلك القبائل العربية التي تسكن الحيرة نواة لتجمع القبائل العربية التي هاجرت من الجزيرة العربية واليمن ونجد والبحرين وغيرها لتستوطن الكوفة معسكرا اولاً ومدينه ثانياً.

ثانياً: القبائل العربية التي سكنت الكوفة قبل حركات تحرير العراق:

لقد كان انتشار القبائل العربية في بادية الكوفة من بين العوامل التي دفعت الخليفة أبا بكر الصديق إلى التوجه إلى بادية الكوفة لتصعيد العمليات العسكرية التي تقوم بها هذه القبائل ضد الفرس في هذه المنطقة وإزاء هذا التوجه غدت هذه القبائل تشكل النواة الأولى لجيش التحرير العربي الذي أوكلت إليه مهمة تحرير العراق من السيطرة الفارسية، ومن بين القبائل التي استقرت في بادية الكوفة قبل بدء حركات التحرير هي:

١. بكر بن وائل:

بطن من ربيعة من العدنانية وهم بنو بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة[٧]، ومن بطونها يشكر، وعجل، وحنيفة، وشيبان، وذهل، وبنو ثعلبة ابن عكابه[٨]، ويشير البكري[٩] إلى انتشار بني بكر بن وائل في بلاد نجد والحجاز وأطراف تهامة، ثم اندفعت بعد ذلك في المنطقة الواقعة بين اليمامة والبحرين واستقرت في البحرين[١٠] ونتيجة إلى هجرة قبيلة عبد القيس من منازلها بتهامة إلى البحرين[١١]، ومزاحمتها لبكر بن وائل اندفعت بكر بن وائل باتجاه العراق[١٢]، فانتشرت ما بين الكوفة والبصرة[١٣]، ويشير الهمداني[١٤] إلى استقرار قبيلة بكر بن وائل في بادية الكوفة والمناطق المحيطة بها قبل حركات التحرير العربية وذلك عندما ذكر إن منازل بكر في الانبار والحيرة والقصر الأبيض والبقة وسنداد والخورنق والسديد وبارق محاضر العرب القديمة من خير العراق.

وقد تركز وجود بكر بن وائل في بادية الكوفة في مناطق ذي قار[١٥]، زبالة[١٦]، سنداد[١٧]، مثقب[١٨]، لعلع[١٩].

٢. بنو شيبان:

وهم بطن من بطون بكر بن وائل[٢٠]، وهم بنو شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن افصى بن دعمي بن أسد بن ربيعه بن نزار بن معد

(١) المصدر نفسه، ج١، ص٨٦.
(٢) احمد بن محمد الاندلسي، العقد الفريد، تحقيق محمد سعيد العريان، مطبعة دار الفكر (بيروت _ بلات)، ج٣، ص٣١٥.
(٣) محمد بن احمد، تهذيب اللغة، تحقيق محمد علي النجار، (القاهرة _١٩٦٤م)، ج٢، ص٢٣٩.
(٤) الانساب، ج٤، ص١٢٦.
(٥) المفصل، ج٣، ص١٧٠.
(٦) يوسف رزق الله، الحيرة المدينة والمملكة العربية، مطبعة دنكور الحديثة (بغداد _ ١٩٣٦م)، ص٨.
(٧) القلقشندي، أبي العباس أحمد بن علي، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط١، مطبعة السعادة (القاهرة _١٣٨٣هـ)، ص١٣٠.
(٨) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ص٢٧٧.
(٩) عبد الله بن عبد العزيز، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، ط٣، مطبعة عالم الكتب (بيروت_١٤٠٣هـ)، ج١، ص٨٥.
(١٠) البلاذري، أبو الحسن، فتوح البلدان، مراجعة وتعليق رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية (بيروت_بلات)، ص٨٩.
(١١) المصدر نفسه، ص٨٩.
(١٢) البكري، معجم ما استعجم، ج١، ص٨٦.
(١٣) الازدي، عبد الغني بن سعيد، كتاب المتوارين، (بلاط ت)، ص٧٢.
(١٤) الحسن بن احمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، دار اليمامة (الرياض_١٩٧٤)، ص٣٢٨.
(١٥) ذي قار: من منازل بكر بن وائل المعروفة في بادية الكوفة: ينظر: الزمخشري، ابو القاسم محمود، الامكنة والمياه والجبال، تحقيق ابراهيم السامرائي (بغداد –١٩٦٨م)، ص ٦٢.
(١٦) زبالة: تقع على مراحل الحاج من الكوفة الى مكة: ينظر: ابو عبيدة، معمر بن المثنى، النقائض، (بريل– ١٩٠٥م)، ج ٢، ص ٦٩٤.
(١٧) سنداد: نهر بين الحيرة والابلة كان فيه لقبيلة بكر بن وائل قبل اعتناقها النصرانية صنم يدعى ذو الكعبات: ينظر: ابن الكلبي، ابو المنذر هشام، الأصنام، تحقيق احمد زكي باشا، ط٢، مطبعة دار الكتب المصرية (القاهرة –١٩٢٤م)، ص٤٥.
(١٨) مثقب: موضع بين اليمامة والكوفة: ينظر: الزمخشري، الأمكنة، ص٢٨
(١٩) لعلع: موضع بين البصرة والكوفة: ينظر: البكري، معجم ما استجم، ج٤، ص١١٥٦.
(٢٠) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، ص ٢٧٧.

بن عدنان[١]، وتعد تهامة المنطقة الأولى التي تنقلت بها قبيلة بني شيبان مع قبيلة بكر بن وائل[٢]، ثم أخذت قبيلة بني شيبان بالبحث عن مناطق تتوافر فيها مقومات الاستقرار من خصوبة الأراضي والمناخ الملائم فاندفعت نحو اليمامة وتمركزت فيها[٣]، ثم انتقلت بعد ذلك الى الأجزاء الجنوبية من العراق واستقرت في بادية البصرة[٤]، ثم اندفعت باتجاه بادية الكوفة وتمركزت في المناطق التالية:

الشيطين[٥]، ذو قار[٦]، وادي الاشافي[٧]، نهريين[٨]، قياض[٩].

ولعل ما يؤكد سعة انتشار قبيلة بني شيبان وتزايد أعدادها في بادية الكوفة هو توتر علاقاتها السياسة مع الفرس مما حدا بالقائد العربي المثنى بن حارثه الشيباني الذي كان يتزعم قبيلة بني شيبان أن يتصدى للفرس في بادية الكوفة وذلك من خلال شنه للهجمات على المسالح الفارسية الموجودة في المنطقة[١٠].

٣. قبيلة بني يربوع بن حنظلة:

وهم أحد بطون قبيلة تميم العدنانية، وهم بنو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر[١١] وقد استقرت معظم بطون تميم في بادية البصرة[١٢]، إلا بني يربوع بن حنظلة فانهم نزلوا في الحرن الذي عرف باسمهم حرن بني يربوع[١٣] والذي يقع بالقرب من فيد باتجاه الكوفة على الطريق الذي يربط الكوفة بمكة[١٤]، ونزلت المواقع الآتية من الحزن: الأفاقة[١٥]، الاجفر[١٦]، الاياد[١٧]، أراب[١٨]، المجازة[١٩]، شعبتنا الفردوس[٢٠]، غبيط الفردوس[٢١]، ونزل بنو يربوع أيضا بادية الكوفة في موضع يسمى وادي العذيب[٢٢].

٤. بنو أسد بن خزيمه:

قبيلة عظيمة من العدنانية تنسب الى اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر[٢٣]، وكانت منازلهم فيما يلي،

الكرخ من ارض نجد[٢٤]، ثم انتقلوا الى بادية الكوفة[٢٥]، ولم تذكر كتب الانساب والتاريخ سبب هذا الانتقال، ويبدو ان سببه هو سبب اقتصادي هدفه الحصول على مناطق تتوفر فيها مقومات المعيشة من خصوبة الاراضي، ومن مناطق استقرارهم: التنانير[٢٦]، حزن غاضره[٢٧]، زباله[٢٨]، الغاضريه[٢٩].

٥. قبيلة اياد:

وهم بنو اياد بن نزار بن معد بن عدنان[٣٠]، وكانت اياد في بادئ الامر تسكن في تهامة نجران، غير انها تركت منازلها لنزاع حدث بينها وبين مضر من اجل زعامة الكعبة، والسيادة على مكة، فتفرقوا ما بين سواد الكوفة إلى كاظمة، والى بارق والخورنق؛ وكانت تلك القبيلة تعترف بسيادة اللخميين امراء الحيرة[٣١] ونزلت اياد بادية الكوفة في موضع يقال له سنداد

(١) ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي، اللباب في تهذيب الانساب، مكتب القدسي (القاهرة –١٣٥٦هـ)، ج٢، ص٣٦.
(٢) السندوبي، حسن، شرح ديوان امرئ القيس، ط٣، مطبعة الاستقامة (القاهرة –١٩٥٣م)، ص٤٦.
(٣) ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، عيون الاخبار، (القاهرة –١٩٦٣م)، ج٣، ص٣٤٤ – ص٣٤٥.
(٤) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٣٠٨.
(٥) الشيطين: موضع بين البصرة والكوفة: ينظر: التنوخي، المحسن بن علي، المستجاد من فعلات الاجواد، تحقيق محمد كرد علي، (دمشق –١٩٧٠م)، ص٦٩ – ص٧٠.
(٦) ذو قار: موضع بالقرب من الكوفة: ينظر: ابن الأثير، مجد الدين المبارك، المرصع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والإذواء والذوات، تحقيق إبراهيم السامرائي، (بيروت – ١٩٧١م)، ص٢٨١.
(٧) وادي الاشافي: موضع بالقرب من الحيرة: ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٩٤.
(٨) نهريين: موضع بالقرب من الحيرة: ينظر: ابو عبيده، النقائض، ج ٢، ص٨٢٩
(٩) قياض: موضع بين الكوفة والشام: ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص٤٢٠.
(١٠) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٤٢.
(١١) ابن الاثير، اللباب، ج ١، ص٣٢٥.
(١٢) ابو عبيده، النقائض، ج ٢، ص١٠٣٠.
(١٣) البكري، معجم ما استجم، ج ٢، ص٤٤١.
(١٤) الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٥٤.
(١٥) الافاقه: موضع من ارض الحزن قريب من الكوفة: ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص٢٢٦.
(١٦) الاجفر، مرحلة من مراحل طريق الكوفة مكة: ينظر: الزمخشري، الأمكنة، ص٣٢.
(١٧) الاياد: موضع بين الكوفة وفيد: ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٨٧.
(١٨) أراب: موضع قرب الكوفة: ينظر: المصدر نفسه، ج٤، ص١٨٧.
(١٩) المجازه: موضع على يسار الحزن: ينظر: البكري، معجم ما استجم، ج٤ ص١١٨٥.
(٢٠) شعبتا الفردوس: موضع قرب الحزن: ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٤٨.
(٢١) غبيط الفردوس: موضع بين الكوفة وفيد: ينظر: المصدر نفسه، ج٤، ص١٨٧.
(٢٢) المصدر نفسه، ج٤، ص٩٢.
(٢٣) ابن حجر، شهاب الدين، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط٢، مطبعة دار المعرفة (بيروت _ بلات)، ج١١، ص٢٤٧.
(٢٤) كحالة، عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ط٢، دار العلم للملايين (بيروت_١٣٨٨هـ)، ج١، ص٢١.
(٢٥) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٢٧٤.
(٢٦) التنانير: موقع بين زباله والشقوق: ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٧.
(٢٧) حزن غاضره: موضع بالقرب من حزن بني يربوع: ينظر: المصدر نفسه، ج٢، ص٢٥٤.
(٢٨) زباله: منزل معروف بطريق مكه من الكوفة: ينظر: المصدر نفسه، ج٣، ص١٢٩.
(٢٩) الغاضرية: منسوبة إلى غاضرة من بني أسد وهي قرية من نواحي الكوفة قرب كربلاء: ينظر: المصدر نفسه، ج٤، ص١٨٣.
(٣٠) ابن الاثير، اللباب، ج١، ص٧٧.
(٣١) ثويني، حميد ادم، دور شعراء الحيرة في معركة ذي قار واثرهم في معارك التحرير العربية في المشرق، مجلة اداب المستنصرية، العدد التاسع / لسنة ١٩٨٤م، ص١٠٢.

وهو نهر يقع فيما بين الحيرة والأبلة[١]، وكان عليه قصر تحج إليه العرب وهو القصر الذي ذكره الأسود بن يعفر النهشلي في قوله:

مـــاذا أؤمـــل بـــعد آل محـــرق[٢]
تـركـــوا منـــازلهم وبـــعد ايـــاد
أهـــل الخورنـــق والـــسدير وبـــارق
والقـصر ذي الـشرفات مـن سـنداد[٣]

٦. تغلب بن وائل:

وهم بنو تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان[٤] ويحدد البكري[٥] منازل تغلب بين خفان[٦] والعذيب[٧].

ثالثاً: دور حركات التحرير في هجرة القبائل العربية من شبة الجزيرة العربية الى الكوفة:

لقد بدأت طلائع هجرات القبائل العربية الى العراق في عهد الخليفة أبي بكر الصديق حينما أرسل حملتين لمحاربة الفرس سنة (١٢هـ/٦٣٣م)، الأولى بقيادة خالد بن الوليد المخزومي والذي أمره أن يبدأ بثغر الأبلة[٨]، أما الثانية بقيادة عياض بن غنم وأمره بالمسير باتجاه الشمال وأن يبدأ بالمصيخ[٩]، وامرهما ان يستنهضا من قاتل أهل الردة، ولا يستعينا بمرتد ولا يستكرها أحد، فانفض عنهما كثير ممن معهما فاستمدا أبا بكر فأمد عياضاً بعبد غوث الحميري، وأمد خالداً بالقعقاع بن عمرو التميمي[١٠] ثم كتب أبو بكر الى المثنى بن حارثة الشيباني ومن كان معه من بني شيبان كتاباً يأمره فيه بطاعة خالد بن الوليد[١١].

(١) معجم ما استعجم، ج١، ص٦٩.
(٢) ال محرق: هم ال نصر او ال لخم ملوك الحيرة من المناذره: ينظر: الحكيم، حسن عيسى علي، الخورنق والسدير، مجلة كلية الفقه جامعة الكوفة، العدد الثالث / لسنة ١٩٨٩م، ص٢٣٣.
(٣) غنيمه، الحيرة، ص٢١ _ ص٢٢.
(٤) السمعاني، الأنساب، ج١، ص٤٦٩.
(٥) معجم ما استعجم، ج٢، ص٥٠٥.
(٦) خفان: موضع قرب الكوفة: ينظر: الحموي، معجم البلدان، جزء الثاني، ص٣٧٩.
(٧) العذيب: واد بظاهر الكوفة: ينظر: البكري، معجم ما استعجم، ج٣، ص٩٢٧.
(٨) الأبلة: بلدة عَلى شاطئ دجلة البصرة العظمى، في زواية الخليج الذي يدخل الى مدينة البصرة: ينظر: ابن عبد الحق، مراصد الأطلاع، ج١، ص١٨.
(٩) المصيخ: موضع بين حوران والقلت: ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص١٤٤.
(١٠) الطبري، تأريخ، ج٢، ص٥٥٣، شلبي، أبو زيد، خالد بن الوليد البطل الفاتح، ط١، المطبعة المصرية (القاهرة _ ١٩٣٣م)، ص١٢٠.
(١١) ابن جعفر، قدامة، الخراج وصناعة الكتابة، شرح وتحقيق د.محمد حسين الزبيدي، دار الحرية للطباعة (بغداد _ ١٩٨١م)، ص٣٥٣، السامرائي، عبد الحميد حسين، القائد الخالد خالد بن الوليد، مطبعة دار المعارف (بغداد _ ١٣٧٤هـ)، ص١٥١، عرجون، صادق ابراهيم، خالد بن الوليد، ط٢، مكتبة الكليات الأزهرية (القاهرة _ ١٣٧٨هـ)، ص١٩٣.

وسار خالد الى العراق في الفي رجل، وانضمت اليه ثمانية آلاف من ربيعة ومضر تحشدت في مناطقها والتحقت به في طريقه إلى العراق، كما انضم إليه ثمانية آلاف كانوا مع المثنى بن حارثة الشيباني والقادة الآخرين في العراق، فكان مجموع جيش خالد الذي لقي به العدو في أول معركة خاضها في منطقة العراق ثمانية عشر الفاً[١٢].

فكانت هذه الحملة هي الجموع القبلية الأولى التي وصلت إلى العراق في عهد الخليفة أبي بكر الصديق، وعندما آلت الخلافة إلى عمر بن الخطاب بعد وفاة أبي بكر الصديق سنة (١٣هـ/٦٣٤م)، سار على نهج سلفه في إرسال البعوث القبلية إلى العراق فندب الناس من المدينة ومن حولها وبعث ألف رجل إمداداً إلى العراق، وسير مع المثنى جيشاً من المهاجرين والأنصار وجعل عليه أبا عبيدة بن مسعود الثقفي[١٣].

أما الهجرة الثالثة فهي يوم أعلن الخليفة عمر النفير العام بعد مقتل أبي عبيدة بن مسعود الثقفي في معركة الجسر سنة (١٣هـ / ٦٣٤م)[١٤]، فانضم المسلمون ملبين نداء الجهاد، كما كان المثنى يرسل وفوداً إلى عرب العراق للانضمام إليه ويحرضهم على تخليص العراق من أيدي الفرس[١٥]، فأسرعت القبائل العربية في الانضمام إلى الجيش العربي لتحرير العراق ومنها:

١. قبيلة بجيلة بقيادة جرير بن عبد الله البجلي[١٦].
٢. قبيلة خثعم بقيادة عبد الله بن ذي السهمين[١٧].
٣.قبيلة الازد بقيادة عرفجة بن هرثمة البارقي[١٨].
٤. بنو ضبة بقيادة عصمة بن عبد الله الضبي[١٩].
٥. بنو سعد (تميم) بقيادة ابن المثنى الجشمي[٢٠].
٦. بنو حنظلة (تميم) ربعي وابنه شبث[٢١].

(١٢) الطبري، تاريخ، ج٢، ص٥٥٤، الكبيسي، حمدان عبد المجيد، الجهد العسكري لخالد بن الوليد في العراق، مجلة كلية اداب المشتنصرية، العدد السادس عشر /لسنة ١٩٨٨م، ص٢٨٦.
(١٣) الطبري، تاريخ، ج٢، ص٦٣٠.
(١٤) الزبيدي، محمد حسين، هجرة القبائل العربية الى العراق، دار الحرية للطباعة (بغداد _ ١٤٠٧هـ)، ص١٨.
(١٥) فوزي، فاروق عمر، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الاسلامية، ط١، الدار العربية للطباعة (بغداد _ ١٩٥٨م)، ص١٥.
(١٦) خودا بخش، صلاح الدين، حضارة الاسلام، ترجمة د. علي حسين الخربوطلي، مطبعة دار الثقافة (بيروت _ ١٩٧١م)، ص١٥٦.
(١٧) الطبري، تاريخ، ج٢، ص٦٤٧.
(١٨) المصدر نفسه، ج٢، ص٦٤٧.
(١٩) المصدر نفسه، ج٢، ص٦٤٧.
(٢٠) المصدر نفسه، ج٢، ص٦٤٧.
(٢١) المصدر نفسه، ج٢، ص٦٤٧.

٧. بنو عمرو (تميم) بقيادة ربعي بن عامر بن خالد[١].

٨. بنو كنانة بقيادة غالب بن عبد الله الليثي[٢].

٩. عبد القيس بقيادة قرط بن جماح العبدي[٣].

١٠. النمر بقيادة أنس بن هلال النمري[٤].

١١. تغلب بقيادة ابن مردي الفهر التغلبي[٥].

وقد حقق المثنى بهذه الإمدادات نصراً كبيراً في معركة البويب التي ثأر بها لمعركة الجسر،

أما الهجرة الرابعة فهي من أكبر الهجرات وأوسعها، وقد حدثت حينما بدأ العرب والفرس يستعدون لمعركة القادسية الفاصلة، إذ انتقلت أعداد كبيرة من القبائل العدنانية[٦] والقحطانية[٧] من شبه الجزيرة العربية إلى العراق وأسهمت في تحقيق النصر في المعركة وفيما يأتي إجمالها:

اولاً: القبائل العدنانية:

١. ألف مقاتل من قيس عيلان عليهم بشر بن عبد الله الهلالي، خرجوا مع سعد بن أبي وقاص من صرار[٨][٩].

٢. ألف مقاتل نجدي من غطفان وغيرهم كتب عنهم سعد إلى عمر وهو في هوازن لحقوا به في زرود[١٠][١١].

٣. ألف مقاتل من سائر قيس _ هم والبند السابق ألفين أمدهم بهم عمر سعداً فلحقوا به في زرود[١٢].

٤. ثلاثة آلاف مقاتل من تميم حشدهم سعد وهو بزرود وأنزلهم على حدود أرضهم بين الحزن والبسيطة[١٣][١٤].

٥. ألف مقاتل من الرباب حشدهم سعد وهو بزرود وأنزلهم على حدود أرضهم بين الحزن والبسيطة[١٥].

٦. ثلاثة آلاف مقاتل من بني أسد حشدهم سعد وهو بزرود وانزلهم على حدود أرضهم بين الحزن والبسيطة[١٦].

٧. ستة آلاف مقاتل من بكر بن وائل منهم بنو شيبان وبنو ذهل وبنو عجل من جيش المثنى[١٧].

٨. ألفان من سائر ربيعة منهم عبد القيس من جيش المثنى[١٨].

٩. ثم انضمت مجموعة عدنانية أخرى مع هذه الجموع بلغ عددها ألف ومائة مقاتل اشتملت على قبائل ضبة من الرباب، عليهم عصمة بن عبد الله، وابن الهوبر، والمنذر بن الحسان في جيش المثنى، وتيم الرباب عليهم هلال بن علفة التميمي، وحنظلة بن تميم عليهم شبث بن ربعي، وسعد بن تميم عليهم ابن المثنى الجشمي، وعمرو من تميم عليهم ربعي بن عامر[١٩].

١٠. ثلاث مائة مقاتل من كنانة عليهم غالب بن عبد الله الليثي[٢٠].

فكان مجموع القبائل العدنانية التي شهدت معركة القادسية تسعة عشر ألفاً وأربعمائة مقاتل، وأوضح ذلك الأستاذ أحمد عادل كمال[٢١] برسمه مخططاً وزع فيه القبائل العدنانية التي شهدت القادسية محدداً اعدادها:

ثانياً: القبائل القحطانية:

١.ستمائة مقاتل من حضرموت والصدف عليهم شداد بن ضمعج[٢٢].

٢.ألف وثلاثمائة مقاتل من قبائل منبه عليهم عمرو بن معدي كرب (من مذحج)، وجعفي وحلفاؤهم من أخوة جزء

(١) المصدر نفسه، ج٢، ص٦٤٧.
(٢) الطبري، تاريخ، ج٢، ص٦٤٧.
(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٦٤٧.
(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص٦٤٧.
(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص٦٤٨.
(٦) اختلف في نسب عدنان فقال بعضهم هو عدنان بن ادد بن يحثوم بن مقدم بن ناحور بن تارخ ابن يعرب بن يشجب بن ثابت بن اسماعيل بن ابراهيم، وقال بعضهم: هو عدنان بن ادد بن اشجب بن ايوب بن قيدار بن اسماعيل بن ابراهيم، وقال بعضهم هو عدنان بن ميدع بن متيع بن ادد بن كعب بن يعرب بن الهميسع بن قيدار بن اسماعيل بن ابراهيم: ينظر: ابن قتيبة، ابن محمد بن عبد الله بن مسلم، المعارف، تحقيق ثروه عكاشه، ط١، مطبعة امير (قم _١٣٧٣هـ)، ص١٠٥.
(٧) اختلف في نسب قحطان فقال بعضهم: وهو قحطان بن الهميسع بن نبت وهو نابت بن اسماعيل بن ابراهيم الخليل، وقال بعضهم: ان قحطان وهو يقطن وانما غرب فقيل له قحطان، وقال بعضهم: انه قحطان بن عابر بن شالغ بن سالم وهو قينان بن ازمخشر بن سام بن نوح: ينظر: المسعودي، علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تصحيح شارلل بلا، ط١، مطبعة شريعة (قم _١٤٢٢هـ)، ج٢، ص١٩٢ _ ص١٩٣.
(٨) صرار: موضع على ثلاثة اميال من المدينة على طريق العراق: ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٩٨.
(٩) الطبري، تاري، ج٣، ص٦.
(١٠) زرود: موضع بين الثعلبية والخريميه بطريق الحاج من الكوفة: ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٣٩.
(١١) الطبري، تاريخ، ج٣، ص٧.
(١٢) الطبري، تاريخ، ج٣، ص٧.
(١٣) البسيطه: وهو موضع بين الكوفة وحزن بني يربوع: ينظر: ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج١، ص١٩٨.
(١٤) الطبري، تاريخ، ج٣، ص٧.
(١٥) المصدر نفسه، ج٣، ص٧.
(١٦) المصدر نفسه، ج٣، ص٧.
(١٧) المصدر نفسه، ج٣، ص٧.
(١٨) المصدر نفسه، ج٣، ص٧.
(١٩) المصدر نفسه، ج٢، ص٦٤٢ _ ص٦٤٧.
(٢٠) المصدر نفسه، ج٢، ص٦٤٧.
(٢١) القادسية، ط١، مطبعة دار النفائس (بيروت _ ١٩٧٣م)، ص٣٧.
(٢٢) الطبري، تاريخ، ج٣، ص٥.

وزبيد وأنس الله ومن لفهم (من مذحج)، عليهم أبو سبرة بن ذؤيب، صداء وجنب ومسلية (من عرب بن زيد بن كهلان) عليهم يزيد بن الحارث الصدائي[١].

٣.ألفان وخمسمائة مقاتل من النخع بن عمرو (من مذحج)[٢].

٤.سبعمائة مقاتل من أهل السروات _ بارق وألمع وغامد وسائر أخوتهم من الازد عليهم حميضة بن النعمان بن حميضة البارقي[٣].

٥.ألفا يماني لحقوا بسعد في زرود[٤]، ويعتقد كمال[٥] أنهم من مراد بن مذحج ومن همدان.

٦.ألف وسبعمائة مقاتل من أهل اليمن عليهم الأشعث بن قيس الكندي لحقوا بسعد[٦].

٧.أربعمائة مقاتل من الأزد عليهم عرفجة بن هرثمة البارقي كانوا في جيش المثنى[٧].

٨.مئتا مقاتل من خثعم عليهم عبد الله بن ذي السهمين كانوا في جيش المثنى[٨].

٩.ألفان من بجيلة عليهم جرير البجلي كانوا في جيش المثنى[٩].

١٠.ألف مقاتل من طيء عليهم عدي بن حاتم كانوا في جيش المثنى[١٠].

١١.ألف مقاتل من قضاعة عليهم عمرو بن وبرة[١١].

فكان مجموع القبائل القحطانية التي شهدت القادسية ثلاثة عشر ألفاً وأربعمائة مقاتل.

ويوضح ذلك الأستاذ كمال[١٢] برسمه مخططاً وزع فيه القبائل القحطانية التي شهدت القادسية محدداً اعدادها:

فبلغ جمع المسلمين في وقعة القادسية بضعة وثلاثين ألفاً[١٣]، ولهذه الإحصائات قيمتها في معرفة أسماء القبائل التي نزلت العراق وتقدير أعدادها على وجه التقريب، وإن كنا لا

(١) المصدر نفسه، ج٣، ص٥.
(٢) المصدر نفسه، ج٣، ص٥.
(٣) المصدر نفسه، ج٣، ص٥.
(٤) المصدر نفسه، ج٣، ص٧.
(٥) القادسية، ص٣٥٣.
(٦) الطبري، تاريخ، ج٣، ص٧.
(٧) المصدر نفسه، ج٢، ص٦٤٧.
(٨) المصدر نفسه، ج٢، ص٦٤٧.
(٩) المصدر نفسه، ج٣، ص٧.
(١٠) المصدر نفسه، ج٣، ص٧.
(١١) المصدر نفسه، ج٣، ص٧.
(١٢) القادسية، ص٣٧.
(١٣) الطبري، ج٣، ص٧.

نستطيع الاطمئنان إلى دقتها التامة، وهذه القبائل التي اشتركت في معركة القادسية كانت نواة القبائل التي نزلت الكوفة عند تمصيرها، ولكن هذا لا يعني ضرورةً بقاء هذه القبائل جميعها في الكوفة فربما انتقل بعضها منها إلى مناطق أخرى.

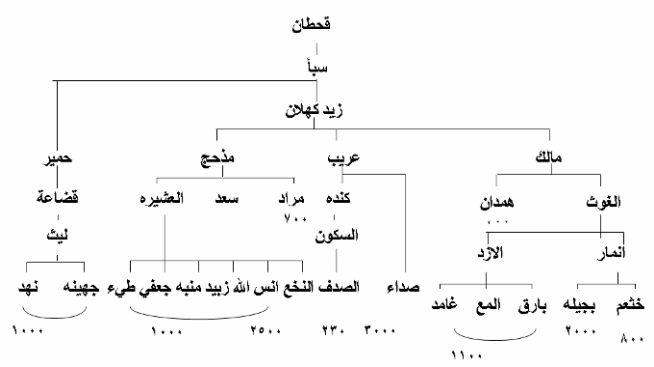

الفصل الأول
القبائل العربية التي نزلت الكوفة وتنظيماتها

القبائل العربية التي نزلت الكوفة:

بعد ان ذكرنا أسماء القبائل العربية التي كانت تسكن الحيرة، وقلنا انها كانت نواة القبائل التي سكنت الكوفة، وحددنا القبائل العربية التي قطنت بادية الكوفة قبل حركات تحرير العراق، وذكرنا ايضاً القبائل العربية التي هاجرت إلى الكوفة من شبه الجزيرة العربية، الحجاز، نجد، اليمن، البحرين وغيرهما، وفي هذا الفصل سنجمع تلك القبائل ذاكرين اسماءها والقابها وبناءها النسبي، مع تقديم الأدلة العلمية التي تثبت وجودها في الكوفة، خصوصاً ان بعض الدراسات[١٤] اشارت إلى قبائلها إشارة عابرة، ولم تحدد بناءها النسبي للتعرف على عدنانية القبيلة او قحطانيتها من جهة، ولم تقدم الدلائل العلمية التي يمكن من خلالها ان نتلمس وجودها في الكوفة.

ومما لا شك فيه ان عملية تحديد القبائل التي سكنت الكوفة لا يخلو من صعوبة لكون كتب الانساب والتاريخ والادب لم تشر اشارة واضحة ودقيقة على وجود هذه القبيلة او تلك في الكوفة او أي منطقة اخرى الا في حالات نادره، وبالتالي تطلب من الباحث ايجاد طريقه علمية يمكن من خلالها ان نتلمس وجود القبيلة في الكوفة، وهذه الطريقة تدور في خمسة اطر:

الاطار الاول: الاعتماد على الاشارة المباشرة التي أشار إليها النسابة والمؤرخون في تحديد وجود القبيلة.

(١٤) الزبيدي، محمد حسين، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الاول الهجري، المطبعة العالمية (القاهرة _ ١٩٧٠م)، ص٢٤، الجنابي، كاظم، تخطيط مدينة الكوفة عن المصادر التاريخية والاثرية في العصر الاموي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (بغداد _ ١٣٨٦هـ)، ص٤١.

الاطار الثاني: الاعتماد على المواقع الجغرافية المنسوبة إلى أسماء القبائل من (محلات، مساجد، جبانات، سكك، صحاري)، كدليل ملموس على وجود القبيلة.

الاطار الثالث: الاعتماد على خارطة الكوفة لتحديد خطة القبيلة جغرافياً.

الاطار الرابع: تحديد طبقة من صحابة الرسول محمد(ﷺ) الذين سكنوا الكوفة فمن خلالهم نتمكن من معرفة اسماء قبائلهم، وبالتالي نستطيع ان ندرك وجود هذه القبائل في الكوفة.

الاطار الخامس: الاعتماد على كتب الرجال والطبقات في تحديد طبقات الرواة والمحدِّثين الذين سكنوا الكوفة فبوساطتهم نتمكن من تحديد أسماء قبائلهم، وبالتالي الحصول على دليل ملموس على وجود القبيلة في الكوفة.

تتفق معظم الروايات التاريخية على أن تمصير الكوفة حدث سنة (١٧هـ / ٦٣٨م) في عهد الخليفة عمر بن الخطاب[١]، وبتمصيرها نزلت بها القبائل العربية ذات الاصل العدناني والقحطاني، فخطت منازلها بعد تخطيط المسجد، ودار الامارة، فأسهم سعد بن ابي وقاص في أول الأمر بين نزار وأهل اليمن بسهمين، على انه من خرج بسهمه اولاً فله الجانب الافضل، فخرج سهم أهل اليمن، فصارت خططهم في الجانب الشرقي، وصارت خطط نزار في الجانب الغربي[٢] ويذكر أن عدد من سكن الكوفة عند تأسيسها عشرون ألف، اثنا عشر ألفاً من اليمن، وثمانية آلاف من نزار[٣]، وفيما يأتي القبائل القحطانية والعدنانية التي سكنت الكوفة.

اولاً: القبائل القحطانية:

١.قبيلة همدان:

اشتقت كلمة همدان من فعلان من قولهم: «همدت النار، إذا سكن اشتعالها هموداً»[٤] وهمدان هو أوسلة بن مالك بن زيد بن اوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان[٥] من القبائل القحطانية[٦]، وقد حذف كل من ابن قتيبة[٧] واليعقوبي[٨] ثلاثة أسماء من سلسلة نسب همدان وهي مالك وزيد واوسلة، اما ابن الرسول[٩] فحذف اسمين هما ربيعة والخيار، في حين عد ابن الأثير[١٠] اوسلة نفسه ربيعة بينما نرى أخرين ابتعدوا كثيراً عن الترتيب النسبي لقبيلة همدان كالأصمعي[١١]

الذي جعل همدان ابناً لأوسلة، جعل ابن خلدون[١٢] نهاية نسب همدان بنوف بدلاً من كهلان، وبسبب اتفاق المجموعة الاولى من النسابين البارزين سالفي الذكر حول التسلسل النسبي لقبيلة همدان، فالباحث يميل إلى هذا الرأي لكونهم من النسابين الموثوق بهم وارائهم النسبية.

والجدير بالملاحظة إن الروايات الاخبارية لم تطلعنا على تفاصيل نشأة همدان، من اجل التعرف على شخصيته لاعطاء تصور واضح حول كيفية نشوء هذه القبيلة الكبيرة، الا انها اكتفت بالاشارة إلى اقتسام السلطة بين حمير وكهلان[١٣]، واظهرت بان همدان عاش طويلاً ويلاحظ ذلك من وصايا همدان لبنيه من بعده بكبر سنه وضعف بصره وسمعه[١٤].

وبعد إعطاء نبذه عن التسلسل النسبي للقبيلة يجدر بنا الإشارة إلى بطون هذه القبيلة لتحديد وجودها في الكوفة:

١.بنو أرْحَب:

بطن من همدان[١٥]، وذلك بفتح الهمزة وسكون الراء المهملة وفتح الحاء المهملة وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة[١٦]، وهم بنو ارحب بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل بن جشم

(١) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٧٤، أبن قتيبة، المعارف، ص٥٦٥، اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب ابن واضح، تاريخ اليعقوبي، تعليق خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت _ ١٤١٩هـ) ج٢، ص١٠٣.

(٢) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٧٥.

(٣) الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٩٢، ابو نصر، عمر، سيوف اميه في الحرب والادارة، منشورات المكتبة الاهلية (بيروت _ ١٩٦٣م)، ص٧٧.

(٤) ابن دريد، ابي بكر محمد بن الحسن، الاشتقاق، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٢، مكتبة المثنى (بغداد - ١٩٧٩م)، ص٢١٩.

(٥) ابن الكلبي، ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب، نسب معد واليمن الكبير، تحقيق محمود فردوس العظيم، دار اليقضة العربية (دمشق _بلات)، ج٢، ص٢٣٨، المبرد، ابي العباس محمد بن يزيد، نسب عدنان وقحطان، تحقيق عبد العزيز الميمني، (القاهرة _١٩٣٦م)، ص٢١، ابن حزم، ابي محمد بن علي بن احمد، جمهرة انساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية (بيروت - ٢٠٠١م)، ص٣٩٢، الحموي، ياقوت، المقتضب من كتاب جمهرة النسب، تحقيق د. ناجي حسن، ط١، دار العربية للموسوعات (بيروت _ ١٩٨٧م)، ص٣٨٥.

(٦) المقريزي، تقي الدين احمد، ضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري، تحقيق محمد عاشور، ط١، دار الاعتصام (بيروت _١٣٩٢هـ)، ص٣٣.

(٧) المعارف، ص١٠٥.

(٨) تاريخ، ج١، ص١٧٣.

(٩) عمر بن يوسف، طرفة الاصحاب في معرفة الأنساب، تحقيق د.ستر سيتين، مطبعة الترقي (دمشق_١٩٤٩م)، ص٩.

(١٠) اللباب، ج٣، ص٢٩٢.

(١١) عبد الملك بن قريب، تأريخ العرب قبل الأسلام، تحقيق محمد حسين ال ياسين، ط١، (بغداد_١٩٥٩م)، ص١٢٧.

(١٢) العبر، ق١، ج٢، ص٢٥٢.

(١٣) الاصمعي، تاريخ العرب قبل الاسلام، ص٥٩، المغيري، عبد الرحمن بن حمد بن زيد، المنتخب في ذكر قبائل العرب، تصحيح ابراهيم محمد الاصيل، مطبعة المدني (مصر _ ١٩٦٢م)، ص٤٨.

(١٤) المصدر نفسه، ص١٢٧ _ ص١٢٨.

(١٥) الخطيب، محمد الشربيني، مغني المحتاج الى معرفة معاني الفاظ المنهاج، ط١، دار احياء التراث العرب (بيروت _ ١٩٥٨م)، ج١، ص٣٧٤، الشرواني، عبد الحميد، حواشي الشرواني، دار احياء التراث العربي (بيروت _بلات)، ج٣، ص٢٢٣، السيوطي، جلال الدين، لب اللباب في تحرير الانساب، دار صادر (بيروت _ بلات)، ص٩.

(١٦) السمعاني، الانساب، ج١، ص١٠٦ _ ص١٠٧.

بن خيوان بن نوف بن همدان[١]، والنسبة اليهم ارحبي[٢] وهو أخو مرهبة ابن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان[٣]، نزلت الكوفة[٤]، ونزولها الكوفة يعطي اندفاعاً نحو احتمالية وجود بني ارحب بالجوار منها بسبب العلاقة او الصلة النسبية التي تربط القبيلتين، فضلاً عن وجود طبقة من الرواة والمحدثين الأرحبيين سكنوا الكوفة وأسهموا في إغناء الحركة الفكرية فيها منهم عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي الكوفي[٥]، ويزيد الأرحبي الكوفي[٦] وإلى بني أرحب تنسب الإبل الأرحبية[٧].

٢.بنو السبيع:

بطن من همدان[٨]، بفتح السين المهملة وكسر الباء المنقوطة بواحدة وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنين وفي آخرها العين المهملة[٩]، وهو سبيع بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان[١٠]، تنسب إليهم محلة في الكوفة تعرف باسمهم[١١] وكانت خطة السبيع من الخطط الواسعة بالكوفة، وأصبحت محلاً للاجتماعات المهمة حيث اتخذها الحجاج الثقفي محلاً لإقامته[١٢].

(١) القلقشندي، قلائد الجمان، ص١٠٠.
(٢) الثقفي الكوفي، ابراهيم بن محمد، الغارات، تحقيق جلال الدين المحدث، مطبعة بهمن (قم _بلات)، ج٢، ص٤٦١.
(٣) السمعاني، الانساب، ج٥، ص٢٦٦.
(٤) المصدر نفسه، ج٥، ص٢٦٦.
(٥) الثقفي الكوفي، الغارات، ج٢، ص٤٦١.
(٦) بامطرف، محمد عبد القادر، الجامع، مطبعة دار الرشيد (بغداد _١٩٨١م)، ج٤، ص٦٤٩.
(٧) الجوهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق احمد عبد الغفور، ط٤، دار العلم للملايين (بيروت _ ١٤٠٧هـ)، ج١، ص١٣٥، ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد، لسان العرب، ط١، مطبعة دار احياء التراث العربي (بيروت _ ١٤٠٥هـ)، ج١، ص٤١٥، المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ط٢، مؤسسة الوفاء (بيروت _ ١٩٨٣م)، ج٢، ص٦١.
(٨) الجابلقي، علي اصغر، طرائق المقال في معرفة طبقات الرجال، تحقيق مهدي الرجائي، ط١، مطبعة بهمن (قم _ ١٤١٠هـ)، ج١، ص٦٣٣، القمي، عباس، الكنى والالقاب، (بلاط ت)، ج١، ص٧.
(٩) الجوهري، الصحاح، ج١، ص١٣٥.
(١٠) السمعاني، الانساب، ج٣، ص٢١٨، ابن الاثير، اللباب، ج١، ص٥٣٠ _ ص٥٣١، الفيروز ابادي، نصر الهوريني، القاموس المحيط، (بلاط ت)، ج٥، ص٣٧٤.
(١١) الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي، اختيار معرفة الرجال، تحقيق محمد باقر الحسيني، مطبعة بعثت (قم _ ١٤٠٤هـ)، ج١، ص١٤٧، المازندراني، محمد صالح، شرح اصول الكافي (بلاط ت)، ج٢، ص٨.
(١٢) ماسنيون، المسيولويس، خطط الكوفة، ترجمة تقي محمد المصعبي، تحقيق كامل سلمان الجبوري، ط١، مطبعة الغرب الحديثة (النجف _ ١٩٧٩م)، ص٧٤ _ ص٧٥.

ويبدو ان سبب ذلك عائد إلى طبيعة محلة السبيع التي أصبحت من الأماكن الاستراتيجية التي يتم فيها التحشد عند اضطراب الأوضاع من الدولة الاموية[١٣]، فضلاً عن موقف همدان المتشدد اتجاه الخلافة الاموية، فعرفت همدان بميلها للعلويين ونلمس ذلك من خلال ما صدر على لسان علي(عليه السلام) من اشادة لهذه القبيلة بقوله:

تيممت همدان الذين همُ همُ
إذا ناب أمرُ جنتي وسهامي
وناديت فيهم دعوة فأجابني
فوارس من همدان غير لئام
فوارس ليسوا في العجاج بعزل
غداة الوغى من شاكر وشبام
ومن ارحب الشم المعاطس بالقنا
ونهم وأحياء السبيع ويامِ[١٤]

وهذا الميل دفع الخلافة الاموية إلى اتخاذ وسائل احترازية ضد هذه القبيلة وبالتالي اتخاذ هذه المنطقة محلاً لاقامتهم لمنع أي تهديد يحدث ضدهم.

وقد اشار ماسنيون[١٥] إلى حصول بعض افراد هذه القبيلة على عدة اقطاعات في السواد، وقد انجبت هذه القبيلة طبقة واسعة من الرواة والمحدثين اسهموا في اغناء الحركة الفكرية في الكوفة منهم ابو اسحاق السبيعي الكوفي[١٦]، نفيع بن الحارث السبيعي الكوفي[١٧]، يونس بن ابي اسحاق السبيعي الكوفي[١٨].

(١٣) ابن الكلبي، نسب معد، ج١، ص٢٥١.
(١٤) الهمداني، ابي محمد الحسن بن احمد بن يعقوب بن يوسف، الاكليل، تعليق نبيه امين فارس، (برنستت _ ١٩٤٠م)، ج٨، ص٨٤.
(١٥) خطط الكوفة، ص٧٤.
(١٦) وهو عمرو بن عبد الله ابو اسحاق السبيعي الكوفي تابعي ثقه روى عن ثمانية وثلاثون من اصحاب الرسول(صلى الله عليه وآله)، : ينظر: العجلي، احمد بن عبد الله، معرفة الثقات، ط١، مكتبة الدار (المدينة المنورة _ ١٤٠٥هـ)، ج٢، ص١٨٩.
(١٧) نفيع بن الحارث، ابو داود الاعمى الهمداني السبيعي الكوفي روى عن انس بن مالك والبراء بن عازب وبريده الاسلمي والحارث بن قيس الجعفي، وروى عنه اسماعيل بن ابي خالد وايوب بن خرط وخالد بن طهمان، ثقة: ينظر: المزي، جمال الدين ابي الحجاج يوسف، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، تحقيق د. بشار عواد معروف، ط٤، مؤسسة الرسالة للنشر (بيروت _ ١٩٨٥م)، ج٣٠، ص٩ _ ص١٠.
(١٨) يونس بن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي الكوفي محدث الكوفة، يعد من صغار التابعين حدث عن انس بن مالك وناجيه بن كعب، والشعبي، ومجاهد، وروى عنه ابنه عيسى وابن المبارك ويحيى بن سعيد القطان، قال ابو حاتم صدوق توفى سنة ١٥٩هـ: ينظر: الذهبي، شمس الدين محمد، سير اعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارنؤوط واخرون، ط٩، مؤسسة الرسالة (بيروت _ ١٩٩٣م)، ج٧، ص٢٦.

٣. **بنو خارف:**

والخارف على وزن فاعل من خرفت النخلة اخرفها خرفاً[١] واسمه مالك بن عبد الله بن كثير بن مالك ابن جشم بن حاشد[٢]، والنسبة إليهم الخارفي[٣]، بالخاء المعجمة والراء والفاء وهم بطن من همدان[٤].

ويشير ابن ماكولا[٥] إلى انتشار هذه القبيلة في الكوفة وانجبت العديد من الرواة والفقهاء منهم عبد الله بن مرة الخارفي الهمداني الكوفي[٦]، والحارث بن عبد الله الخارفي الكوفي[٧]، ومحمد بن عبد الله بن تمير الخارفي الكوفي[٨]، ومن الفقهاء فراس بن يحيى الخارفي الكوفي[٩]، ومطرف بن طريف الخارفي الكوفي[١٠].

٤.**بنو وادعة:**

وادعة فاعلة من ودعت الشيء أي تركته[١١]، والوادعي بفتح الواو وكسر الدال المهملة بعد الألف وفي آخرها العين المهملة هذه النسبة إلى الوادعة[١٢]، بطن من همدان[١٣]، وعند النظر إلى خارطة ماسنيون[١٤] نلاحظ وقوع خطة وادعة إلى الشمال من منطقة الميدان في وسط الكوفة ما بين جبانة السبيع منازل ناعط القريبة من خثعم، وإلى وادعة ينسب مسجد القصاص بالكوفة[١٥]، واشتهر من هذه القبيلة بعض الرواة والفقهاء منهم الفقيه الجليل مسروق بن الاجدع[١٦]، ومحمد بن المنتشر الاجدع[١٧]، وعمر بن زائدة الوادعي الكوفي[١٨].

٥. **بنو دألان:**

الدألان ضربٌ من مَشي الفرس فيه نشاطٌ مرَّ الفرسُ يدأل دألاناً[١٩]، والدألاني، بفتح الدال المشددة المهملة في أخرها، النون هذه النسبة إلى بني دألان بطن من همدان[٢٠]، وهو دألان بن سابقة بن ناشج بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن خيوان بن نوف بن همدان[٢١]، سكنت الكوفة[٢٢] وأنجبت العديد من الرواة والمحدثين أسهموا في إنعاش الحركة الفكرية في الكوفة، منهم عمار بن ابي سلامة الدألاني[٢٣]، وسليمان بن سلمه الدألاني الكوفي[٢٤]، وأبو هند الهمداني الدألاني الكوفي[٢٥].

(١) ابن دريد، الاشتقاق، ص٤٢٨.
(٢) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٣٩٥.
(٣) السمعاني، الانساب، ج٢، ص٣٠٥.
(٤) ابن حزم، محمد بن علي بن احمد بن سعيد، المحلى، تحقيق احمد محمد شاكر، دار الفكر (بيروت _ بلات)، ج٥، ١٧٨.
(٥) علي بن هبة الله، الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الاسماء والكنى والالقاب، تحقيق نايف عباس، دار الكتاب الاسلامي (القاهرة _ بلات)، ج٣، ص٢٣٥.
(٦) عبد الله بن مرة بن الخارفي الهمداني الكوفي روى عن عبد الله بن عمر روى عنه الاعمش وابو اسحاق، ثقه: ينظر: ابن حبان، محمد بن حبان البستي، الثقات، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية (الهند _ ١٣٩٣هـ)، ج٥، ص٣٢.
(٧) الحارث بن عبد الله الهمداني الخارفي الاعور من اهل الكوفة، غير ثقه كذبه الشعبي: ينظر: العقيلي، محمد بن عمر بن موسى، ضعفاء العقيلي، تحقيق عبد المعطي امين، ط٢، دار الكتب العلمية (بيروت _ ١٤١٨هـ)، ج١، ص٢٠٨.
(٨) محمد بن عبد الله بن تمير الخارفي الكوفي مدحه الامام علي بن حسين(عليه السلام) ووثقه: ينظر: الرازي، عبد الرحمن بن ابي حاتم، الجرح والتعديل، ط١، دار احياء التراث (بيروت _١٣٧١هـ)، ج١، ص٣٢٠.
(٩) ابن حبان، محمد بن حبان البستي، مشاهير علماء الامصار اعلام فقهاء الاقطار، تحقيق مرزوق علي، ط١، مطبعة دار الوفاء (بيروت _ ١٤١١هـ)، ص٢٦٤.
(١٠) المصدر نفسه، ص٢٦٤.
(١١) ابن دريد، الاشتقاق، ص٤٢٥.
(١٢) السمعاني، الانساب، ج٥، ص٥٥٦.
(١٣) ابن قتيبه، المعارف، ص١٠٥.
(١٤) خطط الكوفة، ص٥٩.
(١٥) ابو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين(عليه السلام)، تحقيق ميرزا حسن الغفاري، المطبعة العلمية (قم _ ١٣٩٨هـ)، ص٣٦١.
(١٦) مسروق بن الأجدع الهمداني، يعد من فقهاء الكوفة ومن اصحاب ابن مسعود وعلي بن ابي طالب(عليه السلام)، اخذ عن عمر بن الخطاب وعائشة توفي سنة ٧٣هـ: ينظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، دار صادر (بيروت _ بلات)، ج٦، ص٧٦، ابن خياط، خليفة، طبقات خليفة، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر (بيروت _ ١٤١٤هـ)، ص٢٥٠، ابن حزم، ابي محمد بن علي بن احمد بن سعيد، الاحكام في اصول الاحكام، تحقيق احمد شاكر، مطبعة العاصمة (بيروت _ بلات)، ج٥، ص٦٧١.
(١٧) محمد بن المنتشر الاجدع بن مالك الهمداني الوادعي الكوفي روى عن عائشة وثقه ابن حنبل: ينظر: الباجي، أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب، التعديل والتجريح، تحقيق احمد بزاز، (بلاط ت)، ج٢، ص٦٩٩.
(١٨) عمر بن زائدة الهمداني الوادعي الكوفي مولى عمرو بن عبد الله الوادعي روى عن قيس بن حزم وعبد الله بن ابي السفر وعون بن ابي جحيفه وابي اسحاق السبيعي روى عنه ابن اخيه يحيى ابن زكريا وبهز بن اسد، ثقه: ينظر ابن حجر، احمد بن علي بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ط١، دار الفكر (بيروت _ ١٤٠٤هـ)، ج٧، ص٣٩٤.
(١٩) أبن دريد، الأشتقاق، ص٤٢٦.
(٢٠) الشهرزوري، ابن عمرو عثمان بن عبد الرحمن، مقدمة ابن صلاح في علوم الحديث، تحقيق أبو عبد الرحمن بن محمد، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت - ١٤١٦هـ)، ص٢١٣، العظيم ابادي، محمد شمس الحق، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ط٢، دار الكت العلمية (بيروت - ١٤١٥هـ)، ج١، ص٢٣٥.
(٢١) القلقشندي، أبي العباس أحمد بن علي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق علي الخاقاني، مطبعة النجاح (بغداد _ ١٩٥٨م)، ج١، ص٢٣٤.
(٢٢) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ج٢، ص٤٥٠.
(٢٣) عمار بن أبي سلامة الدألاني من أصحاب الحسين (عليه السلام) كان في عداد القتلى في الحملة الأولى: ينظر: شمس الدين، محمد مهدي، أنصار الحسين، ط٢، الدار الأسلامية (قم _ ١٩٨١م)، ص١٠١.
(٢٤) سليمان بن سلمة الدألاني الكوفي من أصحاب الأمام الصادق (عليه السلام): ينظر: الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن، رجال الطوسي، تحقيق جواد القيومي، مؤسسة النشر الأسلامي (قم _ ١٤١٥هـ)، ص٢١٧.
(٢٥) أبو هند الهمداني الدألاني الكوفي روى عن ابي صالح باذام، والضحاك بن مزاحم، وابي الجلاس وابي ظبيان الجنبي وروى عنه محمد بن قيس الاسدي وابو حنيفة النعمان بن ثابت، ثقة: ينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج٣٤، ص٣٨١.

٦. بنو يام:

بطن من همدان[١] وهو يام بن أصبى بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن خيوان بن نوف بن همدان[٢]، وخطة يام في الكوفة لابد وان تكون قريبة من منازل وادعة وذلك للصلة النسبية التي كانت اساساً لتوزيع سكن البطون[٣].

٧. بنو شبام:

قال الفراهيدي[٤]: «شبام حي من اليمن وشبام اسم جبل»، كانت منازلهم اليمن[٥]، بطن من همدان[٦] ينسبون إلى عبد الله بن ربيعة بن جشم[٧].

تقع خطة شبام في الكوفة بين ثور وفائش وخثعم ودورهم بعد دور الفائشين[٨]، وينسب إلى شبام في الاسلام بعض رجال الحديث ممن سكن الكوفة منهم عبد الجبار الشبامي الهمداني الكوفي[٩]، وهبيرة بن يريم الشبامي الكوفي[١٠]، وحنظلة بن اسعد الشبامي الكوفي[١١]، وعبد الله بن عوف الشبامي الكوفي[١٢].

٨. بنو خيوان:

خيوان بطن من همدان[١٣]، وهو خيوان بن زيد بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن اوسلة[١٤]، كانت منازلهم اليمن[١٥]، واتخذوا من يعوق صنماً لهم[١٦]، وعندما سطع نور الاسلام انتقلت هذه القبيلة إلى الكوفة واصبحت لها خطة فيها[١٧]، ولم تذكر كتب الأنساب والتأريخ سبب هذا الانتقال وقد يكون سبب ذلك هو الرغبة في الحصول على مناطق أكثر ملائمة من حيث المناخ وخصوبة الأراضي، أو سببه سياسي هدفه المشاركة في حركات تحرير العراق.

وأنجبت هذه القبيلة طبقة واسعة من الرواة والمحدثين أسهموا في إنعاش الحركة الفكرية في الكوفة منهم سعيد بن وهب الهمداني الخيواني الكوفي[١٨]، وعبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني الخيواني الكوفي[١٩]، ووهب بن بيان الخيواني الكوفي[٢٠]، ومسهر بن عبد الله الخيواني الكوفي[٢١].

٩. بنو جابر:

وهم بنو جابر بن عبد الله بن يقوم بن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان[٢٢] والنسبة اليهم الجابري[٢٣]، سكنوا الكوفة[٢٤]، وأبرز من مثل هذه القبيلة هما الجابريان اللذان يقال لهما بنو جابر، وهما سيف بن أبي الحرث ومالك بن عبد الله بن سريع[٢٥].

١٠. بنو ثور:

بطن من همدان[٢٦]، وهم بنو ثور بن مالك بن معاوية بن دومان بن بكيل بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان[٢٧]،

(١) الصالحي الشامي، محمد بن يوسف، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق عادل احمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت _ ١٤١٤هـ)، ج٦، ص ٤٢٩.
(٢) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٣٩٤.
(٣) ابن الكلبي، نسب معد، ج٢، ص٢٤٨.
(٤) ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد، العين، تحقيق مهدي المخزومي، ط٢، مطبعة صدر (بيروت _ ١٤٠٩هـ)، ج٦، ص٤٢٩.
(٥) البكري، معجم ما استجم، ج٢، ص٥٤٧.
(٦) الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، مكتبة الحياة (بيروت _ بلات)، ج٨، ص٣٥٥.
(٧) الطبرسي، حسين النوري، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق مؤسسة ال البيت(عليهم السلام)، ط١، (قم _ ١٤٠٨هـ)، ج٢، ص٥٠٧.
(٨) ماسنيون، خطط الكوفة، ص٥٩.
(٩) عبد الجبار ابن العباس الشبامي الهمداني من اهل الكوفة يروي عن عون بن ابي جحيفة وعطاء بن السائب، روى عنه ابن ابي زائدة والكوفيون، وكان غالياً بالتشيع: ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣١٨.
(١٠) هبيره بن يريم الشبامي الهمداني الكوفي يروي عن علي بن ابي طالب(عليه السلام) وعبد الله بن عباس وعمار: ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص١٧٠.
(١١) حنظله بن اسعد الشبامي من اصحاب الامام الحسين(عليه السلام): ينظر: شمس الدين، انصار الحسين(عليه السلام)، ص٨٦.
(١٢) عبد الله بن عوف الهمداني الشبامي الكوفي من اصحاب الامام الصادق(عليه السلام): ينظر: الطوسي، رجال الطوسي، ص٢٣٠.
(١٣) ابن هشام، محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي، السيرة النبوية، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط١، مكتبة محمد علي صبيح (بيروت _ ١٣٨٣هـ)، ج١، ص٥٢، ابن حجر، فتح الباري، ج٨، ص٥١٢.
(١٤) السمعاني، الانساب، ج٢، ص٤٣٣.و

(١٥) الزركلي، خير الدين، الاعلام قاموس تراجم، ط٥، دار العلم للملايين (بيروت _ ١٤١٠هـ)، ج٢، ص٣٢٨.
(١٦) ابن حبيب، محمد، المنمق في اخبار قريش، (بلاط ت)، ص٣٢٨.
(١٧) ابن الكلبي، نسب معد، ج٢، ص٢٤٢.
(١٨) سعيد بن وهب الهمداني الخيواني الكوفي من كبار شيعة علي (عليه السلام) حدّث عن علي وابن مسعود ومعاذ بن جبل أسلم في حياة النبي(صلى الله عليه وآله)، روى عن سلمان وابن عمر والقاضي شريح، روى عنه أبو أسحاق وولده يونس بن أبي اسحاق وكان عريف قومه مات سنة ٧٦هـ ثقة: ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص١٨٠.
(١٩) عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني الخيواني الكوفي روى عن أبيه سعيد بن وهب وسلمان وعامر الشعبي وعائشة، روى عنه خالد بن الخداء وسليمان الأعمش وشعبه بن الحجاج، ثقه، توفي سنة ١٠٩هـ: ينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج١٧، ص١٤٤.
(٢٠) وهب بن بيان بن جابر الخيواني الهمداني الكوفي روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وورى عنه أبو اسحاق الهمداني: ينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج٣١، ص١١٩.
(٢١) مسهر بن عبد الله بن سلع الهمداني الخيواني الكوفي من أصحاب الأمام الصادق(عليه السلام): ينظر: الطوسي، رجال الطوسي ص٣١٣.
(٢٢) ابن الأثير، اللباب، ج١، ص٢٠١.
(٢٣) السيوطي، لب اللباب، ص٥٨.
(٢٤) ابن الكلبي، نسب معد، ج٢، ص٢٣٩.
(٢٥) وهما من أصحاب الحسين(عليه السلام) من أهل الكوفة أشتركا في معركة الطف وقتلا فيها: ينظر: الحلي، ابن نما، مثير الأحزان، المطبعة الحيدرية (النجف_١٩٥٠م).
(٢٦) ابن الأثير، اللباب، ج١، ص١٩٨.
(٢٧) السمعاني، الأنساب، ج١، ص٥١٨.

والنسبة اليهم الثوري[١]، انتشرت هذه القبيلة في الكوفة بين مسجد عبد القيس ومسجد احمس حيث يمثل الطرف الغربي لخطة قبيلة همدان باتجاه طريق النخيلة[٢] واليهم تنسب سكة الثوريين بالكوفة[٣]، واسهمت هذه القبيلة في اغناء الحركة الفكرية في الكوفة اذ اشتهر منهم الربيع بن خثيم الثوري الكوفي[٤]، والمنذر بن يعلى الثوري الكوفي[٥]، وعبد الله بن الربيع بن خثيم الثوري الكوفي[٦]، والحسن بن صالح بن حي الهمداني الثوري الكوفي[٧].

ويبدو ان قبيلة بني ثور الهمدانية هي اكثر قبائل الكوفة تديناً، ففي رواية ابي بكر الزبيدي عن ابيه قال: «ما رأيت حياً اكثر جلوساً في المساجد من الثوريين»[٨].

١١.بنو فائش:

وهو فائش بن جابر بن عبد الله بن قادم بن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان[٩]، وينتشر ابناء هذه القبيلة بالقرب من سكة الثوريين بالكوفة[١٠]، فعندما دخل الامام علي(عليه السلام) الكوفة عائداً من صفين دخل سكة الثوريين، وقد سمع البكاء فقال: ما هذه الاصوات؟ قيل هذا البكاء على من قتل بصفين، فقال اما اني اشهد لمن قتل منهم صبراً محتسباً بالشهادة، ثم مرّ بالفائشيين فسمع الاصوات فقال مثل ذلك[١١].

(١) السيوطي، لب اللباب، ص٥٨.
(٢) النخيلة: موضع قرب الكوفة: ينظر: البكري، معجم ما استعجم، ج٤، ص١٣٠٥.
(٣) المنقري، نصر بن مزاحم، وقعة صفين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٢، المؤسسة العربية الحديثة (بيروت _ ١٣٨٢هـ)، ص٥٣١.
(٤) الربيع بن خثيم ابو زيد الثوري الكوفي، روى عن ابن مسعود وابي ايوب الانصاري عن عمر بن ميمون الاوذي، وروى عنه الشعبي توفي سنة ٦٢هـ في خلافة يزيد بن معاوية: ينظر: الذهبي، ابو عبد الله شمس الدين، تذكره الحفاظ، مكتبة الحرم المكي (بلاط ت)، ج١، ص٥٧، الذهبي، سير علام النبلاء، ج٤، ص٢٥٨.
(٥) المنذر بن يعلي الثوري الكوفي روى عن ابن الحنفية والربيع بن خثيم وروى عنه الاعمش، ثقة: ينظر: الذهبي، ابن عبد الله محمد شمس الدين، الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة، ط١، مطبعة دار القبلة (جده _ ١٤١٣هـ)، ج٢، ص٢٩٦.
(٦) عبد الله بن الربيع بن خثيم الثوري الكوفي روى عن ابيه الربيع بن خثيم وابي برده بن ابي موسى الاشعري وابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، روى عنه سفيان الثوري: ينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج١٤، ص٤٨٨ _ ص٤٨٩.
(٧) الحسن بن صالح بن حي الهمداني الثوري الكوفي، من اصحاب الامام الباقر(عليه السلام): ينظر: ابن داود، تقي الدين، رجال ابن داود، المطبعة الحيدرية (النجف _ ١٣٩٢هـ)، ص٢٣٨، المطهر الحلي، الحسن بن يوسف بن علي، خلاصة الاقوال، ط٢، المطبعة الحيدرية (النجف _ ١٣٨١هـ)، ص٣٣٧.
(٨) الكوفي، ابن ابي شيبة، المصنف، تحقيق سعيد محمد اللحام، ط١، مطبعة دار المعرفة (بيروت _ ١٤٠٩هـ)، ج٨، ص٣١١.
(٩) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٣٩٣.
(١٠) المحمودي، محمد باقر، نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، ط١، دار التعارف للمطبوعات (بيروت _ ١٣٩٦هـ)، ج٢، ص٢٩٨.
(١١) المنقري، وقعة صفين، ص٥٣١.

ومن الرواة والمحدثين الذين اشتهروا من هذه القبيلة مضاء ابو ابراهيم الفائشي الكوفي[١٢]، ومحمد بن حماد الهمداني الفائشي الكوفي[١٣].

١٢. بنو شاكر:

وهو شاكر بن ربيعة بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل بن جشم بن حاشد[١٤] والنسبة اليهم الشاكري[١٥]، وخطة شاكر دائماً ما يرد ذكرها مع شبام وارحب ويبدو ان سبب ذلك يعود إلى تقارب منازلهم بالكوفة[١٦]، واسهمت هذه القبيلة في انعاش الحركة الفكرية في الكوفة اذ انجبت العديد من الرواة والمحدثين منهم حامد الشاكري الكوفي[١٧]، ومحمد بن سفيان الشاكري الكوفي[١٨]، وعيسى بن حميد الشاكري الكوفي[١٩].

١٣. بنو ناعط:

اسمه ربيعة بن مرثد بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان[٢٠]، واعطى ابن الاثير[٢١] تفسيراً عن سبب تسمية هذه القبيلة بناعط بقوله: «سمي ناعطاً لانه نزل جبلاً يقال له ناعط فسمي به وغلب عليه»، ومنهم ال ذي مران ومنازلهم الكوفة[٢٢]، وعند النظر إلى خارطة ماسنيون نلاحظ وقوع منازل ناعط ما بين خثعم ووادعة ولهم منازل اخرى بين قبيلة ثقيف وجبانه بشر[٢٣].

١٤. بنو مشرق:

بطن من همدان[٢٤]، وهو مشرق بن زيد بن جشم بن

(١٢) مضاء ابو ابراهيم الفائشي الكوفي سمع عائشة: ينظر: البخاري، ابي عبد الله اسماعيل الجعفي، التاريخ الكبير، المكتبة الاسلامية (ديار بكر _ بلات)، ج٨، ص٥٠.
(١٣) محمد بن حماد الهمداني الفائشي الكوفي من اصحاب الامام الصادق(عليه السلام): ينظر: الطوسي، رجال الطوسي، ص٢٨٠.
(١٤) كحاله، معجم قبائل العرب، ج٢، ص٥٧٤.
(١٥) السيوطي، لب اللباب، ص١٤٨.
(١٦) ابن الكلبي، نسب معد، ج٢، ص٢٦٧، المنقري، موقعة صفين، ص٢٧٠.
(١٧) حامد الشاكري الكوفي روى عن سعد بن ابي وقاص وروى عنه ابو اسحاق السبيعي: ينظر: ابن الاثير، اللباب، ج٢، ص٦.
(١٨) محمد بن سفيان الهمداني الشاكري الكوفي، من اصحاب الصادق(عليه السلام): ينظر: التفرشي، مصطفى، نقد الرجال، تحقيق مؤسسة ال البيت(عليهم السلام)، ط١، مطبعة الستاره (قم _ ١٤١٣هـ)، ج٤، ص٢١٦.
(١٩) عيسى بن حميد الشاكري الكوفي من اصحاب الاما الصادق(عليه السلام): ينظر: الطوسي، رجال الطوسي، ص٢٥٨.
(٢٠) ابن الاثير، اللباب، ج٣، ص٢٠٧.
(٢١) المصدر نفسه، ج٣، ص٢٠٧.
(٢٢) بامطرف، الجامع، ج٤، ص٥٥٦.
(٢٣) ماسنيون، خطط الكوفة، ص٥٩.
(٢٤) العسكري، الحسن بن عبد الله بن سعيد، تصحيفات المحدثين، تحقيق محمود احمد ميره، ط١، المطبعة العربية الحديثة (القاهرة _ ١٤٠٢هـ)، ٤٨٦، السيوطي، جلال الدين، الديباج على صحيح مسلم، تحقيق ابو اسحاق الحويني الاثري، ط١، المطبعة دار ابن عفان (السعودية _ ١٤١٦هـ)، ج٣، ص١٦٣.

حاشد[١]، والنسبة اليهم مشرقي[٢]، نزلت الكوفة[٣]، وهنالك بطون همدانية اخرى نزلت الكوفة مثل بني تنع[٤]، وبني فب الذي يقال لهم الفبيون نزلوا في موضع عند الجامع بالكوفة فنسب اليهم[٥].

٢. قبيلة كندة:

تعد قبيلة كندة إحدى قبائل عرب الجنوب ذات الفرع القحطاني[٦]، وقد ورد ذكر قبيلة كندة أو كدّت لأكثر من مرة في الرقم السبئية اذ اشارت بان شطراً من قبيلة كندة قد اضطر إلى الهجرة من موطنهم الأصلي الذي يمثل الجانب الشرقي من اليمن[٧]، ومن ثم اندفاعهم في حضرموت وإقامتهم في بلدة يقال لها كندة[٨].

الا ان الحرب سرعان ما اندلعت بين كندة وحضرموت، وكانت حرباً ضروساً كادت ان تفتك بهم، ويرى اليعقوبي[٩] ان هذه الحرب كانت سبباً مباشراً في نزوح هذه القبيلة عن حضرموت وانتقالهم إلى ارض معد[١٠].

وقد لعبت قبيلة كندة دوراً كبيراً في الحياة العربية قبل الإسلام واستمر ذلك لفترة طويلة، وفرضت سيطرتها على القبائل المجاورة لها، واختاروا أمراء على العرب وهم «الملوك الاربعة»[١١]، فاصبحوا ملوكاً على عرب الشمال العدنانيين ومن هنا جاءت تسميتهم بـ«كندة الملوك»[١٢].

ويرجع نسب كندة إلى كهلان بن سبأ من عرب الجنوب[١٣]، الا ان هناك اختلافات قيلت في التسلسل النسبي للقبيلة منها، ان كندة هو ثور بن عفير بن عدي بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[١٤]، ويذكر ابن النديم[١٥] نسب كندة بقوله: «هو ثور بن مرتع[١٦] بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن الهميسع بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب»، وهذا يعني أنه استبدل مرتعاً بدلاً من عفير واستبدل الهميسع بدلاً من يشجب.

واورد ابن هشام[١٧] البناء النسبي لقبيلة كندة بقوله: «كندة بن ثور بن مرتع بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد ابن زيد بن هميسع بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ»، وهذا يعني أنه جعل كندة بن ثور واستبدل هميسع بدلاً من يشجب.

وقد تطرق كل من ابن الأثير[١٨] وابن خلكان[١٩] وابن ابي الوفاء[٢٠] في نسب كندة وقالوا: «إن كندة هو مرتع بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ»، وهذا يعني انهم استبدلوا مرتعاً بدلاً من عفير وحذفوا ثلاثة اسماء من سلسلة النسب وهي عدي ومرة وادد.

ويبدو ان الرأي الاول هو أقرب إلى الصواب بسبب اتفاق

(١) ابن حجر، فتح الباري، ج٩، ص٤٩.
(٢) السمعاني، الانساب، ج٥، ص٣٠٣.
(٣) المصدر نفسه، ج٥، ص٣٠٣.
(٤) المصدر نفسه، ج١، ص٤٨٢.
(٥) المصدر نفسه، ج٤، ص٣٤٥.
(٦) المبرد، نسب عدنان وقحطان، ص٢٠، القلقشندي، قلائد الجمان، ص٧١.
(٧) بيفولفكيا، نينا فتكتورفتا، العرب على الحدود بيزنطة وإيران، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، قسم التراث العربي (الكويت _ ١٩٨٥م)، ص١٥٣.
(٨) وجدي، محمد فريد، دائرة معارف القرن العشرين، ط٣، مطبعة دائرة معارف القرن العشرين (قم _ ١٩٣٧م)، م٦، ص٧٤٣.
(٩) تاريخ، ج١، ص١٨٥.
(١٠) وهي المنطقة التي تقطنها قبائل معد، وكان مركزهم بها مدينة غمر ذي كنده الواقعة بالنواحي الجنوبية الغربية من نجد: ينظر: بيفولفكيا، العرب على الحدود بيزنطه، ص١٥٣.
(١١) اول ملوك كنده حجر اكل المرار، ثم ملك بعده ابنه عمرو بن حجر، ثم ملك بعده الحارث بن عمرو، وكان الحارث قد ملك ابنه حجر بن الحارث على بني اسد بن خزيمه، وملك ابنه شراحيل بن الحارث على بكر بن وائل، وملك ابنه معد لحرب على قيس عيلان، وملك ابنه سلمه على تغلب والنمر: ينظر: ابي الفداء، اسماعيل بن علي بن محمود ابن عمر، المختصر في اخبار البشر، تعليق محمود ديوب، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت _ ١٩٩٧م)، ج١، ص١٢٢.
(١٢) سوسه، احمد، العرب واليهود في التاريخ، ط٥، دار الحرية (بغداد _ ١٩٧٥م)، ص٢٣٨.
(١٣) القرطبي، ابو عمر يوسف ابن عبد البر، القصد والامم في التعريف باصول انساب العرب والعجم، منشورات المكتبة الحيدرية (النجف _ بلات)، ص١٢١، شيخ الربوه، شمس الدين عبد الله بن محمد، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مكتبة المثنى (بغداد _١٩٢٨م)، ص٢٥٣، النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب، نهاية الادب في معرفة فنرن العرب، دار الكتب المصرية (القاهرة _ بلات)، ج٢، ص٣٠٣.
(١٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص١٣، ابن خياط، طبقات خليفة، ص٢٢٥، الطبري، محمد بن جرير، المنتخب من كتاب ذيل المذيل، مؤسسة الاعلمي (بيروت _ ١٩٣٩م)، ص٤٤، الحازمي، ابو بكر محمد بن ابي عثمان، عجالة المبتدى وفضالة المنتهى في النسب، المطبعة الاميرية (القاهرة _ ١٩٦٥م)، ص٨٩، ابو يونس، موفق الدين ابي العباس احمد بن القاسم، عيون الابناء في طبقات الاطباء، تحقيق د. نزار رضا، مطبعة دار مكتبة الحياة (بيروت _ بلات) ج١، ص٢٨٥، ابن جرادة، كمال الدين عمر بن احمد، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق سهيل زكار، ط١، دار الفكر (بيروت _ ١٩٨٨م)، ج٤، ص١٨٩٤.
(١٥) محمد بن اسحاق، الفهرست، تحقيق رضا تجدد، (ظهران _ ١٩٧١م)، ص٣١٥.
(١٦) مرتع: هو مرتع بن معاويه بن ثور الاكبر، وسمي مرتعاً لانه كان يقال له ارتعنا في ارضك فيقول قد ارتعتك مكان كذا وكذا: ينظر: ابن مأكولا، علي بن هبة الله، تهذيب مستمر الاوهام، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت _ ١٤١٠هـ)، ص٣٢٥.
(١٧) السيرة النبوية، ج١، ص١٥٠.
(١٨) اللباب، ج٣، ص٥٥.
(١٩) ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد، وفيات الاعيان وابناء الزمان، تحقيق احسان عباس، دار الثقافة (بيروت _ ١٩٦٨م)، ج٢، ص٤٦٣.
(٢٠) عبد القادر، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، (قم _ بلات)، ج١، ص٣٤٢.

الاغلبية من النسابة والمؤرخين على هذا الرأي، فإذا اتفق الاغلبية على رأي يصبح الرأي اكثر قبولاً، خصوصاً انهم من الموثوق بهم وبارائهم النسبية.

وجاءت تسمية هذه القبيلة بكندة لانه كند أباه النعمة أي كفره[١].

وانها جاءت مشتقه من الكنود والذي يعني الكفور[٢]، ويبدو ان هذا الرأي جاء مستنداً إلى قول الله تعالى ﴿إِنَّ الإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾[٣].

وابرز بطون هذه القبيلة التي انتشرت في الكوفة هي:

١. بنو السكون:

اشتقت من فعول من سكن في الموضع[٤]، وهو ابن اشرس بن ثور بن كندة[٥] وللسكون ملك في دومة الجندل[٦]

وكان عليها عبد المغيث بن اكيدر[٧]، وقد انتشرت هذه القبيلة في الكوفة ونسب اليها مسجد الشجرة وهي احدى بطونها[٨]، ونسب اليها ايضاً جبانة عثير التي كانت اولاً لعبس ثم صارت إلى السكون[٩]، وانجبت هذه القبيلة طبقة من الرواة والمحدثين اسهموا في اغناء الحركة الفكرية في الكوفة منهم شجاع بن الوليد بن قيس السكوني الكوفي[١٠]، واسماعيل بن ابي زيد السكوني الكوفي[١١]، وعمرو بن مجمع السكوني الكوفي[١٢].

وقد اشاد الرسول الكريم(ﷺ) بهذه القبيلة وقال: «الا اخبركم بخير قبائل؟ قلنا نعم يا رسول الله قال: السكاسك والسكون كندة»[١٣].

٢. بنو السكاسك:

وهم بنو السكسك بن اشرس بن ثور بن كندة[١٤]، انتشرت هذه القبيلة في الشام واليمامة[١٥] ومصر[١٦] والكوفة[١٧]، وقد اشتهر من هذه القبيلة المحدث الكوفي ابراهيم بن عبد الرحمن السكسكي[١٨].

٣. بنو الارقم:

وهم بنو الارقم بن النعمان بن عمرو بن وهب بن ربيعة بن معاوية الأكرمين[١٩]، أحد بطون كندة نزلت الكوفة، وظلت مقيمة فيها إلى ان اتخذها علي بن ابي طالب(عليه السلام) عاصمة للخلافة العربية الاسلامية، عندها انتقلت إلى الشام إلى معاوية بن ابي سفيان حيث انزلهم الرها[٢٠].

٤. بنو الرائش:

وهم بنو الرائش بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ[٢١]، نزلت الكوفة[٢٢]، واشتهر من هذه القبيلة شريح القاضي[٢٣].

(١) ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن الشافعي، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق علي شيري، دار الفكر (بيروت _ ١٤١٥هـ)، ج٩، ص١١٩، ابن الاثير، عز الدين ابي الحسن بن علي بن ابي الكرم، اسد الغابة في معرفة الصحابة، مطبعة اسماعيليان (قم _ بلات)، ج١، ص٩٨، الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، تحقيق محمد الرازي، دار احياء التراث العربي (بيروت _ بلات)، ج٢، ص١٦١.

(٢) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل القرآن، ضبط وتوثيق وتخريج صدقي جميل العطار، دار الفكر (بيروت _ ١٤١٥هـ)، ج٣٠، ص٣٥٤.

(٣) سورة العاديات، اية رقم (٦).

(٤) ابن دريد، الاشتقاق، ص٣٦٨.

(٥) المبرد، نسب عدنان وقحطان، ص٢٠ _ ص٢١.

(٦) دومة الجندل: وهي احدى اعمال المدينة وتعد الحد الفاصل بين الشام والعراق وهي على سبع مراحل من دمشق: ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٨٦.

(٧) وهو عبد المغيث بن اكيدر بن عبد الملك، بعث اليه الرسول(ﷺ) في غزوة تبوك خالد بن الوليد فجاء به اسيراً، وقد عفى عنه وصالحه على الجزية ورده الى موضعه: ينظر: ابن قدامة، عبد الله، المغني، تحقيق لجنة من العلماء، دار الكتاب (بيروت _ بلات)، ج١٠، ص٥٧١.

(٨) ابن الاثير، اللباب، ج٢، ص١٣.

(٩) ماسنيون، خطط الكوفة، ص٧٣.

(١٠) شجاع بن الوليد بن قيس السكوني الكوفي حدث عن عطاء بن السائب، وحدث عنه ابنه همام وابو بكر الصاغاني يعد من الثقات: ينظر: الذهبي، تذكره الحفاظ، ج١، ص٣٢٨.

(١١) اسماعيل بن ابي زيد السكوني الكوفي روى عن ابي عبد الله(عليه السلام)، وروى عنه الحسين بن يزيد، وهو من اصحاب الامام الصادق(عليه السلام): ينظر: الخوئي، ابو القاسم الموسوي، معجم رجال الحديث وتفضيل طبقات الرواة، تحقيق لجنة من المحققين، ط٥، (قم _ بلات)، ج٢، ص٢٢

(١٢) ابو المنذر عمرو بن مجمع السكوني الكوفي، يروي عن هشام بن عروة، وروى عنه احمد بن حنبل واهل العراق: ينظر: السمعاني، الانساب، ج٣، ص٢٧٠.

(١٣) ابن ابي عاصم، عمرو، الاحاد والمثاني، تحقيق باسم فيصل احمد الجوابره، ط١، دار الدرايه (السعودية _ ١٩٩١م)، ج٤، ص٢٦٧.

(١٤) الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٢٩، ابن خلدون، العبر، ق١، ج٢، ص٢٥٧، الكلباسي، ابو الهدى، أسماء المقال في علم الرجال، تحقيق السيد محمد الحسيني، ط١، مطبعة امير(قم _ ١٤١٩هـ)، ج٢، ص٥٥.

(١٥) الزركلي، الاعلام، ج٣، ص١٠٥.

(١٦) ابن دريد، الاشتقاق، ص٣٧٣.

(١٧) البراقي، حسين بن السيد احمد، تاريخ الكوفة، تحقيق السيد محمد صادق آل بحر العلوم، ط٢، منشورات المطبعة الحيدرية (النجف _ ١٩٦٠م)، ص١٩٧.

(١٨) ابراهيم بن عبد الرحمن السكسكي الكوفي ضعفه احمد بن حنبل والنسائي: ينظر: الباجي، التعديل والتجريح، ج١، ص٣٣١، الحسيني، هاشم معروف، دراسات في الحديث والمحدثين، ط٢، دار التعارف (بيروت _ ١٩٧٨م)، ص٧٧.

(١٩) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٤٢٦.

(٢٠) ابن الاثير، اسد الغابة، ج٣، ص٣٩٧.

(٢١) كحاله، معجم قبائل العرب، ج١، ص٢٣٢

(٢٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٤١٤.

(٢٣) وهو شريح بن الحارث بن سنان ابو امية القاضي، ادرك الجاهلية، ويعد من كبار التابعين وكان قاضيا لعمر في الكوفة ثم لعثمان ثم لعلي(عليه السلام) مات سنة ٨٧هـ: ينظر: القرطبي، يوسف بن عبد الله بن حمد بن عبد البر، الاستيعاب، تحقيق علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل (بيروت _ ١٤١٢هـ)، ج١، ص١٣٣، البغدادي، ابي بكر احمد بن علي، تاريخ بغداد او مدينة السلام، تحقيق مصطفى عبد القادر، ط١، مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت _ ١٤١٧هـ)، ج١، ص٢١٠.

٥. بنو معاوية بن الحارث:

وهم بنو معاوية الاكرمين بن الحارث بن معاوية بن ثور[١]، نسب اليها مسجد في الكوفة[٢] ومن بطون كندة الكبيرة بنو الحارث بن معاوية نزلت الكوفة وابرز رجالها الاشعث بن قيس[٣] الكندي، وكانت قطائعه وبساتينه تقع بين القادسية والكوفة[٤].

وهنالك بطون كندية أخرى انتشرت في الكوفة منها بنو مرة بن حجر وكان لهم مسجد فيها[٥] وبنو جبلة[٦].

٣.قبيلة قضاعة:

اختلف النسابة والمؤرخون في تحديد البناء النسبي لقبيلة قضاعة، فيذهب بعضهم[٧] إلى ارجاع نسب قضاعة إلى مالك بن حمير.

ويشير ابن خلدون[٨] برواية عن السهيلي مفادها بان ام قضاعة هي عكبرة مات عنها زوجها وهو مالك بن حمير وهي حامل بقضاعة فتزوجها معد بن عدنان، وولدت قضاعة فتكنى به ونسب اليه، وهذا يعني ان قضاعة هو ابن مالك بن حمير، وانه تربى في احضان معد بن عدنان فاصبح ربيبه فنسب اليه.

في حين عدَّ مصعب الزبيري[٩] والصالحي الشامي[١٠] قضاعة عدنانية النسب، اما ابن سلامة[١١] فيجعل قضاعة تارة عدنانية وتارة اخرى قحطانية، الا انه رجح الرأي الثاني بانتساب قضاعة إلى حمير بقوله هو الاكثر والاصح.

اما القرطبي[١٢] فانه بحث نسب قضاعة بموضوعية من خلال إشارته إلى روايات متعددة فاشار في بعض منها بانتساب قضاعة إلى معد، والبعض الاخر تشير بانتسابهم إلى حمير وهو الرأي الذي رجحه بعد ذلك.

في حين نرى بعض المؤرخين والنسابة[١٣] ينسبون قضاعة إلى حمير تارة وإلى معد تارة أخرى دون أي ترجيح إلى احد الرأيين والاكتفاء بقول الله أعلم.

ومن خلال ما تقدم من اراء النسابة والمؤرخين نلاحظ ارجاع الاغلبية العظمى منهم نسب قضاعة إلى مالك بن حمير، ويميل الباحث إلى هذا الرأي بسبب اتفاق الاغلبية، فضلا عن ذلك ما صدر من الرسول محمد(ﷺ) من احاديث تثبت ما ذهبنا اليه، اذ قال الرسول(ﷺ): «قضاعة انتم من اليد الطليقة واللقمة الهنيئة من حمير»[١٤]، وفي رواية عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله(ﷺ) يقول: «من كان ها هنا من معد فليقم فذهبت لأقوم فقال أقعد، ثم قال ذلك ثانية فقمت فقال أقعد، ثم قال الثالثة فقمت فقال أقعد ثم قلت، من نحن يا رسول الله قال انتم من قضاعة من مالك بن حمير»[١٥].

ويمكن تحديد الاسباب التي دفعت بعض النسابة إلى خلط نسب قضاعة مع القبائل العدنانية إلى:

١. ان قضاعة قد تربى في احضان معد بن عدنان، أي أصبح ربيبه مما دفع بعض النسابة إلى إسناد نسبهم إلى معد بن عدنان[١٦].

٢. ان الهمداني[١٧] اشار برواية مفادها ان اخبار حمير اخبار قديمة جداً، وقد طرأ عليها الزيادة او النقص، وليس هناك

(١) كحالة، معجم قبائل العرب، ج٣، ص١١٨.
(٢) الحموي، المقتضب، ص٢٥٩.
(٣) الاشعث بن قيس بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث الاصغر بن معاوية بن الحارث الاصغر بن معاويه بن ثور بن مرتع بن معاويه بن ثور بن عدي بن مره، وامه كبشه بنت زيد من ولد الحارث بن عمرو، قدم على الرسول(ﷺ) مع وفد كنده، وكان رئيسهم في الجاهلية والاسلام، وكان شيخاً ووجيهاً في قومه، ممن شهد القادسية مع سعد بن ابي وقاص، واختط بالكوفة داراً في كنده ونزلها، مات سنة ٤٠هـ بالكوفة: ينظر: القرطبي، الاستيعاب، ج١، ص١٣٣، الكحلاني، محمد بن اسماعيل، سبل الاسلام، ط٤، مطبعة مصطفى البابي الحلبي (مصر _ ١٣٧٩هـ) ج٤، ص١٣٣، الكوراني، علي، عصر الظهور، ط١، مركز النشر الاسلامي (قم _ ١٤٠٨هـ)، ص٢٠٠.
(٤) صفوت، احمد زكريا، جمهرة رسائل العرب، ط١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي (مصر _ ١٩٣٧م)، ج٢، ص١٥٣.
(٥) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، ص٣٠٦.
(٦) كحاله، معجم قبائل العرب، ج١، ص١٦٣.
(٧) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٥، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص٥٨، ابن خياط، طبقات خليفة، ص١٢٦، ابن قتيبه، المعارف، ص١٠٣، المبرد، نسب عدنان وقحطان، ص٢٣، ابن ابي عاصم، الاحاد والمثاني، ج٥، ص١٦، اليعقوبي، تاريخ، ج١، ص١٧٤، الطبري، المنتخب من ذيل المذيل، ص٣، البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص١١١، المباركفوري، ابي العلاء محمد بن عبد الرحمن بن عبد الحليم، تحفة الاحوذي في شرح الترمذي، ط١، مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت _ ١٤١٠هـ)، ج١٠، ص٣٠٥، الشيرازي، صدر الدين علي خان، الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، ط٢، مكتبة بصيرتي (قم _ ١٣٩٧هـ)، ص ٣٢٣.
(٨) العبر، ق١، ج٢، ص٢٤١.
(٩) ابي عبد الله مصعب، نسب قريش، تحقيق ليفي بروفنسال، دار المعارف (القاهرة _ ١٩٥٣م)، ص١٣.
(١٠) سبل الهدى، ج١، ص٢٩٤.
(١١) ابي محمد بن عبد الله، دستور معالم الحكم، المطبعة الازهرية (قم _ بلات)، ص٥.
(١٢) ابو عمر يوسف ابن عند البر، الانباه على قبائل الرواة، المطبعة الحيدرية (النجف _ ١٩٦٦م)، ص٥٥ _ ص٦٠ _ ص٦١.
(١٣) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٤٤، السمعاني، الانساب، ج٤، ص٥١٦، الحموي، المقتضب، ص٣٠٨ ابن الاثير، اللباب، ج٢، ص٢٦٩، ابو الفداء، المختصر، ج١، ص، ١٥٦ القلقشندي، نهاية الارب، ج١، ص٣٦٦، القلقشندي، قلائد الجمان، ص٤١، المقري التلمساني، احمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق د. احسان عباس، دار صادر (بيروت _ ١٩٦٨م)، ج١، ص.٢٩٧.
(١٤) الهندي، المتقي، كنز العمال، تحقيق بكري حياني وأخرون، مطبعة مؤسسة الرسالة (بيروت _ بلات)، ج١٢، ص١٢.
(١٥) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، المعجم الأوسط، تحقيق ابراهيم الحسيني، مطبعة دار الحرمين (جده _ ١٩٩٥م)، ج١، ص١١١.
(١٦) ابن خلدون، العبر، ق١، ج٢، ص٢٤١.
(١٧) الحسن بن احمد بن يعقوب، المصطبح، تحقيق اوسكار لوفوان (ليدن _١٩٥٣م)، ص٥٤.

ادنى شك من ان ترعرع قضاعة لدى زوج أمه كما أسلفنا، ثم ما أصاب أخبار حمير وأنسابها من دلس وحذف خير دليل على ايهام بعض النسابة من ان قضاعة هو ابن معد بن عدنان.

ويرى نبيه عاقل[١] ان سبب الخلاف في نسب قضاعة كون النسابة أشاروا إلى انحدار العرب من ثلاثة جدود وهم قحطان وعدنان وقضاعة دون ان يذكروا هل ان قضاعة شمالية ام جنوبية.

اما بخصوص تسمية هذه القبيلة بقضاعة فانه ناتج من رايين هما:

الرأي الاول: سمي قضاعة لانه نقضع عن قومه[٢]، والقضع القهر وان قضاعة قهروا قوما فسموا بذلك[٣]، اما الرأي الثاني: ان قضاعة هي كلبة الماء او الفهد[٤].

وفيما يلي بطون قبيلة قضاعة وانتشارها في الكوفة:

١.قبيلة بلي:

بفتح الموحدة وكسر التحتية بعدها ياء النسب هي قبيلة كبيرة ينسبون إلى بلي[٥]، وهو بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة[٦]، والنسبة اليهم بلوي[٧]، ويذكر الحموي[٨] منازل بلي بقوله: «ومنازل بلي هي وادي القرى والحجر والجناب وهي بين الشام والمدينة»، وأشار ايضاً إلى دخول هذه القبيلة في بلاد اليمن بعد الحرب التي جرت بين قضاعة ونزار بن معد فاندفعوا حتى نزلوا مأرب أرض سبأ[٩]، وكذلك انتشرت هذة القبيلة في الاندلس في كوره مورور وشمال قرطبة[١٠] ولها وجود في الديار المصرية[١١].

(١) تاريخ العرب القديم وعصر الرسول، ط١، (دمشق _ ١٩٦٨م)، ص٤٠.
(٢) الفراهيدي، العين، ج١، ص١٢٦، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص٥٨، ابن دريد، الاشتقاق، ص٥٣٦، ابن منظور، لسان العرب، ج٨، ص٢٨٦، الزبيدي، تاج العروس، ج٥، ص٤٧٠.
(٣) الفراهيدي، العين، ج١، ص١٢٦.
(٤) الجوهري، الصحاح، ج٣، ص١٢٦٦، المقريزي، تقي الدين احمد بن علي، البيان والاعراب عما نزل مصر من الاعراب، تحقيق عبد المجيد عابدين، ط١، مطبعة مخيمر (القاهرة _ ١٩٦١م)، ص٨٥.
(٥) الرازي، الخزاز القمي، كفاية الأثر في النص على الأئمة الأثنى عشر، تحقيق عبد اللطيف الحسيني، مطبعة الخيام (قم _١٤٠١هـ)، ص٢٢٧.
(٦) ابن ماكولا، الأكمال، ج١، ص٣٥٥.
(٧) الأردبيلي، محمد بن علي، جامع الرواة وازاحة الأشتباهات عن الطرق والأسناد، مكتبة المحمدي (قم _ بلات) ج١، ص٥٠٤.
(٨) معجم البلدان، ج٤، ص٣٣٨.
(٩) المصدر نفسه، ج٥، ص٣٧.
(١٠) أبن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٤٤٣.
(١١) القلقشندي، احمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الأنشا، تحقيق د.يوسف علي طويل، ط١، مطبعة دار الفكر (بيروت _ ١٩٨٧م)، ج١، ص٣٦٧.

وعلى الرغم من أن كتب الأنساب لم تشر صراحة إلى وجود هذه القبيلة في الكوفة، الا ان ابن الأثير[١٢] أكد على وجود أحد أصحاب الرسول محمد(ﷺ) من هذه القبيلة سكن الكوفة وهو عمير بن نيار البلوي، وهذا ما يدفعنا إلى الاعتقاد بوجود هذه القبيلة في الكوفة ولو بإعداد رمزية.

٢.قبيلة جَرْم:

بفتح الجيم وسكون الراء المهملة هذه النسبة إلى جرم[١٣]، وهو جرم بن زبان بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة[١٤]، والنسبة اليهم جرمي[١٥]، وكانت منازلهم ما بين غزة وجبال السراة من جبال الكرك[١٦]، وكان لهذه القبيلة وجود في الكوفة[١٧].

وانجبت العديد من الرواة والمحدثين الكوفيين منهم كليب بن شهاب بن المجنون الجرمي[١٨]، وعاصم بن كليب بن شهاب الجرمي الكوفي[١٩]، وعباد بن عبيد بن شهاب الجرمي الكوفي[٢٠]، والفلتان بن عاصم الجرمي الكوفي[٢١].

٣.بنو نهد:

وهم بنو نهد بن زيد بن ليث بن سود بن قضاعة[٢٢]، وانتشرت هذه القبيلة في اليمن[٢٣] والشام[٢٤] والكوفة[٢٥].

(١٢) أسد الغابة، ج٤، ص١٥٠.
(١٣) السمعاني، الأنساب، ج٢، ص٤٧.
(١٤) ابن ابي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله، شرح نهج البلاغة، تحقيق أبو الفضل محمد، مطبعة دار أحياء التراث العربي (بيروت _ بلات)، ج٩، ص٢٩٩.
(١٥) ابن مأكولا، الأكمال، ج٢، ص٤٥٢.
(١٦) كحالة، معجم قبائل العرب، ج١، ص١٨٢.
(١٧) البراقي، تاريخ الكوفة، ص٢٠٠.
(١٨) كليب بن شهاب بن المجنون الجرمي روى عن ابيه وخاله الفلتان بن عاصم وعمر وعلي بن أبي طالب(عليه السلام) وأبي ذر الغفاري، وروى عنه ابن عاصم وابراهيم بن مهاجر، ثقة وقيل من أفضل أهل الكوفة: ينظر: ابن حجر، تهذيب اليهذيب، ج٨ ص٤٠٠.
(١٩) عاصم بن كليب بن شهاب بن المجنون الجرمي الكوفي يعد من الثقاة: ينظر: أبن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، تحقيق، مصطفى عبد القادر، ط٢، دار الكتب العلمية (بيروت _ ١٤١٥هـ)، ج١، ص٤٥٩.
(٢٠) عباد بن عبيد شهاب الجرمي يقال أنه جد عاصم ين كليب له صحبه ومن المحدثين بالكوفة: ينظر: ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الأصابة في تمييز الصحابة، تحقيق عادل أحمد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت _ ١٤١٥هـ)، ج٣، ص٢٩٤.
(٢١) الفلتان بن عاصم الجرمي وهو خال كليب بن شهاب الجرمي والد عاصم بن كليب يعد في الكوفيين روى عن أبيه: ينظر: أبن الأثير، اسد الغابة، ج٤، ص١٨٤.
(٢٢) الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، شرح شافية أبن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن واخرون، دار الكتب العلمية (بيروت _١٣٩٥هـ)، ج٤، ص٤٧٥.
(٢٣) القلقشندي، صبح الأعشى، ج١، ص٣٦٩.
(٢٤) ابن مأكولا، الأكمال، ج١، ص٣٧٩.
(٢٥) البراقي، تاريخ الكوفة، ص٢٠٠.

وابرزت هذه القبيلة طبقة من الرواة والمحدثين سكنوا الكوفة منهم عبد السلام النهدي الكوفي[١]، عبد الله بن يعلى الكوفي[٢]، وأشعث بن سويد النهدي الكوفي[٣]، ودثار بن الحارث النهدي الكوفي[٤].

٤.بنو جهينة:

وهم بنو جهينة بن زيد بن ليث بن قضاعة[٥]، بطن عظيم من بطون قضاعة بن مالك بن حمير[٦]، نزلت الكوفة ولهم محلة تنسب اليهم[٧]، وينسب إليها مسجد بني دهمان في الكوفة[٨]، وأنجبت بعض الرواة والمحدثين الكوفيين منهم زيد بن وهب الجهيني الكوفي[٩]، وموسى الجهيني الكوفي[١٠]، وقيس بن رفاعة الجهيني الكوفي[١١].

٥. بنو بهراء:

وهم بنو بهراء بن عمر بن الحاف بن قضاعة[١٢]، والنسبة اليهم بهراني[١٣]، نزلت اغلب هذه القبيلة في حمص[١٤]، فضلاً عن انتشارها فيما بين بلاد الحبشة وصعيد مصر[١٥]، ولها وجود ايضاً بالكوفة[١٦] وابرز من مثل هذه القبيلة في الكوفة يحيى بن عبيد ابو عمر البهراني الكوفي[١٧].

٦. بنو عذره:

وهو عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة[١٨].

كانت منازل هذه القبيلة بالاندلس في دلاية وجيان وسرقسطة[١٩]، وانتشرت أيضاً بالكوفة[٢٠]، ومن هذه القبيلة خالد بن عرفطة العذري من صحابة الرسول(ﷺ) سكن الكوفة[٢١].

٧. بنو كلب:

وهو كلب بن وبرة بن تغلب بن عمران بن الحاف بن قضاعة[٢٢]، كانوا ينزلون في دومة الجندل وتبوك وأطراف الشام[٢٣]، وولد كلب بن وبرة، ثور، وكلد، وابو حباحب[٢٤]، وقد نزل بنو كلد بالكوفة[٢٥]، واشار الحموي[٢٦] على وجود بني كلب في بادية السماوة[٢٧]، وأصبحت هذه البادية بطولها وعرضها ملكاً لهذه القبيلة لا يشاركها أحد من القبائل[٢٨] فضلاً عن وجود هذه القبيلة في الكوفة في منطقة الاوداة[٢٩]، ومن مياههم الأجداد[٣٠]، وانجبت هذه القبيلة طبقة واسعة من الرواة والمحدثين سكنوا الكوفة منهم سويد بن عمرو الكلبي

(١) عبد السلام بن حرب ابو بكر النهدي الكوفي روى عن ايوب وعطاء بن السائب وروى عنه ابن معين عاش ست وتسعين سنة توفي سنة ١٨٧هـ: ينظر: الذهبي، الكاشف، ج١، ص٦٥٢.

(٢) عبد الله بن يعلي النهدي الكوفي روى عن علي بن أبي طالب(ﷺ) وروى عنه عيسى بن عبد الرحمن السلمي: ينظر: ابن حجر تهذيب التهذيب، ج٦، ص٧٨ _ ص٧٩.

(٣) أشعث بن سويد النهدي الكوفي من رجال الشيعة روى عن الامام جعفر الصادق(ﷺ): ينظر: أبن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ط٢، مؤسسة الأعلمي (بيروت _ ١٣٩٠هـ)، ج١، ص٤٥٥.

(٤) دثار بن الحارث النهدي الكوفي وفد على عمر بن عبد العزيز وحدث عن عثمان بن صرد وروى عنه الثوري ومسعر ومحمد بن قيس: ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٧، ص١٩٦.

(٥) المناوي، محمد بن الرؤوف، فيض القدير وشرح الجامع الصغير، تحقيق أحمد عبد السلام، ط١، مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت _ ١٤١٥هـ)، ج١، ص٦٥٠.

(٦) الزمخشري، محمود بن عمر، الفائق في غريب الحديث، ط١، مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت _ ١٤١٧هـ)، ج٢، ص١٤٧.

(٧) ابن الاثير، اللباب، ج١، ص٢٥٩.

(٨) جعيط، هشام، الكوفة نشأت المدينة العربية الاسلامية، ط١، (الكويت _١٩٨٦م)، ص٤١٥.

(٩) زيد بن وهب الجهيني من أصحاب علي بن ابي طالب(ﷺ)، ثقة روى عن عثمان بن المغيرة، يعد من خطباء المنبر: ينظر: العجلي، معرفة الثقات، ج١، ص٣٧٩، ابن البراج، عبد العزيز، جواهر الفقه، تحقيق ابراهيم بهاوردي، ط١، (قم _ ١٤١١هـ)، ص١١.

(١٠) موسى الجهيني من اهل الكوفة يروي عن زيد بن وهب روى عنه اهل العراق مات سنة ١٤٤هـ: ينظر: ابن جبان، الثقات، ج٧، ص٤٤٩.

(١١) قيس بن رفاعة الجهيني الكوفي يعد من الكوفيين روى عنه الشعبي، ثقه: ينظر: ابن الاثير، اسد الغابة، ج٤، ص٢١٤.

(١٢) ابن الاثير، اللباب، ج١، ص١٥٦.

(١٣) الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين، تحقيق السيد احمد الحسيني، ط٢، مكتبة نشر الثقافة الاسلامية (قم _ ١٤٠٨هـ)، ج١، ص٢٥٧.

(١٤) السمعاني، الانساب، ج١، ص٤٢٠.

(١٥) الزركلي، الاعلام، ج٢، ص٧٦.

(١٦) البراقي، تاريخ الكوفة، ص٢٠٠.

(١٧) يحيى بن عبيد ابو عمر البهراني الكوفي روى عن عبد الله بن عباس وروى عنه حجاج بن أرطأة وزيد بن ابي أنيسة وسليمان الاعمش، ثقة: ينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج٣١، ص٤٥٤.

(١٨) القلقشندي، قلائد الجمان، ص٤٩.

(١٩) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٤٥٠.

(٢٠) بامطرف، الجامع، ج٤، ص٥٩٥.

(٢١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٢١، ابن خياط، طبقات خليفة، ص٢٥.

(٢٢) ابن حجر، فتح الباري، ج٨، ص٥١٢.

(٢٣) القلقشندي، قلائد الجمان، ص٤٦.

(٢٤) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٤٥٥.

(٢٥) بامطرف، الجامع، ج٣، ص٢٣٤.

(٢٦) معجم البلدان، ج٤، ص١٣٥.

(٢٧) بادية السماوة: موضع يقع بين الشام والعراق: ينظر: المصدر نفسه، ج٤، ص١٣٥.

(٢٨) الشبيبي، محمد رضا، رحلة في بادية السماوة، مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد ١٤ / لسنة ١٩٦٤م من صفحة (ص _ ص)

(٢٩) الاودة: وهي مجتمع اودية بين الكوفة والشام: ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٧٦.

(٣٠) الاجداد: موضع في السماوة: ينظر: المصدر نفسه، ج١، ص١٠١.

الكوفي[١]، وابو النظر محمد بن السائب الكلبي الكوفي[٢]، ابو جناب بن ابي حية الكلبي الكوفي[٣]، وعباس بن ذريح الكلبي الكوفي[٤].

٤. قبيلة طيء:

إن اصل بناء كلمة طيء من طاء وواو، فقلبوا الواو ياء فصارت ياء ثقيلة، وهي طوي، وسمي طيئاً لأنّه أول من طوى المناهل[٥]، وطيء من القبائل القحطانية[٦]، وهو جلهمة بن ادد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان[٧]، اما ماذكره اليعقوبي[٨] في نسب طيء هوان طيء ابن ادد بن زيد بن عريب بن كهلان، وهذا يعني انه استبدل زيداً بدلاً من يشجب، في حين يجعل ابو الفداء[٩] طيء نفسه ادد بقوله: «ان طيء هو ادد بن زيد بن كهلان»، ويورد ابن عبد ربه[١٠] رواية عن أبن الكلبي مفادها بان طيء هو ابن مذحج، ويتفق معه بالرأي الحموي في كتابه (المقتضب)[١١]، وبهذا الراي يبدو الحموي وكانه تاثر بما ذكره ابن الكلبي في كتابه (جمهرة النسب)، فلذلك يعد كتابه (المقتضب) بحق تلخيصاً (لكتاب جمهرة النسب لابن الكلبي).

ويميل الباحث إلى الرأي الاول السالف الذكر بسبب اتفاق الاغلبية على هذا الرأي فاذا اتفق الاغلبية على رأي يصبح الرأي اكثر قبولاً خصوصاً انهم من الموثوق بهم وبارائهم النسبية.

وكان لطيئ من الولد: فطرة والغوث والحارث[١٢]، وامهم عدية بنت الامر بن مهرة بن قضاعة[١٣].

ولقبيلة طيء بطون منها، بنو جديلة وهي اسم امهم[١٤]، وبنو ثعلبة بن جدعاء بطن، وثعل بطن، ونبهان بطن، وبولان بطن، وسلامان بطن[١٥]، وسنبس بطن[١٦].

وقد اشتهر من بني سنبس زيد بن حصين صاحب الخوارج يوم النهروان وكان من عباد اهل الكوفة[١٧].

وكانت الرياسة على طيء في الجاهلية لبني هني بن عمرو بن الغوث ابن طيء[١٨]، ومن ولده اياس بن قبيصة الطائي الذي ملك الحيرة[١٩]، وكانت منازل طيء في الجاهلية باليمن[٢٠]، الا انهم سرعان ما انتقلوا من اليمن على اثر خروج الازد منها ونزلوا في منطقة سميراء[٢١]، واستقروا في جبالهم وهي اجا وسلمى واللذان يقعان على اليسار من سميراء[٢٢]، وظلوا مقيمين في هذه المنطقة إلى ان جاءت الفتوحات العربية الاسلامية فاعقب ذلك انتشارها في الامصار العربية لاسيما الكوفة[٢٣].

فعند اختطاط الكوفة حصلت طيء على خطة تقع في ناحية جبانة بشر[٢٤]، وإلى هذه القبيلة ينسب اليها مسجد عدي بن حاتم الطائي الذي يقع في شمال مسجد الكوفة ضمن خطة مذحج[٢٥]، وعند النظر إلى خارطة ماسنيون نلاحظ وقوع خطة طيء إلى الشمال من منطقة الميدان في وسط الكوفة[٢٦].

وقد سكن الكوفة من هذه القبيلة بعض صحابة الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) وهم عروة بن مضرس الطائي[٢٧]، والمهلب بن يزيد الطائي[٢٨]، وعدي بن حاتم الطائي[٢٩]، ووهب بن حشيش الطائي[٣٠].

(١) سويد بن عمرو الكلبي الكوفي روى عن داود الطائي وروى عنه احمد والمخزومي: ينظر: الذهبي، الكاشف، ج١، ص٤٧٣.
(٢) ابو النظر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي الكوفي روى عن ابي صالح باذام، وروى عنه الثوري: ينظر: ابن مأكولا، الاكمال، ج٧، ص٣٤٧.
(٣) ابو جناب يحيى بن ابي حية الكلبي الكوفي حدث عن ابيه وعن عمير بن سعيد، روى عنه سفيان الثوري: ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٦٤، ص١٣٥.
(٤) عباس بن ذريح الكلبي الكوفي روى عن الشعبي وكميل بن زياد وروى عنه زكريا ابن ابي زائده: ينظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٥، ص١٠٣.
(٥) ابن دريد، الاشتقاق، ص٣٨٠.
(٦) الحسيني، مهدي القزويني، انساب القبائل العراقية وغيرها، تحقيق عبد المولى الطريحي، ط٢، مطبعة النبراس (النجف _ ١٩٩١م)، ص٨٥.
(٧) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، ص٣١٢، ابن الاثير، اللباب، ج٢، ص٧٨، القلقشندي، نهاية الارب، ج١، ص٣٠٠، القلقشندي، قلائد الجمان، ص٧٢.
(٨) تاريخ، ج١، ص١٧٣.
(٩) المختصر، ج١، ص١٥٩.
(١٠) العقد الفريد، ج٣، ص٣١٣.
(١١) المقتضب، ص٢٩١.
(١٢) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٣٩٨.
(١٣) القلقشندي، قلائد الجمان، ص٧٢.
(١٤) المازندراني، شرح اصول الكافي، ج٥، ص١٤٩.
(١٥) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، ص٣١٣.
(١٦) السمعاني، الانساب، ج٣، ص٣١٢.
(١٧) ابن دريد، الاشتقاق، ص٣٩١.
(١٨) ابن خلدون، العبر، ق١، ج٢، ص٢٥٤.
(١٩) ابن حبيب، محمد، المحبر، ورقة الاصل الخطية، ص٨، المقدسي، مطهر بن ظاهر، البدء والتاريخ (القاهرة _ بلات)، ج٣، ص٢٠٦.
(٢٠) القلقشندي، نهاية الارب، ج١، ص٣٠١.
(٢١) سميراء: هو منزل بطريق مكة بعد توز: ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٥٥.
(٢٢) المصدر نفسه، ج١، ص٩٤.
(٢٣) البراقي، تاريخ الكوفة، ص١٩٨.
(٢٤) اليعقوبي، احمد بن واضح، البلدان، ط٣، المطبعة الحيدرية (النجف _ ١٩٥٧م)، ص٧٠.
(٢٥) جعيط، الكوفة، ص٤١٥.
(٢٦) ماسنيون، خطط الكوفة، ص٣٩.
(٢٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٣١، البخاري، التاريخ الكبير، ج٧، ص٣١.
(٢٨) الغفاري، عبد الرسول عبد الحسن، الكليني والكافي، ط١، مؤسسة النشر الاسلامي (قم _ ١٤١٦هـ)، ص٥٤.
(٢٩) ابن الأثير، اسد الغابة، ج٣، ص٣٩٢.
(٣٠) الحديثي، نزار عبد اللطيف، ملاحظات أولية عن مدرسة العلم في الكوفة، مجلة الكوفة، المجلد ٥/العدد ١/لسنة ٢٠٠١م.

وقد أنجبت طيء طبقة واسعة من الرواة والمحدثين سكنوا الكوفة وأسهموا في انعاش حركتها الفكرية منهم، إسحاق بن بريد الطائي الكوفي[١]، وقبيصة بن الهلب الطائي الكوفي[٢]، ومحل بن خليفة الطائي الكوفي[٣]، وسعد بن الأخرم الطائي الكوفي[٤]، وداود بن نصير الطائي الكوفي[٥].

٥.قبيلة الأزد:

تعد قبيلة الأزد من القبائل العربية ذات الأصل القحطاني[٦]، ويتفق النسابة والمؤرخون حول التسلسل النسبي للقبيلة على اساس ان الأزد هو ابن الغوث بن نبت بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[٧]، والنسبة اليهم الأزدي[٨].

وتعد قبيلة الأزد عظيمة لاحقة بالقبائل، وهي متفاضلة في الكثرة والشهرة[٩]، ولقبيلة الأزد ثلاثة أحياء رئيسية وهي:

١.أزد شنؤة:

وشنؤة بالفتح ثم الضم والواو الساكنة ثم همزة مفتوحة وهاء مخلاف باليمن بينها وبين صنعاء اثنان واربعون فرسخاً تنسب اليها قبائل الأزد يقال لها أزد شنؤة[١٠]، ويؤكد السويدي[١١] على وجود بطن من بطون هذه القبيلة في الكوفة يقال لهم الاتباب.

٢.أزد السراه:

وهو موضع بأطراف اليمن فيه فرقة من الأزد فعرفوا بها[١٢].

٣.أزد عمان:

وهي مدينة بالبحرين نزلتها فرقة من الأزد فعرفوا بها[١٣]، ويضيف الحموي[١٤] قسماً اخراً لهذه الأقسام وهو أزد غسان.

اما ابرز البطون الازدية التي انتشرت في الكوفة فهي:

١.الانصار:

أحد بطون قبيلة الازد الواسعة الانتشار في الكوفة[١٥]، وينسب إليها مسجد الأنصار في الكوفة[١٦] هذا وقد نزل فيها طبقة واسعة من الأنصاريين من صحابة الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) ومنهم سهيل بن حنيف الأنصاري[١٧]، وزيد بن الأرقم الأنصاري[١٨]، وقرظة بن كعب الانصاري[١٩]، وعبيد بن عازب الأنصاري[٢٠]، وخزيمة بن ثابت الأنصاري[٢١]، ومجمع بن جارية الأنصاري[٢٢]، وثابت بن وديعة بن خذام الأنصاري[٢٣]، وقيس بن سعد بن عبادة الأنصاري[٢٤]، وبلال بن بليل بن اميمة الأنصاري[٢٥]، وعمر بن بليل الأنصاري[٢٦]، والنعمان بن بشر الأنصاري[٢٧].

١.خزاعة[٢٨]:

أحد بطون قبيلة الازد التي انتشرت في الكوفة، اذ سكن فيها طبقة خزاعية واسعة من صحابة الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) مثل سليمان بن صرد الخزاعي[٢٩]، وهانئ بن اوس الاسلمي

(١) اسحاق بن بريد ابو يعقوب الطائي الكوفي من اصحاب الامام الباقر(عليه السلام)، ثقة: ينظر: الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج٣، ص٣١٦.

(٢) قبيصة بن الهلب، أسمه بريد بن عدي بن قنافة الطائي الكوفي روى عن أبيه الهلب وله صحبة روى عنه سماك بن حرب، ثقة: ينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج٢٣، ص٤٩٣.

(٣) محل بن خليفة الطائي الكوفي روى عن جده عدي بن حاتم الطائي وملحان بن زياد وأبي السمح خادم النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، روى عنه سعد أبو مجاهد وسفيان الثوري، ثقة: ينظر: المصدر نفسه، ج٢٧، ص٢٩٠.

(٤) سعد بن الأخرم الطائي الكوفي مختلف في صحبته روى عن ابن مسعود وروى عنه ابنه المغيرة وذكره مسلم من الطبقة الأولى من أهل الكوفة، ثقة: ينظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٣، ص٤٠٤.

(٥) داود بن نصير ابو سليمان الطائي الكوفي ثقة فقيه زاهد من الطبقة الثامنة مات سنة ٦٠هـ وقيل سنة ٦٥هـ: ينظر: ابن حجر، تقريب التهذيب، ج١، ص٢٨٣.

(٦) المروزي، اسحاق بن ابراهيم، مسند ابن راهويه، تحقيق د.عبد الغفور عبد الحق، ط١، مطبعة الأيمان (المدينة المنورة _ ١٩٩١م)، ج١، ص١٣.

(٧) ابن قتيبة، المعارف، ص١٠٧، المبرد، نسب عدنان وقحطان، ص٢١، اليعقوبي، تاريخ، ج١، ص١٧٣، ابن الرسول، طرفة الأصحاب، ص٦، القلقشندي، قلائد الجمان، ص٩١.

(٨) ابن الأثير، اللباب، ج١، ص٣٦.

(٩) البلنسي، ابي جعفر أحمد بن عبد الولي البتي، تذكرة الألباب بأصول الأنساب، تحقيق محمد مهدي الموسوي، ط١، مطبعة المواهب (بيروت _ ١٤٢٢هـ)، ص١٢١.

(١٠) الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٦٨.

(١١) ابي الفوز محمد امين البغدادي، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، دار الكتب العلمية (بيروت _ ١٤٠٩هـ)، ص٣٣٦.

(١٢) السويدي، سبائك الذهب، ص١٢١.

(١٣) المصدر نفسه، ص١٢١.

(١٤) معجم البلدان، ج٣، ص٣٦٩.

(١٥) المبرد، نسب عدنان وقحطان، ص٢١.

(١٦) جعيط، الكوفة، ص٤١٥.

(١٧) الشيرازي، الدرجات الرفيعة، ص٣٨٩.

(١٨) الرازي، الجرح والتعديل، ج٣، ص٥٥٤.

(١٩) البخاري، التاريخ الكبير، ج٧، ص١٩٣.

(٢٠) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص٣٦٩.

(٢١) الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ج١، ص٢٦٠.

(٢٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٥٢.

(٢٣) ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص٨٠.

(٢٤) ابن خياط، طبقات خليفة، ص١٦٧.

(٢٥) الغفاري، الكليني والكافي، ص٤٤.

(٢٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٥٤.

(٢٧) ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص٨٧.

(٢٨) سميت خزاعة بهذا الاسم وذلك عندما خرجت الازد من مكة للتفرق في البلاد تخلفت عنهم خزاعة واقامت بها وانخزعت عن قومها: ينظر: الجوهري، الصحاح، ج٣، ص١٢٠٣.

(٢٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٢٥.

الخزاعي[١] ومرداس بن مالك الاسلمي الخزاعي[٢]، وزاهر ابو مجزاة بن زاهر الاسلمي الخزاعي[٣]، وعبد الله بن جبير الخزاعي[٤]، وعبيد الله بن خليفة الخزاعي[٥]، وحارثة بن وهب الخزاعي[٦]، وعبد الله بن ابي اوفى الاسلمي الخزاعي[٧]، وبريدة بن حصيب الخزاعي[٨]، ومالك بن عبد الله الخزاعي[٩]، عمرو بن الحمق الخزاعي[١٠].

١.بطون أزدية أخرى:

ومن البطون الأزدية التي اتخذت الكوفة مقراً لإقامتهم هم بنو زارة بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد[١١]، وبنو والبة[١٢]، وبنو غامد بن عبد الله بن كعب بن الحارث[١٣]، وبنو بارق[١٤]، الذي ينسب إليهم مسجد بارق بالكوفة[١٥]، وأبرز من مثل هذه القبيلة عروة بن أبي الجعد البارقي أحد اصحاب الرسول محمد(ﷺ) سكن الكوفة وكان قاضياً عليها قبل شريح القاضي[١٦].

والجدير بالملاحظة أن قبيلة الأزد لم تكن لهم خطة خاصة بهم في الكوفة بل إنهم وجدوا فسحة تقع بين خطط بجيلة وكندة فنزلوها[١٧]، ولم تعلمنا المصادر التاريخية والجغرافية سبب ذلك، ويبدو أن سببه عائد إلى كثرة تدفق القبائل العربية إلى الكوفة وتزاحمها مما دفع الأزد اضطراراً إلى الإقامة في هذه الفسحة.

ولقبيلة الأزد جبانة خاصة بهم تعرف بـ(جبانة الأزد)[١٨]، وعند النظر إلى خارطة ماسنيون نلاحظ وقوع منازل الأزد إلى الجنوب الغربي من منطقة الميدان وسط الكوفة[١٩].

٦. قبيلة مذحج:

وهم بنو مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ[٢٠]، من القبائل العربية ذات الاصل القحطاني[٢١]، والنسبة اليهم مذحجي[٢٢]، وهي من القبائل التي اشاد بها الرسول(ﷺ)، فعن عائشة قالت قال رسول الله(ﷺ): «دخلت الجنة فوجدت اكثر اهلها من اليمن ووجدت اكثر اهل اليمن من مذحج»[٢٣].

ومن بطون قبيلة مذحج الواسعة سعد العشيرة بن مالك بن ادد[٢٤]، ومن ولده الحكم وكان يكنى به، والصعب، ونمرة، وجعفي، وعائذ الله، واوس الله[٢٥]، اما زيد الله وانس الله دخلوا في جعفي[٢٦].

وتعد جعفي احد بطون مذحج الواسعة الانتشار في الكوفة ولهم فيها محلة خاصة بهم[٢٧]، وينسب اليها مسجد جعفي بالكوفة[٢٨]، وانجبت العديد من الرواة والمحدثين اسهموا في إغناء الحركة الفكرية في الكوفة منهم زحر بن قيس الجعفي الكوفي[٢٩]، وبسطام بن الحصين الجعفي الكوفي[٣٠]، واسماعيل بن جابر الجعفي الكوفي[٣١]، واسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي[٣٢]، والحارث بن قيس الجعفي الكوفي[٣٣].

(١) المصدر نفسه، ج٦، ص٢٦.
(٢) ابن حبان، الثقات، ج٣، ص٣٩٨.
(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٣٢.
(٤) ابن جحر، لسان الميزان، ج٣، ص٢٦٦.
(٥) المزي، تهذيب الكمال، ج١٩، ص٣٣.
(٦) البخاري، التاريخ الكبير، ج٣، ص٩٣.
(٧) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص٤٦.
(٨) ابن خياط، طبقات خليفة، ص١٨٤.
(٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٦٢.
(١٠) الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ج١، ص٢٤٨.
(١١) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٣٧٦.
(١٢) المصدر نفسه، ص٣٧٧.
(١٣) بامطرف، الجامع، ج٣، ص١٦٦.
(١٤) المبرد، نسب عدنان وقحطان، ص٢٢.
(١٥) جعيط، الكوفة، ص٤١٥.
(١٦) ابن حبان، الثقات، ج٣، ص٣١٤، ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص٨٣
(١٧) اليعقوبي، البلدان، ص٧٠، ابن رسته، ابي علي احمد بن عمر، الاعلاق النفيسة، طبعة بريل (لندن _ ١٩٩١م)، ص٣١١، ناجي، عبد الجبار، دراسات في المدن العربية الاسلامية، مطبعة جامعة البصرة (البصرة _ ١٩٨٦م)، ص١٦٥.
(١٨) ابن رسته، الاعلاق النفيسة، ص٣١١.
(١٩) ماسنيون، خطط الكوفة، ص٣٩.
(٢٠) المبرد، نسب عدنان وقحطان، ص١٨ _ ص١٩، ابن دريد، الاشتقاق، ص٣٩٧، ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، ص٣٠٧، الشريف المرتضى، علي بن الحسين الموسوي، امالي المرتضى، تحقيق السيد محمد بدر الدين الحلبي، ط١، مطبعة اية الله العظمى المرعشي النجفي (قم _ ١٩٠٧م)، ج١، ص١٦٧.
(٢١) ابن خلدون، العبر، ق١، ج٢، ص٢٥٥.
(٢٢) ابن الاثير، اللباب، ج٢، ص١١٦.
(٢٣) البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٢٢٥.
(٢٤) اليعقوبي، تاريخ، ج١، ص١٧٣، ابن الرسول، طرفة الاصحاب، ص٣٥.
(٢٥) الحموي، المقتضب، ص٢٨٢.
(٢٦) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٤٠٧.
(٢٧) الحائري، محمد بن جعفر المشهدي، فضل مسجد الكوفة ومساجدها، تحقيق محمد سعيد الطريحي، دار المرتضى (بيروت _ بلات)، ص٦١.
(٢٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٣٨٠.
(٢٩) زحر بن قيس الجعفي الكوفي احد اصحاب الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام)، روى عن الشعبي: ينظر: البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٤٨٩.
(٣٠) بسطام بن الحصين بن عبد الرحمن الجعفي بن اخي خيثمة واسماعيل وهم بيت في الكوفة من جعفي يقال لهم بنو أبي سبرة: ينظر: بحر العلوم، محمد مهدي، فوائد الرجالية، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، ط١، مكتبة الصادق (طهران _ ١٣٦٣هـ)، ج١، ص٤٦٤.
(٣١) اسماعيل بن جابر الجعفي الكوفي ثقة ممدوح وكان من اصحاب الامام الباقر(عليه السلام): ينظر: الحلي، خلاصة الاقوال، ص٥٤.
(٣٢) اسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي تابعي سمع من ابي الطفيل مات في حياة ابي عبد الله(عليه السلام) وكان فقيهاً وروى عن ابي جعفر(عليه السلام): ينظر: الطوسي، رجال الطوسي، ص١٥٩.
(٣٣) الحارث بن قيس الجعفي الكوفي روى عن عبد الله بن مسعود وعلي بن ابي طالب(عليه السلام) وروى عنه خثيمة بن عبد الله الجعفي ويحيى بن هاني بن عروة المرادي: ينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج٥، ص٢٧٢.

ومن بني سعد العشيرة: اود، وزبيد[١]، واسمه منبه وهما ابنا صعب بن سعد العشيرة[٢] كانت منازلهم الكوفة ولهم بها خطة[٣]، وهناك بطون مذحجية أخرى سكنت الكوفة منهم بنو قرن ونسب إليهم مسجدٌ بالكوفة[٤]، وكذلك بنو الحداء بن نمرة بن سعد العشيرة بن مالك بن ادد[٥] وبنو مسلية وهم بنو عامر بن عمر بن علة بن جلد بن مالك بن ادد[٦]، ولهم محلة بالكوفة تعرف باسمهم[٧]، وبنو مراد، وهو مراد بن مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن كهلان بن سبأ[٨].

واشتهر منهم هانئ بن عروة المرادي[٩]، وبنو عنس، وهو زيد بن مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[١٠]، واشتهر منهم عمار بن ياسر[١١].

أما النخع فتعد من أكبر بطون مذحج انتشاراً بالكوفة[١٢]، ولهم مسجد فيها يعرف بمسجد النخع[١٣] وتقع خطتهم إلى الجنوب من منطقة الميدان في وسط الكوفة ما بين مسجد السكون من جهة اليمين وجامع مخنف الأزدي من جهة اليسار[١٤]، وأبرز من مثل هذه القبيلة مالك الأشتر النخعي[١٥].

(١) الحموي، المقتضب، ص٢٨٦.
(٢) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، ص٣٠٨.
(٣) بامطرف، الجامع، ج٤، ص٥١٨.
(٤) ابن عبد ربه، العقد الفريد. ج٣، ص٣٠٨، الحموي، المقتضب، ص٢٨٧.
(٥) ابن مأكولا، الاكمال، ج٢، ص٤٠٧.
(٦) النعماني، ، محمد بن ابراهيم، الغيبة، تحقيق علي اكبر الغفاري، مطبعة الصادق (طهران _ بلات)، ص٢٠٧، النجاشي، ابي العباس احمد بن علي، رجال النجاشي، تحقيق موسى الشبيري، ط٥، مؤسسة النشر الاسلامي (قم _ ١٤١٦هـ)، ص١٦٤، الراوندي، قطب الدين، الخرائج والجرائح، تحقيق موسسة الامام المهدي (قم _ بلات)، ج٣، ص١٠٧٣.
(٧) ابن الاثير، اللباب، ج٣، ص١٣٩، السيوطي، لب اللباب، ص٢٤٥.
(٨) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٤٠٧، البراقي، تاريخ الكوفة، ص١٩٧.
(٩) ينظر: الكوفي، عبد الرزاق طعمة، تاريخ مسجد الكوفة والمراقد المجاورة، ط١، مطبعة النعمان (النجف _ ١٩٧٤م)، ص١٠٤.
(١٠) البراقي، تاريخ الكوفة، ص١٩٧.
(١١) ينظر: القاضي التنوخي، ابي علي الحسن بن ابي القاسم، الفرج بعد الشدة، ط٢، مطبعة أمير (قم _١٣٦٤هـ)، ج١، ص١٩٠.
(١٢) المبرد، نسب عدنان وقحطان، ص٢٠.
(١٣) جعيط، الكوفة، ص٤١٦.
(١٤) ماسنيون، خطط الكوفة، ص٣٩.
(١٥) مالك الاشتر النخعي من كبار أهل الكوفة قال عنه الإمام علي(عليه السلام): «هو سيف الله لا ينبو عن الضرب ولا كليل الحد ولا تستهويه بدعة ولا تتيه به غواية»: ينظر: الواسطي، علي بن محمد الليثي، عيون الحكم والمواعظ، تحقيق حسين الحسيني، ط١، مطبعة دار الحديث (قم _ ١٣٧٦هـ)، ص٥١٣.

وعند النظر إلى خارطة ماسنيون نلاحظ وقوع خطة مذحج إلى الجنوب الغربي من منطقة الميدان في وسط الكوفة[١٦].

٧. قبيلة جذام:

لقد اختلف النسابة والمؤرخون في عدنانية او قحطانية جذام، فيذهب البعض[١٧] إلى جعل جذام قحطانية النسب بقولهم: «هو عمرو بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبأ».

في حين عد ابن خياط[١٨] جذام عدنانية النسب بقوله: «هو جذام بن اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر»، اما الزمخشري[١٩] فانه يجعل جذام تارة عدنانية وتارة اخرى قحطانية دون ترجيح إلى أحد الرأيين.

ويميل الباحث إلى الرأي الاول الذي يجعل جذام قحطانية النسب بسبب اتفاق الاغلبية العظمى من النسابة والمؤرخين على هذا الراي، فاذا اتفق الاغلبية على رأي يصبح الرأي اكثر قبولاً.

واعتقد ان سبب الاختلاف في نسب جذام عائد إلى تفرق بطونها في منازل متباعدة عن بعضها، فسكن البعض بالقرب من القبائل العدنانية بشمال الجزيرة العربية ووسطها، والبعض الاخر سكن في الجنوب بالقرب من القبائل القحطانية، ولم تطلعنا المصادر التاريخية والجغرافية وكتب الانساب عن سبب هذا التفرق، وقد يكون سببه اقتصادي هدفه البحث عن مناطق تتوفر فيها مقومات الاستيطان من حيث المناخ الملائم وخصوبة الاراضي.

ولجذام من الولد، حرام[٢٠]، وجشم[٢١]، فمن بني حرام، غطفان[٢٢] وافصى[٢٣]، هما بطنان ضخمان فيهما بيت جذام وعددها وهما ابنا سعد بن إياس بن أفصى بن حرام بن جذام[٢٤].

(١٦) ماسنيون، خطط الكوفة، ص٣٩.
(١٧) المبرد، نسب عدنان وقحطان، ص ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، ص٣١٥، ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٤٢٠، الحموي، المقتضب، ص٢٦٩، ابو الفداء، المضتصر، ج١، ص١٦١، ابن خلدون، العبر، ق١، ج٢، ص٢٥٦.
(١٨) طبقات خليفة، ص١٣٠.
(١٩) الفائق في غريب الحديث، ج٣، ص٢٩٠.
(٢٠) ابن المغربي، ابي القاسم الحسين بن علي بن الحسين، الاينساس بعلم الانساب، تحقيق ابراهيم الابياري، ط٢، مطبعة دار الكتاب اللبناني (بيروت _ ١٩٨٠م)، ص٦٩.
(٢١) ابن قتيبة، المعارف، ص١٠٢.
(٢٢) البلنسي، تذكرة الالباب، ص١٣٤.
(٢٣) ابن خلدون، العبر، ق١، ج٢، ص٢٥٦
(٢٤) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٤٢٠

وقد نزلت جذام في منازل متعددة منها الشام[١] ومصر[٢] والحجاز والاندلس[٣] والبصرة[٤] والكوفة[٥]، وانجبت جذام الكوفة بعض الرواة والمحدثين منهم عامر بن السبط الجذامي الكوفي[٦]،

وموسى بن إبراهيم المعلم الجذامي الكوفي[٧]، وأبو شهاب الجذامي الكوفي[٨].

٨.قبيلة خثعم:

يرجع نسب خثعم إلى انمار، فقد سُئل الرسول الكريم محمد(ﷺ) وقالوا: «يا رسول الله ما خثعم وبجيلة؟ قال: بطنان من انمار»[٩]،

وهو خثعم بن انمار بن عمرو بن الغوث بن نبت بن زيد بن كهلان[١٠]، من القبائل القحطانية[١١].

ويقال ان خثعم اسمه افتل[١٢]، وقد علل كل من الفراهيدي[١٣] وابن مأكولا[١٤]، سبب تسمية القبيلة بهذا الاسم بقولهم ان خثعم هو اسم جبل فمن نزل فيه فهو خثعمي، في حين يرى البكري[١٥] ان خثعم هو اسم جمل نحروه وغمسوا ايديهم فيه، وعقدوا تحالفاً فسموا خثعم.

ومن بطون خثعم بنو حلف[١٦]، وبنو شهران[١٧]، وبنو قحافة[١٨]، وبنو اكلب[١٩]، وبنو ناهش[٢٠]، وبنو منبه[٢١].

(١) السمعاني، الانساب، ج٢، ص٣٣.
(٢) السويدي، سبائك الذهب، ص١٦٢.
(٣) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٤٢١
(٤) ابن دريد، الاشتقاق، ص٣٧٦.
(٥) البراقي، تاريخ الكوفة، ص١٩٨.
(٦) ابن حبان، الثقات، ج٧، ص٢٥١.
(٧) الرازي، الجرح والتعديل، ج٨، ص١٣٤.
(٨) ابن حجر، لسان الميزان، ج٧، ص٣٣٣.
(٩) ابن شبه، عمر، تاريخ المدينة المنورة، تحقيق فهيم محمد شلتوت، مطبعة قدس (قم _ بلات)، ج٢، ص٥٥٠.
(١٠) الحموي، المقتضب، ص٣٦٠.
(١١) المبرد، نسب عدنان وقحطان، ص٢٣، ابن القيسراني، ابي الفضل محمد بن طاهر، الانساب المتفقة، (بريل _ بلات)، ص١٧٣ _ ص ١٧٤.
(١٢) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، ص٣٠٤.
(١٣) العين، ج٢، ص٢٨٥.
(١٤) الاكمال، ج٢، ص٤٤٠ _ ص٤٤١.
(١٥) معجم ما استعجم، ج٢، ص٤٨٩.
(١٦) الزبيدي، تاج العروس، ج٤، ص٢٦٦.
(١٧) السمعاني، الانساب، ج٣، ص٤٧٣.
(١٨) الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ج٣، ص١٨٣.
(١٩) القلقشندي، قلائد الجمان، ص١٠٤.
(٢٠) كحاله، معجم قبائل العرب، ج٣، ص١١٦٩.
(٢١) القلقشندي، صبح الاعشى، ج١، ص٣٨٢.

وكانت منازل هذه القبيلة في جبال السروات في اليمن والحجاز، إلى ان هاجمتهم قبائل الازد واجلوهم من هذه المنطقة[٢٢] وعلى اثرها انتقلت إلى بتيشة وتربة وما حولها في شرقي مكة[٢٣]، وعندما ظهر نور الاسلام انتشرت هذه القبيلة في الامصار العربية الاسلامية لاسيما الكوفة[٢٤]، واليها تنسب جبانة بشر المنسوبة إلى بشر بن ربيعة بن عمرو بن منارة بن قمير الخثعمي وهو القائل:

حنت ببـاب القادسية ناقتي
وسعد بن وقاص عليّ اميرُ[٢٥]

وعند النظر إلى خارطة ماسنيون نلاحظ وقوع خطة خثعم في الشمال الغربي من منطقة الميدان في وسط الكوفة، ما بين خطة شبام وخطة ناعط الهمدانيتان[٢٦].

وقد انجبت هذه القبيلة طبقة واسعة من الرواة والمحدثين الذين اسهموا في تطوير الحركة الفكرية في الكوفة منهم عبد الكريم الخثعمي الكوفي[٢٧]، وفيض بن المختار الخثعمي الكوفي[٢٨]، وابو عبد الله مصعب الخثعمي الكوفي[٢٩]، عمير بن عبد الله بن بشر الخثعمي الكوفي[٣٠].

٩. قبيلة بجيلة:

اشتقت كلمة بجيلة من الغلظ ثوبٌ بجيلٌ، أي غليظ[٣١]، وهم بجيلة بن انمار بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ[٣٢]، وهم اخوه خثعم[٣٣]، وبجيلة امهم[٣٤].

(٢٢) المغيري، المنتخب في ذكر قبائل العرب، ص٧٤.
(٢٣) الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢١.
(٢٤) البراقي، تاريخ الكوفة، ص١٩٨.
(٢٥) البلاذري، فتوح البلدان، ج٢، ص٢١.
(٢٦) ماسنيون، خطط الكوفة، ص٥٩.
(٢٧) عبد الكريم بن عمرو بن صالح الخثعمي الكوفي، روى عن ابي عبد الله(عليه السلام)، وابي الحسن(عليه السلام)، ثقه، يلقب كرام: ينظر: الحر العاملي، وسائل الشيعه، ج٣٠، ص٤٠٤.
(٢٨) فيض بن المختار الخثعمي الكوفي، روى عن ابي عبد الله وابي جعفر وابي الحسن عليهم السلام، ثقه: ينظر: الحلي، خلاصة الاقوال، ص٢٣٠.
(٢٩) ابو عبد الله مصعب بن المقدام الخثعمي الكوفي، من اهل الكوفة سمع مسعراً وسفيان الثوري وزائده بن قدامة، وروى عنه محمد بن عبد الله بن نمير وابو بكر بن ابي شيبة: ينظر: السمعاني، الانساب، ج٢، ص٣٢٦.
(٣٠) عمير بن عبد الله بن بشر الخثعمي الكوفي، روى عن عبد الملك بن المغيره وابي زرعة بن عمرو بن جرير والحجاج بن ارطاءه، وعنه قيس بن الربيع وحبيب بن ثابت والسفيانان، ثقه: ينظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٨، ص١٣١.
(٣١) ابن دريد، الاشتقاق، ص٥١٥.
(٣٢) ابن الرسول، طرفة الاصحاب، ص٣١.
(٣٣) ابن شبه، تاريخ المدينة المنورة، ج٢، ص٥٥٠.
(٣٤) ابن خياط، طبقات خليفه، ص١٩٦.

من بطونها بنو قسر بن عبقر بن انمار[١]، والنسبة إليهم القسري[٢]، واشتهر منهم خالد بن عبد الله القسري والي العراق في عهد هشام بن عبد الملك (١٠٥هـ / ٧٢٣م)[٣]، وابو اراكة بن مالك صاحب دار ابي اراكة بالكوفة[٤].

أما بنو أحمس فهم أكبر بطون بجيلة انتشاراً بالكوفة[٥]، وينسب إليهم مسجد فيها يعرف بمسجد أحمس[٦]، وهناك بطون بجيلية أخرى سكنت الكوفة منهم بنو قُداد بن بجيلة بن أنمار[٧] وبنو كلب بن عمرو بن لؤي[٨]، وعند النظر إلى خارطة ماسنيون نلاحظ وقوع خطة بجيلة إلى الشمال الغربي من منطقة الميدان في وسط الكوفة[٩].

وقد سكن الكوفة من هذه القبيلة طبقة واسعة من صحابة الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) منهم جرير بن عبد الله البجلي[١٠]، وصخر بن العيلة الاحمسي الكوفي[١١]، وجندب بن عبد الله البجلي[١٢]، وابو حازم عوف بن عبد الحارث البجلي[١٣]، وسعد بن بجير بن معاوية البجلي[١٤]، وقيس بن عائذ البجلي[١٥]، والصنابح بن الأعسر الأحمسي[١٦]، وجابر بن طارق الاحمسي[١٧]، وطارق بن شهاب البجلي الكوفي[١٨].

وانجبت أيضاً طبقة من الرواة والمحدثين سكنوا الكوفة منهم المغيرة بن شبل بن عوف الأحمسي الكوفي[١٩]، وحكيم بن جابر بن طارق بن عوف الاحمسي الكوفي[٢٠]، وابو خالد البجلي الاحمسي الكوفي[٢١].

١٠. قبيلة الاشعر:

يرجع نسب اشعر إلى كهلان[٢٢]، واسمه نبت بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[٢٣]، والنسبة اليهم الاشعري[٢٤]، وإنما قيل له أشعر لأن أمه ولدته والشعر على بدنه[٢٥]، ومن بطونها، الجماهر، الأتغم، الأرغم، الأدغم، جده، عبد شمس، عبد الثريا[٢٦].

واشتهر منهم أبو موسى الأشعري[٢٧]، واخوته، أبو رُهم، وإبراهيم، وعامر أبو بردة، ومجرئ وبنوه: أبو بكر، ومحمد، وأبو بردة، وإبراهيم، وموسى، وعبد الله، ولهم بالبصرة والكوفة عدد[٢٨]، وكان لأبي موسى الاشعري نصف الأري وكان فضاء عند المسجد عند اختطاط الكوفة[٢٩]، ومن هذه القبيلة برز بعض الرواة والمحدثين سكنوا الكوفة واسهموا في إغناء حركتها الفكرية منهم موسى بن أبي موسى الأشعري الكوفي[٣٠]، وابو بكر بن أبي موسى الأشعري الكوفي[٣١]، وابو

(١) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٣٨٧.
(٢) السيوطي، لب اللباب، ص٢٠٧.
(٣) اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص٢٢١.
(٤) ابن دريد، الاشتقاق، ص٥١٧.
(٥) السمعاني، الانساب، ج١، ص٩١، ابن الاثير، اللباب، ج١، ص٢٤، القريشي، باقر شريف، حياة الامام الحسين بن علي(عليه السلام)، ط١، مطبعة الاداب (النجف _ ١٣٩٥هـ)، ج٢، ص٤٣٣.
(٦) جعيط، الكوفة، ص٤١٦.
(٧) بامطرف، الجامع، ج٣، ص٢٠٥.
(٨) بامطرف، الجامع، ج٣، ص٢٣١.
(٩) ماسنيون، خطط الكوفة، ص٣٩.
(١٠) الباجي، التعديل والتجريح، ج١، ص٤٥٨.
(١١) الرازي، الجرح والتعديل، ج٤، ص٤٣٦.
(١٢) البخاري، التاريخ الكبير، ج٢، ص٢٢١.
(١٣) ابن خياط، طبقات خليفه، ص٢٥٤.
(١٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٥٢.
(١٥) الغفاري، الكليني والكافي، ص٥٢.
(١٦) ابن حبان، الثقات، ج٣، ص١٩٦.
(١٧) الساعدي، عبد الجبار، سبق الكوفة في القراءة والقراء ولمحات عن بعض قرائها، مجلة الكوفة، العدد ١ / المجلد ٥ / لسنة ٢٠٠١م، ص٢٢٢.
(١٨) البخاري، التاريخ الكبير، ج٤، ص٣٥٢، ص٣٥٣.
(١٩) المغيرة بن شبل بن عوف الاحمسي الكوفي روى عن جري وطارق بن شهاب، روى عنه جابر الجعفي، ثقة: ينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج٢٨، ص٣٦٨.
(٢٠) حكيم بن جابر بن طارق بن عوف الاحمسي الكوفي يروي عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود، روى عنه إسماعيل بن ابي خالد مات في اخر امارة الحجاج: ينظر: السمعاني، الأنساب، ج١، ص٩١.
(٢١) ابو خالد البجلي الكوفي روى عن أبي هريرة، وروى عنه ابن اسماعيل، ثقه: ينظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١٢، ص٧٣.
(٢٢) ابن الرسول، طرفة الاصحاب، ص٣٧.
(٢٣) المبرد، نسب عدنان وقحطان، ص١٨، السمعاني، الانساب، ج١، ص١٦٦، ابن الاثير، اللباب، ج١، ص٥١، ابن خلدون، العبر، ق١، ج٢، ص٢٤٠، القلقشندي، نهاية الارب، ج١، ص١٥٩.
(٢٤) السيوطي، لب اللباب، ص١٦.
(٢٥) اليعمري، ابراهيم بن علي بن محمد بن فرحون، الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب، دار الكتب العلمية (بيروت _ بلات)، ج١، ص١٩٦.
(٢٦) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٣٩٧.
(٢٧) ينظر: ابن حبان، ابي محمد بن عبد الله بم محمد بن جعفر، طبقات المحدثين باصفهان والواردين عليها، تحقيق عبد الغفور عبد الحق، ط٢، مؤسسة الرسالة (بيروت _ ١٤١٢هـ ج١، ص٢٣٧، الهيثمي، نور الدين، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتب العلمية (بيروت _ ١٩٨٨م)، ج٩، ص٣٥٨.
(٢٨) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٣٩٧ _ ص٣٩٨.
(٢٩) اليعقوبي، البلدان، ص٧٠، ابن رسته، الاعلاق النفيسة، ص٣١٠، عبد اللطيف، بهجت كامل، الكوفة في المصادر الجغرافية العربية، مجاة المورد، المجلد ٢٨ / العدد ٤ / لسنة ٢٠٠٠م، ص٣١.
(٣٠) موسى بن ابي موسى الأشعري الكوفي، روى عن عبد الله عباس وعن ابيه ابي موسى الاشعري، وروى عنه اسيد بن ابي اسيد ومقاتل العجلي، ثقه: ينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج٢٩، ص١٥٥.
(٣١) ابو بكر بن ابي موسى الاشعري الكوفي، اخو ابي برده بن ابي موسى، روى عن الاسود بن الهلال والبراء بن عازب، وجابر بن سمره وعبد الله بن عباس، وعن علي بن ابي طالب(عليه السلام)، وروى عنه الاجلح بن عبد الله الكندي وبدر بن عثمان والحجاج بن أرطأه: ينظر: المصدر نفسه، ج٣٣، ص١٤٤.

بردة الأشعري الكوفي[١]، والوليد بن حرب الأشعري الكوفي[٢].

ثانياً: القبائل العدنانية:

١.قبيلة عبد القيس:

وهم عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعه[٣] بن نزار بن معد[٤] بن عدنان[٥]، والنسب اليهم العبدي[٦]، من بطونها اللبؤ، وهي حي عظيم يوجد اعداد منه في توج في بلاد فارس[٧]، وفي الموصل[٨]، وافصى[٩]، ولافصى من الولد شن[١٠]، ولكيز[١١].

وكانت منازل عبد القيس قبل الاسلام في تهامة ثم خرجوا إلى البحرين والذي يصفها ابن خلدون[١٢] بقوله: «هي بلاد واسعة على بحر فارس من غربيه وتتصل باليمامة من شرقيها وبالبصرة من شمالها وبعمان من جنوبها».

وبعد ان سطع نور الإسلام انتقل بعض بطونها إلى الكوفة وأصبح لها خطة من خططها[١٣]، وعند النظر إلى خارطة ماسنيون نلاحظ وقوعها إلى الشمال الغربي من منطقة الميدان في وسط الكوفة[١٤]،

ولهذه القبيلة مسجد بالكوفة يعرف بمسجد السهلة[١٥]، وهي من المساجد المباركة التي اشاد بها الامام علي (عليه السلام)[١٦]، واطلق الامام الصادق (عليه السلام) على هذا المسجد تسميات عديدة منها: «السهله، الشرى، الروحاء، سهيل»[١٧]، ولهم مسجد اخر بالكوفة وهو مسجد صعصعة بن صوحان العبدي[١٨]، وينسب اليها صحراء عبد القيس بالكوفة[١٩].

وقد اشتهر من افراد هذه القبيلة بالكوفة بنو صوحان[٢٠]، وهم من بني عجل بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس[٢١]، كانت منازلهم عمان[٢٢]، ثم انتقلوا بعد ذلك إلى الكوفة[٢٣]، وأبناء صوحان هم سيحان[٢٤]، وصعصعة[٢٥]، وزيد[٢٦].

(١) ابو بردة الاشعري الكوفي روى عن جده، وروى عن السفيانان وحفص بن غياث وابو نعيم ثقه: ينظر: ابن حجر، لسان الميزان، ج٧، ص٤٥٢.

(٢) الوليد بن حرب الاشعري الكوفي من ولد ابي موسى الاشعري ولقبه ولاد، روى عن سلمه بن كهيله وروى عنه سفيان بن عيينه وشعبه بن الحجاج، ثقه: ينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج٣١، ص٩.

(٣) يطلق على اسم ربيعه بن نزار اسم (ربيعة الفرس)، والسبب في ذلك لانه اعطي من ميراث ابيه الخيل، والنسبة اليه ربعي: ينظر: الجوهري، الصحاح، ج٣، ص١٢١٣.

(٤) في نسبب معد بن عدنان رأيان هما: معد بن عدنان بن ادد بن الهميسع بن اشجب بن ثابت بن قيذا بن اسماعيل الخليل، اما الرأي الثاني فهو معد بن عدنان بن ادد بن امين بن شاجب بن نبت بن ثعلبه بن عثر بن بريح بن محلم بن العوام بن صيفي بن نبت بن قيذار بن اسماعيل ذبيح الله بن ابراهيم الخليل: ينظر: الزبيري، نسب قريش، ص٣ _ ص٤.

(٥) الحموي، المقتضب، ص٢٣.

(٦) الازدي، عبد الغني بن سعيد بن بشر بن مروان، مشتبه النسبه، تحقيق لجة من المحققين، ط١، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة _ ٢٠٠١م)، ص١٥٦.

(٧) ابن دريد، الاشتقاق، ص٣٢٤.

(٨) ابن قتيبة، المعارف، ص٩٣.

(٩) الجوهري، الصحاح، ج٦، ص٢٤٥٥

(١٠) الاهوازي، ابن السكيت، ترتيب اصلاح المنطق، رتبه وعلق عليه الشيخ محمد حسن البكائي، ط١، (الاستانه _ ١٤١٢هـ)، ص٢١٧، الحربي، ابراهيم بن اسحاق، غريب الحديث، تحقيق د. سليمان ابراهيم محمد العايد، ط١، دار المدينة للطباعة (جده _ ١٤٠٥هـ)، ج٢، ص٨٧٧، الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، تحقيق احمد شمس الدين، ط١، مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت _ ١٩٩٤م)، ص١٨٤.

(١١) ابن مأكولا، الاكمال، ج١، ص١٠٨.

(١٢) العبر، ق١، ج٢، ص٣٠٠.

(١٣) ابن الفقيه، ابي بكر احمد بن محمد الهمداني، مختصر البلدان، مطبعة بريل (لندن _ ١٨٨٥م)، ص١٨١.

(١٤) ماسنيون، خطط الكوفة، ص٣٩.

(١٥) الطوسي، محمد بن الحسن، مصباح المتهجد، ط١، مؤسسة الفقه الشيعة (بيروت _ ١٩٩١م)، ص٧٤٧، الحلي، ابي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الاسدي، نهاية الاحكام في معرفة الاحكام، تحقيق مهدي الرجائي، ط٢، مؤسسة اسماعيليان (قم _ ١٤١٠هـ ج١، ص٣٥٤، الجبوري، كامل سلمان، مساجد الكوفة، (النجف _ ١٩٧٧م)، ص١٣٧.

(١٦) الطوسي، محمد بن الحسن، الامالي، تحقيق قسم الدراسات الاسلامية، ط١، (قم _١٤١٤هـ)، ص١٦٨.

(١٧) الحكيم، حسن عيسى، الخطط والبلدان في فكر الامام الصادق(عليه السلام)، (النجف _ ٢٠٠٠م)، ص١١٥.

(١٨) ابن طاووس، رضي الدين علي بن موسى بن جعفر، اقبال الاعمال، تحقيق جواد القيومي، ط١، مطبعة الاعلام الاسلامية (قم _ ١٤١٦هـ)، ج٣، ص٢١٣.

(١٩) البراقي، تاريخ الكوفة، ص١٤٤.

(٢٠) شرف الدين، عبد الحسين، المراجعات، تحقيق حسين الراضي، ط٢، الجمعية الاسلامية (قم _ ١٩٨٢م)، ص١٣٨.

(٢١) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٢٩٧.

(٢٢) العوتبي، سلمه بن مسلم الصحاري، الانساب، (عمان _ ١٩٨١م)، ص١٤٦.

(٢٣) مرجان، زينب فاضل، ابناء صوحان ودورهم السياسي والفكري في الكوفة، مجلة جامعة بابل، المجلد ٣ / العدد ١ / لسنة ١٩٩٨م، ص٧٣.

(٢٤) سيحان بن صوحان العبدي احد الامراء في قتال اهل الردة وقد قتل يوم الجمل ناصراً امير المؤمنين: ينظر: الضبي، سيف بن عمر، الفتنه ووقعة الجمل، تحقيق احمد راتب عمر عرموش، ط١، دار النفائس (بيروت _ ١٣٩١هـ)، ص١٦٩.

(٢٥) صعصعة بن صوحان العبدي، شهد مع علي(عليه السلام) الجمل وصفين توفي بالكوفة في خلافة معاوية: ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٢٢١.

(٢٦) زيد بن صوحان العبدي، قطعت يده يوم جلولاء ثم قتل يوم الجمل، يكنى ابا عائشة وكان من نازلي الكوفة: ينظر: ابن حجر، احمد بن علي بن حجر العسقلاني، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الائمة الاربعة، دار الكتب العربية (بيروت _ بلات)، ص١٤٢.

٢. قبيلة ثقيف:

عند التطرق إلى البناء النسبي لقبيلة ثقيف نلاحظ هناك اختلافات واسعة وآراء متعددة قيلت في نسبها فيذهب بعضهم[١] إلى جعل ثقيف من اياد بن نزار، أما الرأي الثاني ينص على أن ثقيف هم من بقايا ثمود[٢][٣]، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال أبيات شعرية للأحمر بن سالم يهجو الحجاج الثقفي إذ قال:

ثقيف بقايا من ثمود وما لهم
أبٌ ماجدٌ من قيس عيلان ينسبُ
إذا انتسبوا في قيس عيلان كذبوا
وقالوا ثمود جدّكم والمغيبُ
هم ولدكم من غير شك فيمموا
بلاد ثمود حيث كانوا وعذبوا
وانت دعي يا ابن يوسف فيهم
زنيم اذا ما حصلوا تتذبذب[٤]

ولكن الحجاج الثقفي كان ينكر ذلك القول، ففي إحدى الخطب التي القاها في الكوفة قال: «بلغني انكم تقولون ان ثقيفا من بقية ثمود ويلكم وهل نجا من ثمود الا خيارهم»[٥]، وكان يقول ايضا قال تعالى: ﴿وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى﴾[٦]، وهذا يعني ان الحجاج الثقفي ابعد انتساب القبيلة إلى ثمود.

اما الراي الثالث يفيد بان ابارغال[٧] هو ابو ثقيف[٨]، في حين يجعل العديد من المؤرخين والنسابة نسب ثقيف عائداً إلى هوازن على اساس ان ثقيف هو قيس بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[٩].

ويميل الباحث إلى الرأي القائل بانتساب ثقيف إلى هوازن بسبب اتفاق الاغلبية العظمى من المؤرخين والنسابة على هذا الرأي، فضلاً عن ذلك وجود شاهد تاريخي يدل على انتساب ثقيف إلى هوازن، ففي معركة حنين سنة (٨هـ/٦٢٩م)، جمعت هوازن بطونها ومن بينها ثقيف لقتال الرسول(ﷺ)[١٠].

ويمكن حصر الاسباب التي ادت إلى تعدد الاراء في نسب ثقيف إلى:

١. السياسة القمعية والاستبدادية التي انتهجها بعض الولاة الثقفيين مثل الحجاج بن يوسف الثقفي، دفع بعض النسابة إلى ايراد الكثير من الاراء حول نسب القبيلة انتقاصاً لهم[١١].

٢. الاحاديث النبوية[١٢] التي نالت من قبيلة ثقيف، شجع بعض النسابة إلى ابراز بعض الآراء حول نسب ثقيف للتقليل من شأنها.

ولقبيلة ثقيف بطنان هما الاحلاف[١٣]، ومن اشهر رجالها المختار الثقفي والحجاج الثقفي[١٤]، وبنو مالك[١٥]، ومن اشهر رجالها السائب بن الاقرع الثقفي[١٦].

(١) اليعقوبي، تاريخ، ج١، ص١٩٥، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٦، ص١٦، ابو الفداء، المختصر، ج١، ص١٦٣، القلقشندي، نهاية الأرب، ج١، ص١٨٦.

(٢) ثمود: منسوب الى ثمود بن عامر بن ارم بن سام وقيل ثمود بن عوص بن ارم بن سام، ومن هذه القبيلة النبي صالح(ﷺ) الذي ارسل لينصح قومه بالرجوع عن عبادتهم الباطلة، فبذل الجهد في تذكير القوم بنعم الله عليهم ونهاهم عن ان يعيثوا في الارض فسادا، ولكنهم لم ينتصحوا فاهلكهم الله: ينظر: سوسه، العرب واليهود، ص٨٢١.

(٣) المقري، نفح الطيب، ج١، ص٢٩٢.

(٤) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٧، ص٣٥١.

(٥) الأصفهاني، ابي الفرج، الاغاني، تحقيق سمير جابر، ط٢، دار الفكر (بيروت _ بلات)، ج٤، ص٢٩٩.

(٦) سورة النجم، اية رقم (٥١).

(٧) ابا رغال: هو رجل من بقايا ثمود كان ملكاً بالطائف وقد عرف بظلمه لرعيته، ففي احدى جولاته مرّ بامرأة ترضع صبياً يتيماً بلبن عنزلها فاخذها منها فبقي الصبي بلا مرضعة فمات، وعند ذلك رماه الله بقارعة اهلكته فرجمت العرب قبره وهو بين مكة والطائف: ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٥٣.

(٨) ابن كثير، ابي الفداء اسماعيل، قصص الانبياء، تحقيق مصطفى عبد الواحد، ط١، مطبعة دار التاليف (بيروت _ ١٣٨٨هـ)، ج١، ص١٦١.

(٩) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٧، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص٦٠، ابن قتيبة، المعارف، ص٩١، ابن ابي عاصم، الاحاد والمثاني، ج٣، ص١٨٤، المبرد، نسب عدنان وقحطان، ص١٣، اليعقوبي، تاريخ، ج١، ص١٩٥، الطبري، المنتخب من ذيل المذيل، ص١٨، ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، ص٢٧١، البلنسي، تذكرة الالباب، ص١٠٥، ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٢٦٦، السمعاني، الانساب، ج١، ص٥٠٨، الحموي، المقتضب، ص١٦٣.

(١٠) الواقدي، محمد بن عمر، المغازي، تحقيق، مارسدن جونس، مكتبة الاعلام الاسلامي (قم _ ١٤١٤هـ)، ج٢، ص٨٨٥.

(١١) النص، احسان، العصبية القبلية واثرها في الشعر الاموي، دار اليقظة العربية (القاهرة _ ١٩٦٣م)، ص٤٢.

(١٢) عن المغيرة بن شعبه قال، رأيت رسول الله(ﷺ) يوم حنين وقف على رجل من ثقيف فقال: «ابعدك الله فانك كنت تبغض قريشاً»: ينظر: الطبراني، المعجم الكبير، ج٢٠، ص٣٨٢.

(١٣) الجوهري، الصحاح، ج٤، ص١٣٤٦.

(١٤) ابن قتيبة، المعارف، ص٩١.

(١٥) ابن منظور، لسان العرب، ج٩، ص٥٥.

(١٦) السائب بن الاقرع له صحبه وهو السائب بن الاقرع بن جابر بن سفيان ابن سالم بن مالك بن حطيط بن جشم بن ثقيف، مسح النبي(ﷺ) رأسه وولاه عمر بن الخطاب قسمه الغنائم يوم نهاوند واستخلفه عبد الله بن بديل على اصفهان فقيل انه توفى بها: ينظر: الاصفهاني، ابي نعيم احمد بن عبد الله، ذكر اخبار اصبهان، (بريل _ ١٩٣٤م)، ج١، ص٧٥.

كانت منازل ثقيف بالجاهلية بالطائف وهي مدينة من أرض نجد قريبة من مكة[١]، وظلت مقيمة هناك إلى ان جاءت الفتوحات العربية الاسلامية فتفرقت بالامصار العربية لاسيما الكوفة[٢] فكانت خطتها قريبة من مسجد الجامع في ودعة الصحن بجوار قبيلة سليم[٣]، وينسب اليها جبانة الثوية بالكوفة[٤].

هذا وكان لثقيف مسجد بالكوفة يعرف باسمهم[٥]، وهو من المساجد التي لعنها الإمامان الباقر والصادق (عليهما السلام)، لأنها أعلنت فرحها باستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)[٦].

وقد سكن الكوفة اربعة من صحابة الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) من قبيلة ثقيف وهم المغيرة بن شعبة الثقفي[٧] وعمار بن رويبة الثقفي[٨]، ويعلى بن مرة الثقفي[٩]، وعبد الرحمن بن ابي عقيل الثقفي[١٠].

وقد اشتهر من قبيلة ثقيف بعض الرواة والمحدثين سكنوا الكوفة منهم زائدة بن قدامة الثقفي الكوفي[١١] وعطاء بن السائب الثقفي الكوفي[١٢] ومحمد بن عبيد الله بن سعيد الثقفي الكوفي[١٣] وعقار بن المغيرة بن شعبة الثقفي الكوفي[١٤].

٣. قبيلة مزينة:

مزينه تصغير مزنة والمزنة السحابة البيضاء[١٥]، ومزينة قبيلة من مضر[١٦]، وهي مزينة بن آد[١٧]، بن طابخة بن الياس[١٨] بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[١٩]، والنسبة اليهم مزني[٢٠].

واسم مزينة عمرو وانما سمي باسم أمه مزينة بنت كلب بن وبرة[٢١]، وولد مزينة عثمان[٢٢] واوس[٢٣]، وكانت منازلهم في الحجاز، وغربي نجد[٢٤]، وبعد أن سطع نور الإسلام كانت مزينة أول الوافدين إلى الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)[٢٥]، وبعدها انتشرت في العراق لاسيما البصرة فكان لها خطة بالقرب من منطقة حدر وهي من محال البصرة[٢٦]، وبعد تمصير الكوفة سنة (١٧هـ / ٦٣٨م) نزلت فيها واصبحت لهم خطة خاصة بهم[٢٧]، ولهذه القبيلة مسجد بالكوفة يعرف باسمها[٢٨]، وعند النظر إلى خارطة ماسنيون نلاحظ خطة مزينة إلى الشمال من منطقة الميدان في وسط الكوفة[٢٩].

وقد سكن الكوفة من هذه القبيلة بنو مقرن من صحابة

(١) ابن خلدون، العبر، ق١، ج٢، ص٣٠٩.
(٢) البراقي، تاريخ، الكوفة، ص١٩٩.
(٣) العلي، صالح احمد، خطط البصرة، مجلة سومر، مجلد٨/ العدد٨/ لسنة ١٩٥٢م، ص٢٩٩، البكري، عبد الرحمن احمد، من حياة الخليفة عمر بن الخطاب، مطبعة الارشاد (بيروت _ بلات)، ص١٦٠ _ ص١٦١.
(٤) الثوية: موضع بالكوفة، كان سجنا للنعمان بن منذر وكان يحبس به من اراد قتله، فكان يقال لمن حبس بها ثوى أي اقام، فسميت ثويه، وقد دفن فيها من بني ثقيف المغيرة بن شعبة وزياد بن ابي شفيان: ينظر: البكري، معجم ما استجم، ص٣٥٠ _ ص٣٥١، ابن الاثير، مجد الدين المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث، تحقيق طاهر احمد الزاوي، ط٤، مطبعة اسماعيليان (قم _ ١٣٦٤هـ)، ج١، ص٢٢٤، البراقي، السيد حسين، الدرة المضيئة في ذكر الحنانة والثوية، تحقيق د. حسن الحكيم، (النجف _ ١٩٩٩م)، ص١٧.
(٥) الحائري، فضل الكوفة ومساجدها، ص٢٠.
(٦) النيسابوري، محمد بن الفتال، روضة الواعظين، تحقيق محمد مهدي الخراسان، (قم _ بلات)، ص٢٣٦، المشهدي، محمد، المزار الكبير، تحقيق جواد القيومي، ط١، مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي (قم _ ١٤١٩هـ)، ص١١٩، زين الدين، حسن، منتقى الجمان في الاحاديث الصحاح والحسان، ط١، المطبعة الإسلامية (قم _ ١٤٠٣هـ)، ج٢، ص١٦٦ _ ص١٦٧.
(٧) ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص٧٥.
(٨) البخاري، التاريخ الكبير، ج٦، ص٤٩٤.
(٩) الحديثي، نزار عبد اللطيف، ملاحظات اولية عن مدرسة العلم في الكوفة، مجلة الكوفة، المجلد ٥ / العدد ١ / لسنة ٢٠٠١م، ص٣٥.
(١٠) المصدر نفسه، ص٣٥.
(١١) زائدة بن قدامة الثقفي الكوفي، قال عبد الرحمن بن ابي حاتم سمعت ابي يقول زائدة بن قدامة ثقه صاحب سنه: ينظر: الباجي، التعديل والتجريح، ج٢، ص٦٣٥.
(١٢) عطاء بن السائب الثقفي الكوفي روى عنه ابيه وابن ابي الوفى، وروى عنه شعبه والسفيانان وقال احمد ثقه: ينظر: الذهبي، الكاشف، ج٢، ص٢٢.
(١٣) محمد بن عبيد الله بن سعيد الثقفي الكوفي روى عن ابيه وابي الزبير وروى عنه الاعمش قال النسائي ثقة: ينظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٩، ص٢٨٦.
(١٤) عقار بن المغيرة بن شعبة الثقفي الكوفي روى عن عبد الله بن عمر وروى عنه حسان بن أبي وجزة ثقة: ينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج٢، ص١٨٩.
(١٥) ابن دريد، الاشتقاق، ص١٨٠.
(١٦) الجوهري، الصحاح، ج٦، ص٢٢٠٤.
(١٧) الفراهيدي، العين، ج٧، ص٣٧٦.
(١٨) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٦٨.
(١٩) السمعاني، الانساب، ج٥، ص٢٧٧.
(٢٠) ابن الاثير، اللباب، ج٣، ص١٣٢.
(٢١) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٢٠١.
(٢٢) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، ص٢٦٣.
(٢٣) الحموي، المقتضب، ص١٣١.
(٢٤) الحبوني، عبد السلام حمد، انساب قبائل العرب، ط١، دار الزيني للطباعة والنشر (القاهرة _ ١٩٦٠م)، ص١٣.
(٢٥) القرطبي، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر، التمهيد، تحقيق مصطفى بن احمد العلوي (المغرب _ ١٣٨٧هـ)، ج١٦، ص١٦٧.
(٢٦) الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٢٩.
(٢٧) كحاله، معجم قبائل العرب، ج٣، ص١٠٨٤.
(٢٨) جعيط، الكوفة، ص٤١٥.
(٢٩) ماسنيون، خطط الكوفة، ص٣٩.

الرسول(ﷺ) وكان عددهم سبعة[1]، وهم معقل بن مقرن[2]، وسنان بن مقرن[3]، والنعمان بن مقرن[4]، وسويد بن مقرن[5]، وعبد الرحمن بن مقرن[6]، وعقيل بن مقرن[7]، وعبد الرحمن بن عقيل بن مقرن[8].

وقد ابرزت قبيلة مزينة طبقة واسعة من الرواة والمحدثين سكنوا الكوفة واسهموا في تطوير الحركة الفكرية فيها منهم عبد الله بن مقرن المزني الكوفي[9]، وابو الحسن المزني الكوفي[10]، وابو السويد معاوية بن سويد بن مقرن المزني الكوفي[11]، واسماعيل بن محمد المزني الكوفي[12]، والقاسم بن مالك المزني الكوفي[13].

٤. قبيلة عبس:

اشتقت كلمة عبس من قولهم عبسَ الرجل يعبسُ عبوساً وعبساً فهو عابس[14]، وهم بنو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان[15] بن سعد بن قيس عيلان[16] بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[17]، وبهذا فهم بطن من غطفان[18]، والنسبة إليهم العبسي[19]، وولد عبس هم قُطيعة، ووزدة، والحارث، وغالب، وورقة[20].

وإلى هذه القبيلة ينسب العبسيون في الكوفة ولهم محلة تعرف باسمهم[21]، وكانت منازلهم إلى جانب مسجد الجامع ثم تحول قوم منهم إلى اقصى الكوفة[22].

وينسب إلى هذه القبيلة ثلاثه مساجد بالكوفة هي مسجد بني المقاصف[23]، ومسجد بني مخزوم[24]، ومسجد بني جذيمة[25].

وقد اشتهر من قبيلة عبس اثنان من صحابة الرسول محمد(ﷺ) سكنا الكوفة وهم حذيفة بن اليمان العبسي[26] وشكل بن حميد العبسي[27].

وانجبت هذه القبيلة طبقة واسعة من الرواة والمحدثين اسهموا في اغناء الحركة الفكرية في الكوفة منهم ربعي بن حراش العبسي الكوفي[28]، وصلة بن زحر العبسي الكوفي[29]، وابو عبيدة بن حذيفة بن اليمان العبسي الكوفي[30]، وشتيير بن

(١) الصنعاني، ابي بكر عبد الرزاق، مصنف عبد الرزاق، تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي، (بغداد _ بلات)، ج٩، ص٤٤١، البخاري، محمد بن اسماعيل، الادب المفرد، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، مؤسسة الكتب العلمية (بيروت _ ١٩٨٦م)، ص٤٧.

(٢) ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص٧٤.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص١٩.

(٤) ابن حبان، الثقات، ج٢، ص٢٢٧.

(٥) السهمي، حمزة بن يوسف، تاريخ جرجان، ط٤، مطبعة عالم الكتب (بيروت _ ١٤٠٧هـ)، ص٤٨.

(٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص١٩.

(٧) ابن حجر، الاصابة، ج٤، ص٤٣٩.

(٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص١٩.

(٩) عبد الله بن مقرن المزني الكوفي روى عن عدي بن حاتم وثابت بن الضحاك، وروى عنه ابو اسحاق السبيعي وعبد الله بن السائب، ثقه: ينظر: الاصفهاني، احمد بن علي بن منجوريا، رجال مسلم، تحقيق عبد الله الليثي، ط١، مطبعة دار المعرفة (بيروت _ ١٤٠٧هـ)، ج٦، ص١٩.

(١٠) ابو الحسن المزني الكوفي روى عن عبد الله بن اوفى وروى عنه سليمان بن الاعمش: ينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج٣٣، ص٢٤٥.

(١١) ابو سويد معاوية بن سويد بن مقرن المزني الكوفي، روى عنه ابيه سويد بن مقرن والبراء بن عازب، وروى عنه سلمه بن كهيل واشعث بن ابي الشعثاء: ينظر: الاصفهاني، رجال مسلم، ج٢، ص٢٢٩.

(١٢) اسماعيل بن محمد المزني الكوفي، روى عن ابي نعيم، نعته الدارقطني بالكذاب: ينظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق علي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت _ ١٩٩٥م)، ج١، ص٤٠٩.

(١٣) القاسم بن مالك المزني الكوفي روى عن حصين والمختار بن فلفل، وروى عن احمد وابن عرفة: ينظر: الذهبي، الكاشف، ج٢، ص١٣٠.

(١٤) ابن دريد، الاشتقاق، ص٢٧٥.

(١٥) المبرد، نسب عدنان وقحطان، ص١١.

(١٦) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٢٥٠.

(١٧) السمعاني، الانساب، ج٤، ص٥٢٣.

(١٨) ابن الرسول، طرفة الاصحاب، ص١٦.

(١٩) ابن القيسراني، الانساب المتفقة، ص١٠٤.

(٢٠) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٢٥٠.

(٢١) السمعاني، الانساب، ج٤، ص١٤٠، ابن القيسراني، الانساب المتفقة، ص١٠٤.

(٢٢) اليعقوبي، البلدان، ص٦٩-ص٧٠، ابن رستة، الاعلاق النفيسة، ص٣١٠.

(٢٣) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٨٤.

(٢٤) جعيط، الكوفة، ص٤١٥.

(٢٥) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٨٣ _ ص٢٨٤.

(٢٦) ابن حنبل، احمد بن محمد، مسائل الامام احمد، تحقيق د. فضل الرحمن ديبن محمد، ط١، دار العلمية (دلهي _ ١٩٨٨م)، ج١، ص١٠١، ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ط١، دار صادر (بيروت _ ١٣٥٨هـ)، ج٥، ص١٠٤، ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، صفوة الصفوة، تحقيق محمد فاخوري واخرون، ط٢، دار المعرفة (بيروت _ ١٩٧٩م)، ج١، ص٦١٠.

(٢٧) البخاري، التاريخ الكبير، ج٤، ص٢٦٤.

(٢٨) ربعي بن حراش بن جحش بن عمرو بن عبد الله بن نجاد العبسي الكوفي، روى عن عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب(ﷺ) وحذيفة بن اليمان، حدث عنه عامر الشعبي وعبد الملك بن عمير، ثقه: ينظر: البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٤٣٢.

(٢٩) صلة بن زحر العبسي الكوفي، تابعي كبير، ثقه، فاضل، يروي عن علي بن ابي طالب(ﷺ) وابن مسعود وعمار، حدث عن شتيير بن شكل وابو اسحاق توفي زمن مصعب بن الزبير وولايته على العراق: ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٤، ص٥١٧.

(٣٠) ابو عبيدة بن حذيفة بن اليمان العبسي الكوفي، روى عن ابيه وعمته فاطمة وعدي بن حاتم وابي موسى الاشعري، وحدث عنه محمد بن سيرين ويوسف بن ميمون، ثقة: ينظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١٢، ص١٤٢.

شكل بن حميد العبسي الكوفي[١]، وسليمان بن ابي المغيرة العبسي الكوفي[٢]، وشرحبيل بن شريك بن حنبل العبسي الكوفي[٣].

٥. قبيلة فزارة:

فزارة ابو حي من غطفان[٤]، وهو فزارة بن ذبيان بن بغيض[٥]، بن ريث بن غطفان[٦].

بن سعد بن قيس عيلان[٧] بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[٨]، والنسبة اليهم الفزاري[٩].

ويرى المزي[١٠] ان اسم فزارة هو عمرو، وكان ضربه اخ له ففزره فسمي فزارة، في حين يعتقد المازندراني[١١] ان سبب تسميتها بهذا الاسم لشدتها.

وولد فزارة: عدي، ومازن، وشمخ، وظالم، وسعد، وهم بنو منوله نسبوا إلى امهم وهي من تغلب[١٢] وقد انتشرت هذه القبيلة في نجد ووادي القرى[١٣]، وبرقة[١٤]، والديار المصرية[١٥]، وافريقية والمغرب[١٦].

ويؤكد اليعقوبي[١٧] وابن رسته[١٨] على حصول بني شمخ بن فزارة على خطة بالكوفة فيما يلي جهينة، ولقبيلة فزارة جبانة بالكوفة تعرف بـ(جبانة عرزم)[١٩]، فعند النظر إلى خارطة ماسنيون نلاحظ وقوعها إلى الشرق من منطقة الميدان في وسط الكوفة[٢٠].

ومن هذه القبيلة اثنان من صحابة الرسول(ﷺ) سكن الكوفة وهم سمرة بن جندب الفزاري[٢١]، وابو امية الفزاري[٢٢]، وانجبت فزارة طبقة واسعة من الرواة والمحدثين سكنوا الكوفة منهم الربيع بن ركين الفزاري الكوفي[٢٣]، وعبد الملك بن ابي سلمان العرزمي الكوفي[٢٤]، ومحمد بن عبيد الله العرزمي الكوفي[٢٥]، وصخر بن الوليد الفزاري الكوفي[٢٦] وسليمان بن مسهر الفزاري الكوفي[٢٧].

٦. قبيلة قريش:

ذهب قوم من المؤرخين والنسابين[٢٨] إلى عدّ قريش هو النضر بن كنانة، ويبدو ان هذا الرأي جاء مستمداً من اعتزاز الرسول الكريم محمد(ﷺ) بنسبه إلى قريش بقوله: «نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو امنا ولا ننتفي من أبينا»[٢٩] في حين

(١) شتير بن شكل بن حميد العبسي من جلة الكوفيين ممن صحب علياً، مات في ولاية ابن الزبير: ينظر: ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص١٦٨.

(٢) سليمان بن ابي المغيرة العبسي الكوفي روى عنه شعبة: ينظر: ابن حنبل، احمد بن محمد، العلل ومعرفة الرجال، تحقيق د. وصي الله بن محمود عباس، ط١، مطبعة المكتب الاسلامي (بيروت _ ١٤٠٨هـ)، ج١، ص١٥١.

(٣) شرحبيل بن شريك بن حنبل العبسي الكوفي، روى عن النبي(ﷺ)، وعن علي بن ابي طالب(ؑ) وابي اسحاق السبيعي وعمير بن قميم التغلبي: ينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج٢، ص٤٢١.

(٤) الفراهيدي، العين، ج٧، ص٣٦١.

(٥) المبرد، نسب عدنان وقحطان، ص١١.

(٦) المازندراني، شرح اصول الكافي، ج٦، ص٣٢٦.

(٧) اليعقوبي، تاريخ، ج١، ص١٩٥.

(٨) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٢٥٥.

(٩) ابن الاثير، اللباب، ج٢، ص٢١٣.

(١٠) تهذيب الكمال، ج٢، ص١٦٧.

(١١) شرح اصول الكافي، ج٦، ص٣٢٦.

(١٢) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٢٥٥.

(١٣) القلقشندي، نهاية الارب، ج١، ص٣٥٩.

(١٤) القلقشندي، قلائد الجمان، ص١١٣.

(١٥) المصدر نفسه، ص١١٣.

(١٦) السويدي، سبائك الذهب، ص٢١٥.

(١٧) البلدان، ص٧٠.

(١٨) الاعلاق النفيسة، ص٣١٠.

(١٩) ابن جماعه، محمد بن ابراهيم، المنهل الروي، تحقيق د. منجي الدين عبد الرحمن رمضان، ط٢، دار الفكر (بيروت_١٤٠٦هـ)، ج١، ص١٣٢، السيوطي، جلال الدين، تدريب الراوي، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة (الرياض _ بلات)، ج٢، ص٣٤١.

(٢٠) ماسنيون، خطط الكوفة، ص٣٩.

(٢١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص٤٩.

(٢٢) الغفاري، الكليني والكافي، ص٤٣.

(٢٣) الربيع بن ركين بن الربيع بن عميله الفزاري الكوفي، روى عن عدي بن ثابت وقيس بن مسلم وروى عنه ابن شعبه ومروان الفزاري، روى عنه اهل الكوفة مات سنة ١٠٩هـ: ينظر: الحسيني، ابي المحاسن شمس الدين محمد، الاكمال في ذكر من له رواية في مسند الامام احمد، تحقيق د. عبد المعاطي امين، ط١، مطبعة جامعة الدراسات الاسلامية (كراتشي _ بلات)، ص١٣٨.

(٢٤) عبد الملك بن ابي سليمان الفزاري العرزمي الكوفي، روى عنه سعيد بن جبير، وروى عن يحيى القطان مات سنة ١٤٥هـ: ينظر: الاصبهاني، رجال مسلم، ج١، ص٤٣٥.

(٢٥) محمد بن عبيد الله الفزاري العرزمي الكوفي سكن جبانة عرزم فنسب اليها حدث عن عطاء بن ابي ريام وروى عنه سفيان الشوري توفي في اخر خلافة ابي جعفر: ينظر: البغدادي، محمد بن علي بن ثابت الخطيب، موضع أوهام الجمع والتفريق، تحقيق د. عبد المعطي امين، ط١، دار المعرفة (بيروت _ ١٤٠٧هـ)، ج١، ص٢١١.

(٢٦) صخر بن الوليد الفزاري الكوفي روى عن عمرو بن صليح ووري عنه اسماعيل بن ابي خالد من اتباع التابعين: ينظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٤، ص٤٦٣.

(٢٧) سليمان بن مسهر الفزاري الكوفي روى عن خرشه ابن الحر، وروى عنه ابراهيم النجفي وهو من اقرانه، ثقه: ينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج١٢، ص٦٣ _ ص٦٤.

(٢٨) المبرد، نسب عدنان وقحطان، ص٢ اليعقوبي، تاريخ، ج١، ص١٩٩ ابن دريد، الاشتقاق، ص٢٧ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، ص٢٣٤ البلنسي، تذكرة الالباب، ص٦٥ الحموي، المقتضب، ص٢٤ المقدسي، موفق الدين ابي محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامه، التبيين في انساب القريشيين، تحقيق محمد نايف الدليمي، ط١، منشورات المجمع العلمي العراقي (بغداد _ ١٩٨٢م)، ص٣٠٨ ابن خلدون، العبر، ق١، ج٢، ص٣٢٤.

(٢٩) السمعاني، الانساب، ج١، ص٢٧.

ذهب آخرون[١] ان بني النضر كانوا يدعون ببني النضر حتى جمعهم قصي بن كلاب فقيل لهم قريش لتجمعهم، بينما عدّ الزبيري[٢] قريش هو ابن بدر بن يخلد بن النضر، وكان دليل بني كنانه في تجارتهم فكان يقال: «قدمت عِيرُ قريش»، فسميت قريش بذلك.

ويميل الباحث إلى الرأي الاول السالف الذكر بسبب اتفاق الاغلبية العظمى من المؤرخين والنسابة على هذا الرأي، فضلاً عن ذلك ما ورد على لسان الرسول محمد(ﷺ) من اقوال تؤيد هذا الرأي منها ما ذكره المقدسي[٣] من قوله: «نحن بنو النضر من كنانه».

وتقسم قريش إلى قسمين عظيمين هما: قريش البطاح[٤] وقريش الظواهر[٥]، فقريش البطاح الذين ينزلون الشعب بين جبلي مكة[٦]، اما قريش الظواهر فيقيمون خارج الشعب[٧].

ويشمل قريش البطاح على بطون عديدة منها: بنو عبد مناف، وبنو عبد العزى، وبنو عبد الدار، وبنو زهره، وبنو تيم، وبنو مخزوم، وبنو جمع، وبنو سهم، واموية، وهاشم، وهؤلاء كلهم قريش البطاح الا بنو محارب، وبنو فهر والحارث بن فهر، وتيم الادرم بن غالب، ومعيص بن عامر بن لؤي فهؤلاء يدعون الظواهر[٨].

وقد علق البهادلي[٩] حول بطون قريش بقوله: «ان اشرف تلك البطون أطلاقا أولاد عبد مناف وهم بنو هاشم وبنو المطلب وبنو عبد شمس وبنو نوفل».

وكان لهذه القبيلة انتشار واسع بالكوفة منذ تمصيرها سنة (١٧هـ/٦٣٨م) فعند اختطاط الكوفة اتخذ سعد بن ابي وقاص القرشي داراً فيها[١٠] فضلا عن ذلك انتقال جموع كبيرة من القرشيين من أصحاب الرسول محمد(ﷺ) من المدينة المنورة إلى الكوفة واتخاذها مقراً لاقامتهم منهم طلحة بن عبيد الله القرشي، حيث كانت داره او دار الطلحيين بالقرب من الكناسة[١١][١٢]، وكذلك الزبير بن العوام القرشي[١٣] واسامة بن زيد القرشي الذي كان داره تقع بين دار عمرو بن الحارث الخزاعي وبين مسجد الجامع بالكوفة[١٤]، وعمرو بن حريث المخزومي القرشي[١٥]، وسعيد بن حريث المخزومي القرشي[١٦] وجبير بن مطعم النوفلي القرشي[١٧] وام هانىء[١٨]،

وهاشم بن عتبة بن ابي وقاص[١٩]، وتضاف إلى دور هؤلاء بعض دور بني امية كدار الوليد بن عقبة[٢٠]، ودار اخيه عمارة بن عقبة[٢١] وممن سكن الكوفة من آل أبي طالب عقيل بن ابي طالب وكان له منزل فيها يعرف بدار القبطي[٢٢] وعندما آلت الخلافة إلى علي بن ابي طالب (عليه السلام) اتخذ الكوفة مقراً لخلافته[٢٣]، وبعد استشهاده على يد الخارجي عبد الرحمن بن ملجم المرادي في رمضان سنة (٤٠هـ /٦٦٠م)[٢٤]، بويع لابنه

(١) ابن حبيب، المنمق، ص٢٨، السمعاني، الانساب، ج٤، ص٤٨٤، ابن الاثير، اللباب، ج٢، ص٢٥٧ _ ص٢٥٨.
(٢) نسب قريش، ص١٢.
(٣) التبين في انساب القريشين، ص٣٦.
(٤) ابن خلدون، العبر، ق١، ج٢، ص٣٢٥.
(٥) ابن حبيب، المنمق، ص٣٢.
(٦) الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٥٨.
(٧) الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج٤، ص١٤.
(٨) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، ص٢٣٥.
(٩) علي، المواجهة مع رسول الله(ﷺ) وآله، مجلة المنهاج، العدد ٥/لسنة ١٩٩٧م، ص٢٤٥.
(١٠) اليعقوبي، البلدان، ص٧٠.

(١١) الكناسة: موضع يلقى فيه القمامة ويقع بالكوفة: ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٨١.
(١٢) ماسنيون، خطط الكوفة، ص٧٨.
(١٣) ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص١٠٠، الحنفي، عبد الاول علي الصديقي، أخائر الذخائر في انساب الاكابر، (بلاط ت)، ص٨١.
(١٤) اليعقوبي، البلدان، ص٧٠.
(١٥) ينظر: ابن الاثير، اسد الغابة، ج٤، ص٩٧.
(١٦) ينظر: الرازي، الجرح والتعديل، ج٤، ص١١.
(١٧) ينظر: ابن رستة، الاعلاق النفيسة، ص٣١٠.
(١٨) ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص٤٧.
(١٩) ابن حبان، الثقات، ج٣، ص٤٣٧، ماسنيون، خطط الكوفة، ص٨٠.
(٢٠) ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٢٤، الطوسي، جعفر بن محمد بن حسن، عده الاصول، تحقيق محمد مهدي نجف، مطبعة مؤسسة ال البيت(عليهم السلام)، (قم _ ١٠٨٩هـ)، ج١، ص٣١٦.
(٢١) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٦٣، ص٢٢٣، ماسنيون، خطط الكوفة، ص٨٦.
(٢٢) الجوهري، ابو بكر احمد بن عبد العزيز، السقيفة وفدك، تحقيق د. محمد هادي الاميني، ط٢، شركة الكتبي (بيروت _ ١٤١٣هـ)، ص١٢٧.
(٢٣) اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص ١٢٧، ديورانت، ول، قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، ط٣، (القاهرة _ ١٩٧٤م)، ج١٣، ص٧٩.
(٢٤) ابن فروخ، محمد بن الحسن، بصائر الدرجات الكبرى، تحقيق ميرزا محسن كوجة، مطبعة الاحمدي (طهران _ ١٤٠٤هـ)، ص١٠٨، الحميري، ابو العباس عبد الله، قرب الاسناد، ط١، مؤسسة ال البيت(عليهم السلام) (قم _ ١٤١٣هـ)، ص١٤٣، النحاس، ابو جعفر، معاني القرآن، تحقيق محمد علي الصابوني، ط١، مطبعة جامعة ام القرى (السعودية _ ١٤٠٩هـ)، ص٣٦٤، السرخسي، شمس الدين، المبسوط، تحقيق جمع من الافاضل، دار المعرفة (بيروت _ ١٤٠٦هـ)، ج٢٦، ص١٧٤، الزيلعي، جمال الدين، نصب الراية لاحاديث الهواية، تحقيق ايمن صالح الشعباني، ط١، دار الحديث (القاهرة _ ١٩٩٥م)، ج٣، ص٢٢٣، المصري، ابن نجيم، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، تحقيق الشيخ زكريا عميران، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت _ ١٤١٨هـ)، ج٩، ص٢٨.

الحسن (عليه السلام) بالخلافة اتخذ الكوفة ايضاً مقراً لخلافته، واستمر إلى غاية عقد الصلح مع معاوية وتنازله عن الخلافة عندها اقفل راجعاً إلى المدينة النورة وبها توفي[١].

وقد انجبت قريش طبقة واسعة من الرواة والمحدثين سكنوا الكوفة واسهموا في انعاش حركتها الفكرية منهم جعفر بن عمرو بن حريث القرشي الكوفي[٢]، والامام الفقيه ابو سلمة خالد بن سلمة بن العاص القرشي الكوفي[٣]،

وسعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص القرشي الكوفي[٤]، وابراهيم بن عامر بن مسعود القرشي الكوفي[٥]، وسريع المخزومي الكوفي[٦].

٧.قبائل الاحابيش:

لقد اختلف النسابة والمؤرخون في قبائل الاحابيش: فقال الفراهيدي[٧] الاحابيش احياء من القاره[٨] انضموا إلى بني ليث في الحرب التي وقعت بينهم وبين قريش قبل الاسلام وسموا بذلك لتجمعهم، في حين يرى البعض[٩] ان الاحابيش هم بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة والهون بن خزيمة بن مدركة وبنو المصطلق من خزاعه، تحالفوا جميعاً فسموا الاحابيش، ويعد أبو الفداء[١٠] وابن الوردي[١١] الاحابيش احد بطون كنانه.

في حين يعتقد البعض الاخر[١٢] ان الاحابيش هم حلفاء قريش وهم بنو المصطلق، سعد بن عمرو بن الهون بن خزيمه وبنو الحارث بن عبد مناف اجتمعوا بذنبة[١٣] حبشي فتحالفوا فسموا الاحابيش باسم الجبل.

وتعد قبائل الاحابيش من القبائل العربية التي سكنت الكوفة واصبح لها سبع من اسباعها[١٤] وكان اتجاههم السياسي مساندا للولاة القريشين منذ سعد بن ابي وقاص حتى عمال بن اميه وكان عددهم بالكوفة قليلاً قياساً إلى غيرهم.

٨- قبيلة ضبة: -

اشتقت ضبة من شيئين إما من الضبة الأنثى، أو الضبة الحديد[١٥]، والضب، الحقد في القلب[١٦] وهي ضبة بن طابخة[١٧] بن الياس[١٨] بن مضر[١٩] بن نزار بن ربيعة بن معد بن عدنان[٢٠]، والنسبة اليهم الضبي[٢١] وكان لضبة من الولد سعد[٢٢] وسعيد[٢٣] وباسل[٢٤] اما باسل فهو ابو الديلم[٢٥]، وسعيد لا عقب له[٢٦] أما سعد بن ضبة فله من الولد: بكر[٢٧]،

(١) القلقشندي، احمد بن عبد الله، مأثر الانافة في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار احمد فرج، مطبعة التراث العربي (الكويت _ ١٩٦٤م)، ج١، ص١٠٧ _ ص١٠٨.

(٢) جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي القرشي الكوفي، روى عن ابيه وروى عنه الحجاج بن أرطأه ومساور الوراق: ينظر: الرازي، الجرح والتعديل، ج٢، ص١١٨.

(٣) الامام الفقيه ابو سلمة خالد بن سلمة بن العاص بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي الكوفي حدث عن سعيد بن المسيب وابي برده والشعبي وموسى بن طلحة وعروة بن الزبير وروى عنه ابنه عبد الله وشعبة والثوري، وزائدة، توفي سنة ٣٢هـ: ينظر: الذهبي سير اعلام النبلاء، ج٥، ص٣٧٢_ ص٣٧٣.

(٤) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص القرشي الاموي الكوفي روى عنه الاسود بن قيس وقد ذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة من اهل الكوفة، ثقة: ينظر: الباجي، التعديل والتجريح، ج٣، ص١٢٣٤.

(٥) ابراهيم بن مسعود القرشي الكوفي جده امية بن خلف روى عن عامر بن مسعود وابن المسيب روى عنه مسعر وسفيان الثوري وشعبه وهو شيخ كوفي لا بأس به: ينظر: الرازي، الجرح والتعديل، ج٢، ص١١٨.

(٦) سريع المخزومي الكوفي مولى عمرو بن حريث سمع علي بن ابي طالب(عليه السلام) ومولاه عمرو بن حريث، روى عنه خطر بن خليفة الكوفي: ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٦، ص٨٨.

(٧) العين، ج٣، ص٩٨.

(٨) القارة: قبيلة وهم عضل والديش ابنا الهون بن خزيمة سموا القارة لاجتماعهم: ينظر: الجوهري، الصحاح، ج٢، ص٨٠٠.

(٩) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٢٥٠، ابن حبيب، المنمق، ص١١٥، ابن حجر، فتح الباري، ج٥، ص٢٥٠، ابو الفداء، المختصر، ج١، ص١٦٤ _ ص١٦٥.

(١٠) المختصر، ج١، ص١٦٤.

(١١) زين الدين عمر بن مظفر، تاريخ ابن الوردي، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت _ ١٩٩٦م)، ج١، ص٩٠.

(١٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص١٢٧، ابن قتيبه، المعارف، ص٦١٦، الخوارزمي، ابي عبد الله محمد بن احمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ط١، مطبعة المشرق (القاهرة _ ١٣٤٢هـ)، ص٧٦ الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج٤، ص٢٥٧.

(١٣) حبشي: جبل بمكة وبه سميت الاحابيش: ينظر: البكري، معجم ما استعجم، ج٢، ص٤٢٢.

(١٤) ماسنيون، خطط الكوفة، ص٤٢.

(١٥) ابن دريد، الاشتقاق، ص ١٨٩

(١٦) المصدر نفسه، ص ١٨٩

(١٧) السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وانواعها، تحقيق فؤاد علي منصور، ط١ (بيروت – ١٩٨٨م، جـ٢، ص ٣٨٥

(١٨) المبرد، نسب عدنان وقحطان، ص ٦.

(١٩) الطبري، المنتخب من ذيل المذيل، ص٦٦.

(٢٠) السمعاني، الانساب، ج٤، ص١٠

(٢١) السيوطي، لب اللباب، ص ١٦٥.

(٢٢) الميداني، ابو الفضل احمد بن محمد، مجمع الامثال، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة (بيروت_بلات)، ج ١، ص ٣٢٩.

(٢٣) العسكري، ابن هلال، جمهرة الامثال، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، ط ٢، دار الفكر بيروت – ١٩٨٨، جـ١، ص ١٥٥.

(٢٤) الحموي، المقتضب، ص ١٣٤.

(٢٥) المغربي، الايناس بعلم الانساب، ص ١٣٥.

(٢٦) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٢٠٣.

(٢٧) ابن قتيبة، المعارف، ص ٧٥.

وثعلبة[١] وصريم[٢] ويعد بنو ضبة احدى جمرات العرب الثلاثة[٣] وهم: «بنو ضبة بن ادد، وبنو الحارث بن كعب، وبنو نمير بن عامر»[٤]. وكانت ديارهم جوار بني تميم بالناحية الشمالية من تهامة من نجد[٥]، ثم انتقلوا في الاسلام الى العراق بناحية النعمانية[٦]، وكانت الكوفة من المناطق التي نزلتها هذه القبيلة[٧]، اذ استقرت في منطقة حجارة سلمان التي تقع فوق الكوفة[٨].

وكانت خطتهم تقع بالكناسة[٩] ومما يؤكد على انتشار هذه القبيلة في الكوفة هو مشاركتها في معركة الجمل ووقوفها فيها الى جانب عائشة زوجة الرسول محمد(ﷺ)، ويذكر ان عليا قتل منهم في المعركة ثمان مائة[١٠] واشتهر من هذه القبيلة بعض الرواة والمحدثين سكنوا الكوفة منهم قرثع الضبي الكوفي[١١]، وشباك الضبي الكوفي[١٢]، والربيع بن خالد الضبي الكوفي[١٣]، والمغيرة بن مقسم الضبي الكوفي[١٤].

(١) الموصلي، ابو الفتح ضياء الدين، المثل السائر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية (بيروت ١٩٩٥)، ج ١، ص ٤١.
(٢) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص ٢٠٣.
(٣) قيل لهذه القبائل جمرات العرب لأنها تجمعت في نفسها ولم يدخلوا معهم غيرهم: : ابن عبد ربة، العقد الفريد، ج ٣، ص ٢٨٤، الثعالبي، ابي منصر عبد الملك بن اسماعيل، ثمار القلوب في المضاف والنسوب، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، ط ١، دار المعارف (القاهرة ١٩٦٥م)، جـ ١، ص ١٦٠.
(٤) الجوهري، الصحاح، ج ٢، ص ٦١٦.
(٥) ابن خلدون، العبر، ق١، جـ٢، ٣١٨، القلقشندي، صبح الاعشى، ج ١، ص ٤٠٢.
(٦) النعمانية: بلدة بين واسط وبغداد: ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٩٤.
(٧) البراقي، تاريخ الكوفة، ص ١٩٩.
(٨) الحموي، معجم البلدان، جـ٣، ص ٢٣٩.
(٩) ماسنيون، خطط الكوفة، ص١٢٥.
(١٠) ابن الدمشقي، محمد ابن احمد، جواهر المطالب في مناقب الامام الجليل علي بن ابي طالب «ع»، تحقيق محمد باقر المحمودي، ط١، مطبعة باس دار رقم ١٤١٦جـ جـ٢، ص ٢٢.
(١١) قرثع الضبي الكوفي روى عن سليمان الفارسي وابي الايوب الانصاري وابي موسى الاشعري وروى عنه علقمة بن القيس والمسيب بن رافع وقزعة بن يحيى وسهم بن منجاب، وكان من القراء الاولين ويعد من المخضرمين ادرك الجاهلية والاسلام وقتل في خلافة عثمان: ينظر: ابن حجر، تهذيب التهذيبة، جـ ٨، ص ٣٢٩.
(١٢) شباك الضبي الكوفي الاعمى روى عن ابراهيم النخعي وعامر الشعبي وابن الضحى مسلم بن صبيح، وروى عنه عبد الله بن سيرمة وفضيل بن غزوان، والضبيون، ثقة: ينظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ١٢، ص٣٥٠.
(١٣) الربيع بن خالد الضبي الكوفي روى عن مغيرة بن مقسم الضبي قتل في الجماجم روى له داود: ينظر: المصدر نفسه، جـ٩، ص٧٠.
(١٤) المغيرة بن المقسم الضبي ابن هشام الكوفي سمع أبا وائل والشعبي ومجاهداً وابراهيم النخعي وروى عن شعبة وأبي أعوانه مات سنة ١٣٣هـ ينظر: البخاري، أحمد بن محمد بن الحسين، رجال صحيح البخاري، تحقيق عبد الله الليثي، ط١، دار المعرفة (بيروت –١٤٠٧هـ)، جـ ٢، ص ٧١٤.

٩- قبائل الرباب:

قيل الرباب السحاب الذي فيه ماء[١٥] وبه سميت المرأة[١٦] وقيل ان الرباب هو العهد والميثاق[١٧] وقد اختلف الناسبون في قبائل الرباب فيرى ابن عبد ربّه[١٨] هم: عدي، تيم، ثور، عكل، وانما سموا الرباب لانهم اذا تحالفوا جمعوا الأقداح من كل القبيلة منهم قدح وجعلها في قطعة آدم، . وتسمى كل قطعة الربة فسمعوا بذلك الرباب، ويعتقد ابن منظور[١٩] الرباب احياء من ضبة سموا بذلك لتفرقتهم، في حين عد ابن دريد[٢٠] الرباب قبيلة، وانما سمعوا الرباب لانهم تحالفوا فقالوا، اجتمعوا كاجتماع الربابة وهم تيم وعدي وعكل ومزينة وضبة، ويحدد ابن حزم[٢١] قبائل الرباب بقوله: «هم قبائل تيم، عدي، وعوف، وثور، واشيب»، وهؤلاء هم الرباب لأنهم تحالفوا مع بني عمهم ضبة على بني تميم بن مر.

اما ابن هشام[٢٢] فانه لم يحدد أبدا أسماء القبائل التي تتألف منها قبائل الرباب بل انه اكتفى بقول انهم من ولد عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس، هذا يعني انه لم يكن راغبا في إقحام نفسه في تحديد اسماء هذه القبائل.

وبعد استعراض هذه الآرآء يتوصل الباحث الى امكانية تحديد اسماء القبائل التي تتألف منها قبائل الرباب لكثرة من ذكرهم من المؤرخين والنسابة وهي: تيم، ثور، عكل، عدي، أشيب.

وكانت بلادهم جوار بني تميم بالدهناء[٢٣]، ثم تفرقوا بعد ذلك ولم يبق احد هناك[٢٤] ولم تتطرق الكتب والانساب والتاريخ على الاسباب والدوافع التي دفعت هذه القبائل الى الانتقال من موطنها الاصلي، الا انها من المحتمل ان يكون سبب تفرقها عائداً إلى أمرين هما:

١. تعرضها الى هجمات متكررة من القبائل المحاورة لها وهذا يفسر لنا التحالف الذي عقدته هذه القبائل وبالتالي البحث عن مناطق اكثر أمنا.

(١٥) الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمر، المستقصى في أمثال العرب، ط ٢، دار الكتب العلمية (بيروت – ١٩٨٧م)، جـ١، ص ٣٨٩.
(١٦) ابن قتيبة، ابومحمد عبد الله بن مسلم، ادب الكاتب، تحقيق محمد الدين عبد الحميد، ط٤، المكتبة التجارية (مصر– ١٩٦٣م)، جـ١، ص ٦٤
(١٧) ابو جيب، سعدي، القاموس الفقهي، ط٢، دار الفكر (بيروت ١٤٠٨هـ)، ص١٤١.
(١٨) العقد الفريد، جـ٣، ص ٢٦٣.
(١٩) لسان العرب، جـ١، ص ٤٠٣.
(٢٠) الاشتقاق، ص ١٨٠.
(٢١) جمهرة انساب العرب، ص١٩٨.
(٢٢) السيرة النبوية، جـ٣، ص ٦٢٥.
(٢٣) ابن خلدون، العبر، ق١، جـ٢، ص ٣١٨.
(٢٤) كحالة، معجم قبائل العرب، جـ٢، ص ٤١٥.

٢. البحث عن مناطق جغرافية تتوافر فيها مقومات الاستيطان من مناخ جيد وخصوبة الأراضي وتوفير المياه، ونستطيع ان ندرك ذلك من خلال نزول هذه القبائل بمنطقة العذيب القريبة من الكوفة[١]، التي يصفها ابن جبير[٢] بقوله: «هو واد خصيب وعليه بناء وحوله فلاة خصيبة فيها مسرح للعيون».

اذن قبائل الرباب من القبائل العدنانية التي سكنت الكوفة قد أصبحت ضمن أسباعها[٣]، ومما يدل على مدى انتشارها بالكوفة هي مشاركة قبيلة تيم الرباب في المؤامرة التي قام بها عبد الرحمن بن ملجم المرادي لقتل علي بن ابي طالب (عليه السلام)، اذ كان علي عليه السلام قتل اعدادا كبيرة منهم في معركة النهروان، فعند دخول ابن ملجم الكوفة التقى ببعض اصحابه من قبيلة تيم الرباب ومن بينهم قطام التي كانت من اجمل نساء الكوفة، وكان علي (عليه السلام) قد قتل اباها واخاها، فعندما نظر إليها ابن ملجم اعجبته فخطبها، فوافقته على طلبه واشترطت عليه قتل علي بن ابي طالب (عليه السلام) ففعل ذلك[٤].

وقد انجبت هذه القبائل طبقة واسعة من الرواة والمحدثين اسهموا في اغناء الحركة الفكرية في الكوفة منهم الحارث بن سويد التيمي الكوفي[٥]، ويزيد بن شريك التيمي الكوفي[٦]، والحارث بن يزيد العكلي الكوفي[٧]، وابراهيم بن يزيد بن شريك التيمي الكوفي[٨] وجبله بن سحيم التيمي الكوفي[٩] وجميع بن عمير التيمي الكوفي[١٠] ومحمد بن الغيض التيمي الكوفي[١١].

١٠. قبيلة عك:

اختلف النسابة والمؤرخون في عدنانية او قحطانية عك فذهب بعضهم[١٢] إلى التأكيد على عدنانية القبيلة بقولهم ان عك هو ابن عدنان اخو معد بن عدنان،

في حين عد البعض الاخر[١٣] عك قحطانية بجعلها احد بطون الأزد القحطانية.

وقد علل كل من ابن هشام[١٤] وابن كثير[١٥] سبب هذا الخلط إلى مصاهرة عك من الاشعريين والسكن في اليمن واصبحت اللغة والدار واحدة، وهذا مادفع بعض نساب اليمن إلى ربط عك نسبيا بهم ويميل الباحث الى الرأي الذي يفيد بعدنانية القبيلة بسبب اتفاق الاغلبية على هذا الرأي فضلا عن ماورد على لسان احد شعرائهم يفتخر بنسبه الى عدنان بقوله:

وعك بن عدنان ابونا ومن يكن
اباه ابونا يغلب الناس سؤددا[١٦]

وكانت منازل عك بالجاهلية باليمن[١٧]، الا انها تفرقت بعد انتشار الاسلام وقيام حركات التحرير اذ انتقلت الى الامصار

(١) ابن حبيب، المحبر، ص ٢٤٨.
(٢) محمد بن احمد، رحلة ابن جبير، دار كتب اللبنانين (بيروت – بلات) جـ١، ص ١٥٣.
(٣) ماسنيون، خطط الكوفة، ص ٤٥.
(٤) الطبرسي، الفضل بن الحسن، اعلام الورى باعلام الهوى، تحقيق مؤسسة اهل البيت، ط١، (قم – ١٤١٧هـ)، ج١، ص ٣٨٩، الخوارزمي، الموفق بن احمد بن محمد الملكي، المناقب، تحقيق مالك المعموري، ط٢، مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي (قم – ١٤١١هـ)، ص٣٨١. الاربلي، علي بن عيسى بن ابي الفتح، كشف الغمة في معرفة الائمة، ط٢، مطبعة دار الاضواء، (بيروت – ١٩٨٥م)، جـ٢، ص ٦٥، الزرندي، جمال الدين محمد بن يوسف، نظم درر السمطين، ط١، مكتبة الامام امير المؤمنين العامة (النجف – ١٩٥٨م) ص ١٤٢، ص ١٤٣.
(٥) الحارث بن سويد التيمي، روى عن علي وعبد الله وحذيفة وسلمان، وكان يكنى ابا عائشة توفي بالكوفة في اخر ايام عبد الله بن الزبير، ثقة: ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٣٦٧.
(٦) يزيد بن شريك التيمي الكوفي روى عن عمر بن الخطاب وابي ذر، وروى عنه ابنه ابراهيم والحكم، ثقة: ينظر: الذهبي، الكاشف، ج٢، ص٣٨٤.
(٧) الحارث بن يزيد العكلي التيمي الكوفي روى عن إبراهيم النخعي وعامر الشعبي وروى عنه خالد بن دينار النيلي ورفاعة بن اياس بن نذير الضبي، كان فقيهاً من اصحاب ابراهيم، ثقة في الحديث قديم الموت: ينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج٥، ص٣٠٨ – ص ٣٠٩.
(٨) ابراهيم بن يزيد بن شريك التيمي الكوفي، تيم الرباب روى عن ابيه والحارث بن سويد وعمر بن ميمون الاودي، وروى عن بيان بن بشر ويونس بن عبيد والاعمش قتله الحجاج مات سنة ٩٢هـ: ينظر: الذهبي، تذكره الحفاظ، ج١، ص ٧٣.
(٩) جبله بن سحيم أبو سويره التيمي الكوفي سمع ابن عمر وروى عنه شعبه والثوري توفي في فتنه الوليد بن يزيد، ينظر: البخاري، رجال صحيح البخاري، ج١، ص ١٥٣.
(١٠) جميع بن عمير التيمي الكوفي روى عن الصحابة وروى عنه الناس، صدوق: ينظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد، المغني في الضعفاء، تحقيق نور الدين عتر، (بلاط ت)، ج ١، ص ١٣٦.
(١١) محمد بن الغيض التيمي من اصحاب الامام الصادق(عليه السلام): ينظر: الطوسي رجال الطوسي، ص ٣١٣.
(١٢) الفراهيدي، العين، ج١، ص٦٦ السمعاني، الانساب، جـ٤، ص ٢٥٥، ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٩، الاصفهاني، الاغاني، جـ١٣، ص ٨٧، ابن الاثير، اللباب، جـ ٢، ص١٤٧، ابن خلدون، العبر، ق١، جـ٢، ص ١٤٧، السيوطي، لب اللباب، ص١٨، ابن منظور، لسان العرب، جـ١٠، ص ٤٦٩.
(١٣) ابن عبد ربة، العقد الفريد، جـ٣، ص ٣٠٢، الحموي، المقتضب، ص ٢٥٥، القلقشندي نهاية الارب، جـ١، ص٣٣٨، المقري، نفح الطيب، جـ٢، ص٧٧.
(١٤) السيرة النبوية، جـ٢، ص ٤
(١٥) ابي الفداء اسماعيل، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد الواحد دار المعرفة – بيروت ١٣٩١هـ جـ١، ص٨٢.
(١٦) البكري، معجم ما استعجم، جـ ١، ص ٥٤.
(١٧) ابن خلدون، العبر، ق١، جـ٢، ص ٢٥٣.

العربية الاسلامية لاسيما الكوفة، فيؤكد البراقي[١] على وجود بطن من بطون هذه القبيلة بالكوفة وهم الحربيون وكان عددهم زهاء ٤٠٠ بطناً.

١١. قبيلة جديلة:

جديلة بطن من قيس عيلان[٢] وهم فهم[٣] وعدوان[٤]، ابنا عمرو بن قيس عيلان[٥] وأمهم جديلة بنت مر بن طابخة اخت تميم بن مر فنسبوا اليها[٦]، فمن ولد فهم بن عمرو: قين، وسعد، وعامر، وعائذ[٧]، اما ولد عدوان بن عمرو: زيد[٨]، ويشكر[٩]، ودوس[١٠] وسمي عدوان بهذا الاسم لانه عدى على أخيه فهم فقتله[١١] وكان دار عدوان وفهم على مقطع البرام بقرب مكة على طريق نجد[١٢] فنزلوا الطائف ثم غلبتهم عليها ثقيف فخرجوا الى تهامة ويوجد بافريقية بعض الطوائف من هذه القبيلة[١٣].

وبعد انتشار الاسلام وقيام حركات التحرير انتشرت هذه القبيلة في الامصار العربية الاسلامية لاسيما الكوفة[١٤]، واستقرت الى الشرق من مسجد الكوفة[١٥].

وانجبت هذه القبيلة العديد من الرواة والمحدثين سكنوا الكوفة واسهموا في اغناء حركتها الفكرية، منهم قيس بن مسلم الجدلي الكوفي[١٦] وابو عبد الله الجدلي الكوفي[١٧]، ومعبد بن خالد الجدلي الكوفي[١٨] والحارث بن الحسين الجدلي الكوفي[١٩] وعطية بن سعيد العوفي الجدلي الكوفي[٢٠].

١٢. قبيلة سليم:

وهم بنو سليم بن عكرمة بن خصفة[٢١] بن قيس عيلان[٢٢] بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[٢٣]، والنسبة أليهم السلمي[٢٤] وهم اكبر قبائل قيس عيلان[٢٥]، من بطونها: بنو ذكوان، وبنو بهثة، وبنو سمّال، وبنوبهز، وبنوالشريد، وبنوقنفذ، وبنوعصية، وبنو ظفر[٢٦] وبنو رعل[٢٧].

وقد عرفت قبيلة سليم بالبأس والشدة والشجاعة، فعندما سأل معاوية بن ابي سفيان جروة بنت مره التميمة الخبيرة بالانساب عن قبيلة سليم قالت: «سليم فرسان الملاحم واسود ضراغم»[٢٨].

وكانت منازلهم في اعالي نجد بالقرب من خيبر[٢٩]، ومن مناطق وجودها الدثينة وهو منزل بعد فلجه من البصرة الى مكة[٣٠]، والدفينة وهو ماء لهم على خمس مراحل من مكة الى البصرة[٣١]، ونزلت ايضا الكوفة[٣٢] واصبح لها خطة من خططها تقع الى الشمال من مسجد الكوفة[٣٣]، ونسب اليها جبانة سليم

(١) تاريخ الكوفة، ص ٢٠٠.
(٢) كحالة، معجم قبائل العرب، جـ١، ص ١٧٢.
(٣) البلنسي، تذكرة الالباب، ص١٠١.
(٤) المبرد، نسب عدنان وقحطان، ص ١٢.
(٥) ابن قتيبة، المعارف، ص ٧٩.
(٦) الطبري، المنتخب من ذيل المذيل، ص ١٥٠.
(٧) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٢٤٣.
(٨) المصدر نفسه، ص ٢٤٣.
(٩) ابن دريد، الاشتقاق، ص ٢٦٧
(١٠) القلقشندي، قلائد الجمان، ص ١٢٨.
(١١) ابن دريد، الاشتقاق، ص٢٦٦.
(١٢) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص ٢٤٤.
(١٣) المصدر نفسه، ص١٢٩.
(١٤) البراقي، تاريخ الكوفة، ص ١٩٩.
(١٥) الطبري، تاريخ، جـ٣، ص ٨.
(١٦) قيس بن مسلم ابو عمرو الجدلي الكوفي روى عن مسعر وشعبة والثوري وابي العميس وايوب ابن عائذ، وروى عنه طارق بن شهاب وقال ابن تميم مات سنة ١٢٠هـ ثقة بالحديث: ينظر: الباجي، التعديل والتجريح، ج٣، ص ١١٩٦.
(١٧) ابو عبد الله الجدلي الكوفي اسمه عبد بن عبد، وقيل عبد الرحمن بن عبد روى عن خزيمة بن ثابت وسلمان الفارسي وسليمان بن صرد الخزاعي ومعاوية بن ابي سفيان، وأبو المسعود الأنصاري وعائشة وأم سلمة روى عنه إبراهيم النخعي، وشمر بن عطية وعامر الشعبي وعطاء بن السائب وعمر بن ميمون الازدي ثقة: ينظر: المزي: تهذيب الكمال، جـ٣٤، ص ٢٠٤.
(١٨) معبد بن خالد الجدلي الكوفي، العابد، قاص الكوفة، حدث عن جابر سمرة، والمستورد بن شداد وحارثة بن وهب ومسروق وعبد الله بن شداد، روى عنه مسعر وحجاج بن أرطأة وشعبة والثورية، ثقة، مات سنة ١٢٨هـ: ينظر: الذهبي، سيد اعلام النبلاء، جـ٥، ص٢٠٥
(١٩) الحسين بن الحارث الجدلي الكوفي روى عن ابن عمر والنعمان بن بشير وروى عنه يحيى بن ابي زائدة وابو مالك الاشجعي، ثقة: ينظر: الذهبي، الكاشف، جـ١، ص ٣٣٢.
(٢٠) عطية بن سعيد العوفي الجدلي الكوفي عده البرقي والشيخ من أصحاب الإمام الباقر(عليه السلام) له تفسير في خمسة اجزاء ينقل عنه أبان بن تغلب وزياد بن منذر توفي سنة ١١١هـ: ينظر: الطبرسي، ابي علي الفضل بن الحسن، تفسير جامع الجوامع، تحقيق مؤسسة النشر الاسلامي، ط ١، (قم - ١٤١٨هـ)، جـ١، ص ٨
(٢١) المبرد، نسب عدنان وقحطان، ص١٢.
(٢٢) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص ٢٦١.
(٢٣) ابن هشام، السيرة النبوية، جـ١، ص ٤.
(٢٤) السيوطي، لب اللباب، ص ١٣٨.
(٢٥) القلقشندي، نهاية الارب، جـ١، ص٢٧٤.
(٢٦) ابن دريد، الاشتقاق، ص٣٠٧.
(٢٧) السمعاني، الانساب، جـ٣، ص٧٦.
(٢٨) ابن طيفور، أبو الفضل بن أبي طاهر، بلاغات النساء، مكتبة بصيرتي (قم - بلات)، ص٧٢
(٢٩) ابن خلدون، العبر، ق١، جـ٢، ص٣٠٧.
(٣٠) الحموي، معجم البلدان، جـ٢، ص ٤٤٠.
(٣١) المصدر نفسه، جـ٢، ص٤٥٨.
(٣٢) البراقي، تاريخ الكوفة، ص ١.
(٣٣) الطبري، التاريخ، جـ ٣، ص٨

وصحراء سليم[١]، ولهذه القبيلة مسجد بالكوفة يعرف باسم مسجد غني[٢] ومن قبيلة سليم ثلاثة من أصحاب الرسول(ﷺ) سكنوا الكوفة وهم عتبة بن فرقد السلمي[٣] ومعن بن يزيد السلمي[٤]، وعبيد بن خالد البهزي السلمي[٥] وقد انجبت قبيلة سليم طبقة واسعة من الرواة والمحدثين سكنوا الكوفة واسهموا في اغناء حركتها الفكرية منهم عمرو بن عتبة بن فرقد السلمي الكوفي[٦] وعبد الله بن فرقد السلمي الكوفي[٧]، وحصين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي[٨] وسعد بن عبيد السلمي الكوفي[٩] ورياح بن عبيدة السلمي الكوفي[١٠].

١٣- قبيلة تميم:

تعد قبيلة تميم من القبائل العربية العظيمة ذات الفرع العدناني[١١] تنسب الى تميم بن مر بن أرد[١٢] بن طابخة[١٣] بن الياس بن مضر[١٤] بن نزار بن معد بن عدنان[١٥] والنسبة اليهم التميمي[١٦] ويصف ابن حزم[١٧] قبيلة تميم بقوله: «هم قاعدة من اكبر قواعد العرب»، وهذا يعني اتساع دائرة انتشار هذه القبيلة، ولتميم من الولد: الحارث، عمرو، زيد مناه[١٨]، ومن بني الحارث بن تميم الشقرات[١٩] واشتهر منهم ممن سكن الكوفة المسيب بن شريك الشقري الكوفي[٢٠] وسلمة بن تمام الشقري الكوفي[٢١].

اما ولد عمر بن تميم فهم: العنبر، الهجيم، اسيد، مالك، الحارث، قليب[٢٢]، كعب[٢٣]، اما ولد زيد مناة بن تميم فهم: سعد، مالك، عوف، بنو امرؤ القيس، بنو سعد بن زيد، بنو عامر[٢٤]، وولد عامر بن زيد مناة: خصيف، يزيد، وهم بنو الصحصح في الكوفة[٢٥]، وكانت منازل تميم بارض نجد[٢٦]، وانتشرت فيما بين البصرة والكوفة واليمامة[٢٧] فكان اهم مناطق تميم هي: ابط[٢٨]، الادواء[٢٩]، اوارة[٣٠]، اود[٣١]، جنباء[٣٢]، حزوي[٣٣]، السمن[٣٤]، الشعر[٣٥]، الجرباء[٣٦]، السكري[٣٧]، حمان[٣٨]،

(١) ماسنيون، خطط الكوفة، ص ٧٦.
(٢) الثقفي الكوفي، الغارات، جـ٢، ص ٤٨٤.
(٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب، جـ٦، ص ٩٣.
(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٦، ص ٣٦.
(٥) البخاري، التاريخ الكبير، جـ٥، ص ٤٣٨.
(٦) عمرو بن عتبة بن فرقد السلمي الكوفي، روى عن عبد الله بن مسعود وسبيعة الاسلمية وروى عنه عامر الشعبي وعبد الله بن ربيع السلمي، ثقة: ينظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ٢٢، ص١٣٥ – ص ١٣٦.
(٧) عبد الله بن فرقد السلمي الكوفي مختلف في صبحته روى عن النبي صلى الله عليه واله وسلم وعن ابن مسعود وابن عباس وعبيد بن خالد السلمي وعتبه بن فرقد، وروى عنه عبد الرحمن بن ابي ليلى وعطاء بن السائب، ثقة: ينظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، جـ٥، ص ١٨٣.
(٨) حصين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي حدث عن جابر بن سمرة وعمار بن روبية وابن ابي ليلى وروى عنه شعبة والثوري وأبو عوانة، ويعدمن كبار المحدثين عاش ثلاثاً وتسعين سنة مات سنة ١٣٦هـ ثقة: ينظر: الذهبي، تذكره الحفاظ، جـ١، ص ١٤٣- ص١٤٤.
(٩) سعد بن عبيد الامام الثقة ابو حمزة السلمي الكوفي من علماء الكوفة حدث عن ابن عمر والبراء بن عازب، والمستورد بن الاحنف، وروى عنه زبيد اليامي والاعمش، : ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، جـ٥، ص ٩.
(١٠) رياح بن عبيدة السلمي الكوفي روى عن ابن عمر وابي سعيد الخدري وروى عنه ابن اسماعيل بن رياح والحجاج، ، كان من جلساء عمر بن عبد العزيز، ثقة: ينظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، جـ٣، ص ٢٥٩.
(١١) كحالة، معجم قبائل العرب، جـ١، ص١٢٦.
(١٢) البلنسي، تذكرة الالباب، ص ٨١.
(١٣) ابن خلدون، العبر، ق١، جـ٢، ص٣١٥.
(١٤) ابن عبد ربة، العقد الفريد، جـ٣، ص٢٦٤.
(١٥) القزويني، انساب القبائل العراقية وغيرها، ص٣٧.
(١٦) السمعاني، الانساب، جـ١، ص٤٧٨.
(١٧) جمهرة انساب العرب، ص ٢٠٧.
(١٨) الحموي، المقتضب، ص٩٨.
(١٩) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص ٢٠٧.
(٢٠) ابو سعيد المسيب بن شريك التميمي الكوفي متروك الحديث: ينظر: القشيري، مسلم بن الحجاج بن مسلم، الكنى والاسماء، تحقيق عبد الرحيم محمد، ط١، مطبعة الجامعة الاسلامية (المدينة المنورة-١٤٠٤هـ)، جـ١، ص٣٦٣.
(٢١) سلمة بن تمام الشقري الكوفي من اتباع التابعين، ثقة: ينظر: ابن حجر، احمد بن علي العسقلاني، تعريف اهل التقديس بمراتب الموصفين بالتدليس، تحقيق عاصم بن عبد الله القريوني، ط١، مطبعة جمعية عمال المطابع التعاونية (الأردن – بلات) ص ٢١.
(٢٢) الحموي، المقتضب، ص١٢٠.
(٢٣) اليوسفي، محمد هادي، موسوعة التاريخ الإسلامي، ط١، مطبعة الهادي (قم-١٤١٧ هت)، جـ١، ص٢٢٢.
(٢٤) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٢١٣.
(٢٥) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٢١٤.
(٢٦) الاهوازي، ترتيب اصلاح المنطق، ص٣٩١.
(٢٧) ابن خلدون، العبر، ق١، جـ٢، ص٣١٥.
(٢٨) ابط: من قرى اليمامة من ناحية الوشم لبني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم بن مر: ينظر: ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج١، ص١٦.
(٢٩) الادواء: موضع في نجد: ينظر: الحموي، معجم البلدان، جـ١، ص٧٤.
(٣٠) اواره: اسم ماء اوجبل بناحية البحرين: ينظر: ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، جـ١، ص١٢٧.
(٣١) اود: موضع في نجد: ينظر: المصدر نفسه، جـ١، ص١٢٧.
(٣٢) جنباء: موضع بارض اليمامة: ينظر: المصدر نفسه، ج١، ص٣٤٩.
(٣٣) حزوي، موضع بنجد: ينظر: الحموي، معجم البلدان، جـ٢، ص٢٥٥.
(٣٤) السمن: موضع بالقرب من اليمامة: ينظر: المصدر نفسه، جـ٣، ص٢٥١.
(٣٥) الشعر: موضع بالدهناء: ينظر: المصدر نفسه، جـ٣، ص٣٤٩.
(٣٦) الجرباء: ماء لبني سعد بن زيد بن مناة بين البصرة واليمامة: ينظر: ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، جـ١، ص٣٢٢.
(٣٧) السكري: موضع على اربع مراحل من مكة الى البصرة فيه قبر تميم بن مر: ينظر: الحموي، معجم البلدان، جـ٥، ص ٩٥.
(٣٨) حمان: محلة بالبصرة سميت باهلها بني حمان بن سعد بن تميم: ينظر: ابن عبد الحق، مراصد الاظلاع، جـ١، ص٤٢٣.

رياح[١]، النباج[٢]، الاقحوانة[٣]، دنا[٤]، الجفار[٥]، حرام[٦]، شيطان[٧]، السوادية[٨]، الفردوس[٩]، العذيب[١٠].

ومن خلال هذه المناطق التي سكنتها قبيلة تميم يتضح مدى انتشارها في الكوفة، فانتشرت بصورة خاصة بالكناسة، فبنو الرياح كانوا يسكنون في الجهة الشرقية – السكة التي كانت تمتد من الكناسة الى السجن القديم سميت بـ (سكة شبث)، وبنو دارم كانوا يسكنون حيال بني الرياح – وكان القادم من جهة القصر يرى دار رئيسهم بشر بن عطارد، وكذلك كان بنو حمام وبنو الشيطان – حنظلة يسكنون الكناسة[١١] وسكن الكوفة أيضاً آل زرارة الدارميون المنتمون لهذه القبيلة وهم من البيوتات العربية المعروفة[١٢] وكان لقبيلة تميم عدد من المساجد في الكوفة منها مسجد شبث بن ربعي التميمي[١٣] ومسجد بني شيطان[١٤]، ومسجد بني عبد الله بن دارم[١٥] ومسجد تيم[١٦]، هذا فضلا عن مسجد الحمراء وهم حلفاء تميم[١٧] ونسبت لقبيلة تميم صحراء بالكوفة تعرف بصحراء شبث بن ربعي التميمي[١٨]، وعند النظر الى خارطة ماسنيون نلاحظ وقوع خطة تميم الى الغرب من منطقة الميدان في وسط الكوفة[١٩].

وقد ابرزت تميم طبقة واسعة من الرواة والمحدثين سكنوا الكوفة واسهموا في اغناء الحركة الفكرية فيها منهم سلمة بن امية التميمي الكوفي[٢٠]، وابوعمر الدارمي التميمي الكوفي[٢١] وجبلة بن سحيم التميمي الكوفي[٢٢] والربيع بن خثيم التميمي الكوفي[٢٣]. وسعير بن الخميس الكوفي[٢٤] وسعيد بن مسروق التميمي الكوفي[٢٥] وحماد بن سعيب الحماني الكوفي[٢٦] وزياد بن كليب التميمي الكوفي[٢٧].

(١) رياح: محلة بني رياح منسوبة الى القبيلة وهم رياح بن يربوع بن حنظلة ابن مالك بن زياد بن مناة بن تميم وهي بالبصرة: ينظر: الحموي معجم البلدان، جـ٣، ص١٠٩.

(٢) النباج: ماء لبني سعد بن زيد بن مناة مما يلي البحرين: ينظر: البكري، معجم ما استعجم، جـ٤، ص١٢٩٢.

(٣) الاقحوانة: موضع بين البصرة والنباج: ينظر: ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، جـ١، ص٤٧٥.

(٤) دنا: موضع بين البصرة واليمامة على مقربة من الكوفة: ينظر: المصدر نفسه، جـ٢، ص ١٤٤.

(٥) الجفار: موضع بين الكوفة والبصرة: ينظر: المصدر نفسه، جـ٢، ص١٤٤.

(٦) حرام: محلة وخطة كبيرة بالكوفة يقال لهم بنو حرام مسماة ببطن من تميم وهو حرام بني سعد بن مالك من سعد بن زيد مناة تميم: ينظر: المصدر نفسه، جـ٢، ص٣٢٤.

(٧) شيطان: محلة بالكوفة تنسب الى بطن من تميم وهم بنو شيطان بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن ابي سود بن مالك بن سعد بن زيد مناف بن تميم: ينظر: المصدر نفسه، جـ٢، ص١٤٤.

(٨) السوادية: قرية بالكوفة منسوبة الى سود بن زيد بن عدي بن زيد بن ايوب بن محروق بن عامر بن عصية بن امريء القيس بن زيد بن مناف بن تميم: ينظر: الحموي معجم البلدان، جـ٣، ص ٢٧٥.

(٩) الفردوس: موضع على طريق الحج من الكوفة الى اليمامة: ينظر: المصدر نفسه، جـ٤، ص٢٤٨.

(١٠) العذيب: موضع على مرحلة من الكوفة: السيوطي: جلال الدين، شرح السيوطي، تحقيق عبد الفتاح ابو عدي، ط٢، (حلب –١٩٨٦)، جـ٥، ص١٤٦.

(١١) ماسنيون، خطط الكوفة، ص ١٢٥.

(١٢) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص ٢٣٢.

(١٣) السيد الكلبابكاني، محمد رضا، نتائج الافكار في نجاسة الكفار. ط١، مطبعة القران الكريم (قم – ١٤١٣ هت)، ص ١٦٦.

(١٤) المزي، تهذيب الكمال، جـ ١٦، ص ٤٤٢.

(١٥) البراقي، تاريخ الكوفة، ص ٦٨.

(١٦) جعيط، الكوفة، ص ٤١٦.

(١٧) الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين، الخصال، تحقيق علي الجبر الغفاري، مطبعة جماعة المدرسين (قم – بلات)، ص ٣٠١.

(١٨) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٢٨٣.

(١٩) ماسنيون، خطط الكوفة، ص٣٩.

(٢٠) سلمة بن امية التميمي الكوفي اخو يعلي بن امية له صحبة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه ابن اخيه صفوان بن عبد الله بن يعلي بن امية، ثقة: ينظر: المزي، تهذيب الكمال، جـ١١، ص ٢٦٤.

(٢١) ابو عمر الدرامي الكوفي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وقيل من ابيه روى عنه ابو عمران عبد الملك بن حبيب الجوني وكان سيد اهل الكوفة صاحب ربع تميم وحمدان كان مع علي عليه السلام بصفين واستعمله على تميم بالكوفة مات في ولاية الحجاج: ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، جـ٥٥، ص ٣٨.

(٢٢) جبلة بن سحيم التميمي الكوفي روى عن ثوري وشعبة توفي في فتنة الوليد بن يزيد، ثقة: ينظر: الباجي، التعديل والتجريح، جـ١، ص ٤٧١ – ص ٤٧٢.

(٢٣) الربيع بن خثيم التميمي الكوفي من العباد يروي عن ابن مسعود روى عنه اهل الكوفة مات بعد استشهاد الامام الحسين (عليه السلام): ينظر: السمعاني، الانساب، جـ١، ص ٥٣.

(٢٤) سعير بن الخميس الكوفي حدث عن ابي اسحاق السبيعي وحبيب بن ابي ثابت روى عنه سفيان بن عيينة: ينظر: البغدادي، محمد عبد الغني، تكملة الإكمال، تحقيق د. عبد القيوم عبد ريب، ط١، مطبعة جامعة ام القرى (مكة المكرمة – ١٤٠٣هـ) جـ٢، ص٢٤٣.

(٢٥) سعيد بن مسروق التميمي الكوفي روى عن ابي الضحى وسلمة بن كهيل روى عنه حسان بن ابراهيم وابنه عمر بن سعيد وشعبه، ثقة: ينظر: الاصبهاني، رجال مسلم، جـ١، ص٢٤٩

(٢٦) حماد بن سعيد الحماني التميمي الكوفي يروى عن ابن الزبير وابي يحيى القتات ضعفه النسائي: ينظر: ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد، الضعفاء والمتروكين، تحقيق عبد الله القاضي، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت – ١٤٠٦هـ) جـ ١، ص٢٣٣.

(٢٧) زياد بن كليب ابو معشر التميمي الكوفي سمع اباه وابراهيم النخعي وروى عن يونس بن عبيد وخالد وشعبه بن الحجاج: ينظر: البغدادي، احمد بن علي ابو بكر الخطيب، تالي تلخيص المتشابه، تحقيق مشهور بن حسن ال سلمان، واخرون، ط١، مطبعة دار الصميعي (الرياض – ١٤١٧هـ)، جـ١، ص ٥٠.

تنظيمات الكوفة القبلية:

لقد اورد الطبري[١] توضيحاً شرح فيه كيفية تنظيم وتوزيع قبائل الكوفة بقوله: «في جنوب المسجد أي في قبلة الصحن نزلت كل من قبائل بني أسد والنخع وكندة والازد وفي شمال المسجد نزلت كل من قبائل سليم وثقيف وهمدان وبجيلة وتيم اللات وتغلب، وفي شرق المسجد خصص لقبائل بجالة وبجلة ولجديلة واخلاط[٢] وجهينة وقد توزعت هذه القبائل في الشوارع والطرق التي تفرعت من المسجد».

وكان تنظيم هذه القبائل في بداية تنظيمها على أساس نظام الأعشار، بمعنى انه تجمع في عشر وحدات، ويرجح انه اقتبس تنظيمه ذاك من النسق الفارسي الذي اعتمد الطرق العشرية أي عشرة، ومائة، ألف، وكانت تلك الوحدات تشمل عدداً متساوياً من المقاتلين في كل وحدة[٣] وهو التنظيم الذي كان عمر ابن الخطاب قد طلب من سعد ابن ابي وقاص ان يتبعه في منطقة شراف[٤] قبل دخوله معركة القادسية، ويوضح سيف بن عمر ذلك بقوله «فلما نزل سعد في شراف كتب اليه عمر: اذا جاء كتابي هذا فعشر الناس وعرف عليهم وامر على اجنادهم وعبئهم ومر رؤوساء المسلمين فليشهدوا ثم وجهم الى اصحابهم وواعدهم القادسية»[٥] وهذايعني ان نظام الاعشار طبق في سنة (١٥هـ /٦٣٦م)، اي قبل تمصير الكوفة بعامين إلا إنه سرعان ما تم تبديل هذا النظام بسبب استمرار تدفق الهجرات القبلية إلى الأمصار العربية الإسلامية لاسيما الكوفة، مما جعل بعض المجموعات القبلية تزيد على الأخرى واثر ذلك في تنظيم الأعشار، ويوضح سيف بن عمر ذلك بقوله: «ورجح الأعشار بعضهم بعضا رجحاً كثيرا، فكتب سعد إلى عمر في تعديلهم»[٦] ويظهر إن عمر وافق على التعديل وطلب من سعد الاستعانة بقوم ممن له دراية ومعرفة بانساب العرب وغيرهم من اصحاب الرأي عند القبائل، لكي ياخذوا على عاتقهم ترتيب هذه القبائل على الاسباع، فكتب الخليفة عمر الى سعد: «ان عدلهم فارسل إلى قوم من نساب العرب وذوي رايهم وعقلائهم منهم سعيد بن نمران ومشعل بن نعيم فعدلوهم، ...، فجعلوهم أسباعا»[٧].

والتساؤل الهام الذي يطرح نفسه هو ما الفرق بين نظام الاعشار ونظام الاسباع؟

ويبدو ان النظامين لايعدوان ان يكونا مناطق عسكرية وان كل عشر اوسبع يقسم الى مجموعة من القبائل العربية التي تتجمع في مكان واحد، اما الفروق الجوهرية بين نظامين فالمصادر التاريخية غفلت ذلك ولم تحدد الفروق ولم تذكر ماهية نظام الاعشار، ولم تتطرق الى طبيعة نظام الاسباع، ولكن مما لاشك فيه ان يكون لهذا التبدل ابعاد استراتيجية قصد من خلالها ان تتحقق، فقد يكون الهدف من ذلك هو القضاء على التزاحم والاضطرابات في توزيع القبائل بسبب كثرة الروادف[٨] او الغرض منه هو تسهيل عملية تنظيم وتجميع المقاتلة عند التحرك للقتال[٩] او لتسهيل عملية توزيع الاعطيات والأرزاق عليهم[١٠] وقد اوعز احد الباحثين[١١] سبب هذا التحول الى تجميع القبائل التي ترجع الى نسب واحد في موضع واحد او خطة واحدة.

ولكن الباحث لم يقدم لنا دلائل تاريخية تثبت ما ذهب اليه، فالبلاذري[١٢] يشير إلى عدم التزام سعد بن ابي وقاص نظام النسب او القربى اذ انه ضم حمراء الديلم وهم من الفرس مع القبيلة العربية المعروفة بني تميم ويردّ الزبيدي[١٣] ذلك الى محاولة سعد بن ابي وقاص ايجاد التوازن في اعداد كل سبع من اسباع الكوفة وجعلها متساوية.اذاً فنظام الاسباع طبق في الكوفة في سنة (١٧هـ /٦٣٨م) اي عند تمصيرها فكان نظام الاسباع في عهد سعد بن ابي وقاص على النحو الآتي[١٤]:

١. كنانة وحلفاؤهم (الاحابيش)، وجديلة سبعٌ.
٢. قضاعة وغسان وبجيلة وخثعم وكندة وحضرموت والازد سبعٌ.
٣. مذحج وحمير وهمدان سبعٌ.

(١) تاريخ، ج٣، ص ٨
(٢) الاخلاط: يعني اخلاط من الناس: ينظر: الطريحي، مجمع البحرين، ج١، ص٧٧.
(٣) جعيط، الكوفة، ص٢٩٩.
(٤) شراف: موضع من اعمال المدينة: ينظر: البكري، معجم ما استعجم، ج٣، ص٧٨٨.
(٥) الطبري، تاريخ، ج ٣، ص٨، حميد الله، محمد، مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ط٥، مطبعة دار النفائس (بيروت -١٩٨٥م)، ص٤١١ - ص٤١٢.
(٦) الطبري، تاريخ، ج٣، ص١٥٢، الجبوري، كامل سلمان، تاريخ الكوفة الحديث، ط١، المطبعة العربية الحديثة (النجف الاشرف ١٩٧٣م)، ج١، ص١٩.
(٧) الطبري، تاريخ، ج٣، ص١٥٢.
(٨) الطبري، تاريخ، ج٣، ص١٥٢.
(٩) ماسينون، خطط الكوفة، ص٤٠.
(١٠) المصدر نفسه، ص٤٠.
(١١) جاسم، باسل طه، التنظيمات الادارية والمالية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الاداب - جامعة الموصل ١٩٩٨م، ص١٦٢.
(١٢) فتوح البلدان، ص٢٧٩.
(١٣) الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة، ص٤٣.
(١٤) الطبري، تاريخ، ج٣، ص١٥٢.

٤. تميم والرباب وبنو العصر سبعٌ.

٥. بنو اسد وغطفان ومحارب ونمير وضبيعة وتغلب سبعٌ.

٦. اياد وعك وعبد القيس وحمراء الديلم سبعٌ.

٧. ويؤكد ماسنيون[١] ان السبع السابع لم يرد في كافة المصادر، ويقول انه مما لاشك فيه انه من طئ.

ويلاحظ من خلال هذا التقسيم القبلي انه لم يذكر قبيلة بكر بن وائل التي اصبحت فيما بعد مع اختها تغلب سبعٌ مستقلاً، كذلك لم يرد ذكر خزاعة والاشعرين في هذا التقسيم.

وقد طرأ تعديل في نظام الاسباع في عهد الخليفة علي بن ابي طالب (عليه السلام) (٣٥هـ / ٦٥٥م) في معارك الجمل وصفين والنهروان فورد هذا التنظيم في الاخبار[٢] الطوال على النحو الآتي:

١- همدان وحمير سبعٌ.

٢- مذحج والاشعريين سبعٌ.

٣- طيء سبعٌ.

٤- قيس وعبس وذبيان سبعٌ.

٥- كندة وحضرموت وقضاعة ومهرة سبعٌ.

٦- الازد وبجيلة وخثعم وقضاعة سبعٌ.

٧- بكر بن وائل وتغلب وافناء ربيعة سبعٌ.

٨- هذا وعقد لسائر قريش والانصار وغيرهم من اهل الحجاز سبعٌ أخر، ويلاحظ من خلال هذا التقسيم القبلي الذي اورده لنا صاحب كتاب الأخبار الطوال أمور عديدة منها:

١.اهمال قبيلة تميم وعدم ذكرها في اسباع الكوفة.

٢.ذكر قبيلة الاشعريين ضمن السبع الثاني الذي ضم مذحج والاشعريين، حيث لم يرد ذكر الاشعريين ضمن اسباع الكوفة في عهد سعد بن ابي وقاص[٣] ويبدو ان سبب ذلك عائدٌ إلى زيادة تدفق هذه القبيلة على الكوفة خلال خلافة علي بن ابي طالب عليه السلام.

٣.ذكر قبيلة خزاعة ضمن السبع السادس الذي ضم الازد وبجيلة وخثعم وخزاعة، والتي لم يرد ذكرها ضمن اسباع الكوفة في عهد سعد بن ابي وقاص[٤]، ويبدو إن سبب ذلك عائدٌ إلى ضآلة وجودهم خلال هذه المدة[٥]، او ربما كانوا مع قبيلتهم الأم الأزد[٦]، وقد تجلى وجودهم في زمن الخليفة علي بن ابي طالب وهذا يدل على زيادة قدوم الخزاعيين الى الكوفة[٧].

٤.ذكر قبيلة بكر ضمن السبع السابع الذي ضم بكر وتغلب وافناء ربيعة، والتي لم يرد ذكرها في اسباع الكوفة في عهد سعد بن ابي وقاص[٨]، وقد يعود سبب ذلك الى قلة وجودهم بالكوفة خلال هذه المدة.

٥.اضافة سبعٌ أخر إلى أسباع الكوفة بقوله: «وعقد لسائر قريش الانصار وغيرهم من اهل الحجاز سبعٌ»[٩] وبموجب ذلك فانه جعل للكوفة ثمانية اسباع في الوقت الذي يعدها سبعة، وقد يريد من ذلك من جاء معه من اهل المدينة وينبغي عليه ايضا ان يبين سكان الكوفة فإن لهم سبعاً خاصاً سبع اهل العالية[١٠][١١].

أما الطبري[١٢] فيحدد اسباع الكوفة في عهد علي بن ابي طالب (عليه السلام) على النحو الآتي:

١-قريش وكنانة واسد والرباب ومزينة سبعٌ.

٢-قيس عيلان سبعٌ

٣-بكر وائل وتغلب سبعٌ.

٤-مذحج والاشعريين سبعٌ.

٥-بجيلة وانمار وخثعم والازد سبعٌ.

وهذا يعني ان حذف سبعين من اسباع الكوفة وهما همدان وطيء، ولم نجد أيضاً ذكراً لقبائل كندة وحضرموت وقضاعة ومهرة.

أما التنظيم القبلي الذي اورده ابو مخنف[١٣] في معارك الجمل صفين والنهروان وكان على النحو الآتي:

١-همدان وحمير سبعٌ.

٢-مذحج والاشعريين سبعٌ

(١) خطط الكوفة، ص٤٨.

(٢) الدنيوي، ابي حنيفة احمد بن داود، الاخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، ط٢، مطبعة شريعة (قم – ١٣٧٩ هت)، ص ١٤٦.

(٣) الطبري، تاريخ، ج ٣، ص١٥٢.

(٤) المصدر نفسه، جـ٣، ص ١٥٢.

(٥) الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة، ص ٤٣.

(٦) الدليمي، عبد الجبار محمود، خزاعة ودورها في التاريخ العربي الاسلامي حتى اواخر العصر الراشدي، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الاداب – جامعة بغداد – ١٩٩٤م، ص١٣١.

(٧) عواد، محمود احمد سليمان، الجيش والقتال في صدر الاسلام، ط ٢ و(الزرقاء – ١٩٨٧م)، ص ١٥٧.

(٨) الطبري، تاريخ، ج٣، ص ١٥٢.

(٩) الدنيوري، الاخبار الطوال، ص ١٤٦.

(١٠) يقصد بأهل العالية، قبائل كنانة وحلفائهم (الاحابيش) وغيرهم من جديلة: ينظر: الزبيدي، هجرة القبائل العربية الى العراق، ص٤٣ _ ص٤٤.

(١١) ماسنيون، خطط الكوفة، ص ٦١.

(١٢) تاريخ، جـ٣، ص ٥١٣.

(١٣) لوط بن يحيى، الجمل وصفين والنهروان، جمعه وحققه حسن حميد السنيد، ط١، مؤسسة دار السلام (قم- ٢٠٠٢م) ص١٥٤–ص١٥٥.

٣-طيء سبعٌ.

٤-قيس عيلان سبعٌ.

٥-كندة وحضرموت وقضاعة ومهرة سبعٌ.

٦-الازد وبجيلة سبعٌ.

٧-بكر بن وائل وتغلب سبعٌ.

٨-قريش وكنانة واسد وتميم وضبة والرباب ومزينة وذبيان سبعٌ.

ويلاحظ من خلال هذا التنظيم انه استبدل في السبع السادس الانصار بدلاً من خزاعة، فضلاً عن ذلك اضافته سبعاً ثامناً إلى أسباع الكوفة.

ويحددكل من المنقري[١] وابن ابي الحديد[٢] والمجلسي[٣] اسباع الكوفة في معارك الجمل وصفين والنهروان على النحو الآتي:

١- قيس وعبد القيس سبعٌ.

٢- تميم وضبه والرباب وقريش وكنانة واسد سبعٌ.

٣- الأزد وبجيلة وخثعم والانصار وخزاعة سبعٌ.

٤- كندة وحضرموت وقضاعة سبعٌ.

٥- مذحج والاشعريين سبعٌ.

٦- همدان وحمير سبعٌ.

٧- طيء سبعٌ.

ويبدو ان هذا التقسيم هو اكثر التقسيمات السالفة الذكر موضوعية لانها اشتملت على جميع القبائل التي تتكون منها اسباع الكوفة، من دون إضافة سبع أخر إلى أسباعها اوحذف قبيلة من ضمن قبائل الاسباع، فضلاً عن ما يتميز به المنقري وابن ابي الحديد من الالمام والدقة في تتبع اخبار علي عليه السلام، يعطي لنا دافعاً آخر لقبول هذا التقسيم، والجدير بالملاحظة إن المصادر التاريخية لم تطلعنا على السبب أو الدافع الذي دفع عليا (عليه السلام) الى اجراء هذا التعديل القبلي، يبدو إن السبب عائد الى تدفق القبائل العربية خلال هذه المدة إلى الكوفة وتزاحمها، وهذا مايفسر لنا ظهور قبائل بكر بن وائل وخزاعة والاشعريين ضمن اسباعها في مدة خلافته (عليه السلام).

ويبدو ان هذا النظام (نظام الاسباع) اثبت نجاحا بدليل بقائه طول فترة عهد الخليفة عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب عليه السلام ومعاوية بن ابي سفيان حتى

(١) وقعة صفين، ص١١٧.

(٢) شرح نهج البلاغة، ج٣، ص ١٩٣.

(٣) بحار الانوار، جـ٣٢، ص ٤٠٨.

ولاية زياد بن ابي سفيان على الكوفة، سنة (٥٠هـ / ٦٧٠م) حيث اجرى تعديلاً على نظام الاسباع وصيرها ارباعاً[٤].

ويذكر ماسنيون[٥] قائمة ارباع الكوفة على النحو الأتي:

١- ربع اهل العالية.

٢- ربع تميم وهمدان.

٣- ربع ربيعة- بكر- وكندة.

٤- ربع مذحج واسد.

وبموجب هذا التقسيم الرباعي فإن زياداً ابقى اهل العالية على حالها من دون اي تغير لانهم كانوا اعواناً طبيعيين للولاة القريشيين منذ عهد سعد بن ابي وقاص حتى عمال بني أمية[٦] فضلاً عن مزجه بين القبائل القحطانية والقبائل العدنانية في كل ربع من ارباع الكوفة[٧]، فمزج في الربع الثاني بين تميم العدنانية وهمدان القحطانية، وفي الربع الثالث مزج بين بكر العدنانية وكندة القحطانية، اما الربع الرابع فقد مزج بين مذحج القحطانية واسد العدنانية[٨] ويبدو ان سبب ذلك هومحاولته تذويب العصبية القبلية من خلال ايجاد قطبين متنافرين في الميول والاتجاهات في رقعة جغرافية واحدة.

وقد دأب زياد على تقليل نفوذ رؤساء القبائل على افرادها فلم يعتمد على الرؤساء في هذا التنظيم الجديد بل عين على كل ربع رجلاً من الموالين له[٩] ويوعز الدكتور عبد الجبار ناجي[١٠] سبب هذا التغير في التنظيم القبلي في الكوفة الى سهولة توزيع العطاء على الافراد والقبائل من جهة، وسهولة التعامل مع رؤساء القبائل من جهة اخرى.

ويرى الباحث ان هدف زياد بن ابيه الاساسي الذي اراد تحقيقه من وراء هذا التغيير هو محاولته تقويض الربع الثاني الذي ضم قبيلة همدان ذات الشوكة والقوة التي كانت دوماً معادية ومخاصمة للولاة والامراء الامويين لانها كانت شديدة التشيع[١١]، ومما يؤيد ما ذهبنا اليه هو موقفها المشرف في مساندة علي بن ابي طالب (عليه السلام) في جميع حروبه، ففي معركة الجمل لعبت همدان دوراً فعالاً، وقتل منهم في المعركة خمسة

(٤) الطبري، تاريخ، جـ٣، ص ١٥٢.

(٥) خطط الكوفة، ص٦١.

(٦) المصدر نفسه، ص٤٢.

(٧) فياض، عبد الله، محاضرات في الا سلام والدولة الاموية، ط٢، مطبعة الارشاد (بغداد – ١٩٦٧م)، ص ٨١.

(٨) الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة، ص ٤٥.

(٩) بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة، نبيلة أمين فارس، وآخرون، ط٥، دار العلم للملايين (بيروت – ١٩٦٨م)، ص ١٢٣.

(١٠) دراسات، ص١٦٩.

(١١) با مطرف، الجامع، جـ٤، ص٦٠٤.

كانوا على راية الامام علي والتي اعطيت بعد ذلك ليزيد بن قيس الارحبي، فثبت في يده وهو يقول:

قد عشت يا نفس وقد غنيت دهراً فقطك اليوم مابقيت
اطلب طول العمر ماحييت[١]

وكان سعيد بن قيس الهمداني على سبع همدان[٢]، وهو رئيس قبيلة همدان قاتل مع علي عليه السلام وهو القائل:

ايةُ حرب أُضرمت نيرانها وكُسرت يوم الوغى مُرّانها
قل للوصي اقبلت قحطانها فادع بها تكفيكها همدانها
هم بنوها وهم أخوانها[٣]

وهذا مايدلل على مدى تأثير قبيلة همدان ورئيسها في هذه المعركة، الا ان مايثير الدهشة والاستغراب ما اشار إليه الدكتور هشام جعيط[٤] من عدم مشاركة سعد بن قيس الهمداني في معركة الجمل دون تقديمه دليلاً تأريخياً يثبت ما ذهب إليه.

هذا وكان لقبيلة همدان مع رئيسها سعيد بن قيس الهمداني دورٌ كبيرٌ في معركة صفين الى جانب علي (عليه السلام)، فواجهت قبيلة عك الشامية وابلت بالمعركة بلاءاً حسناً، واخذ سعيد بن قيس الهمداني في ساحة المعركة ينشد ويقول:

وقد علمت عك بصفين اننا
اذا ما التقى الخيلان نطعنهم شزرا
ونحمل رايات الطعان بحقها
فنوردها بيضاً ونصدرها حمراً[٥].

ومما يدلل على مدى عداء قبيلة همدان لمعاوية واهل الشام هو ما صدر على لسان معاوية نفسه اذ قال:

لا عيش الا قحف الهام
من ارحب ويشكر وشبام
قوم هم أعداء أهل الشام
كم من كريم بطل همام
كم قتيل وجريح دامي
كذاك حرب السادة الكرام[٦]

(١) الضبي، الفتنة ووقعة الجمل، ص ١٦٠، الطبري، تاريخ، جـ٣، ص ٥٢٤.
(٢) الدنيوري، الاخبار الطوال، ص ١٤٦. المفيد، محمدبن محمدبن النعمان، الجمل، (قم – بلات)، ص ١٧١.
(٣) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، جـ١، ص ١٤٤.
(٤) الفتنة الجدلية الدين والسياسة في اللاسلام المبكر، ط٣، مطبعة دار الطليعة (بيروت – ١٩٩٥م) ص ١٦١.
(٥) الخوارزمي، المناقب، ص٢٤٦.
(٦) النقدي، جعفر، الانوار العلوية والأسرار المرتضوية، ط٢، المطبعة الحيدرية (النجف- ١٣٨١هـ)، ص ٢٢٩.

ومن جانب آخر اشاد علي بن ابي طالب (عليه السلام) بشدة ولاء همدان بقوله:

فوارس من همدان ليسوا بعزل
غداة الورى من شاكر وشبام
يقودهم حامي الحمية ماجد
سعيد بن قيس والكريم محامي
جزى الله همدان فانهم سها
م العدى في كل يوم حمام
فلو كنت بوابا على باب جنة
لقلت لهمدان أدخلوا بسلام[٧]

ومن هنا يتضح مدى عداء قبيلة همدان لاهل الشام من جهة وتمسكهم بعلي (عليه السلام) ومبادئه من جهة أخرى، فقد يكون هذا الولاء هو الدافع المحرك الذي دفع زياداً إلى إجراء هذا التعديل القبلي، لتفتيت نفوذ هذه القبيلة في الكوفة واخضاعها، فضم همدان مع تميم التي كانت همدان تبغضها منذ سنة (٣٧ / ٦٥٧م)[٨].

وقد ظل هذا النظام معمولاً به حتى قلَّ شأن الكوفة في اوائل القرن الرابع الهجري[٩]، وقد استعمل هذا النظام في التعبئة في عدد من المعارك التي جرت في العصر الاموي، وظهر جلياً وواضحا في جيش مسلم بن عقيل بعد معرفته بمقتل هانيء بن عروة، ، فعقد مسلم لعبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي على ربع كندة وربيعة وعقد لمسلم بن عوسجة الاسدي على ربع مذحج وأسد وعقد لابي ثمامة الصائدي على ربع تميم وهمدان، ، وعقد لعباس بن جعدة الجدلي على ربع المدينة[١٠] كما استعمل عمر بن سعد نظام الارباع في قتاله مع الحسين (عليه السلام)، فوضع على ربع اهل المدينة عبد الله الازدي، وعلى ربع ربيعة وكندة قيس بن الاشعث، وعلى ربع مذحج واسد عبد الرحمن الجعفي، وعلى ربع تميم وهمدان الحر بن يزيد الرياحي[١١]، كما خرج اهل الكوفة الى البصرة والاهواز

(٧) المصدر نفسه، ص ٢٣٠.
(٨) ماسنيون، خطط الكوفة، ص ٦٢.
(٩) ماسنيون، خطط الكوفة، ص ٦٢.
(١٠) ابومخنف، مقتل الحسين، ص ٤٢، الاصفهاني، أبو الفرج، مقاتل الطالبيين، تحقيق كاظم المظفر، ط٢، مطبعة المكتبة الحيدرية (النجف-بلات)، ص ٧٠، المقرم، عبد الرزاق، الشهيد مسلم بن عقيل، ط١، مطبعة دار الفردوس (بيرت – ١٩٨٨م)، ص٢١٦.
(١١) الطبري، تاريخ، جـ٤، ص ٣٢٠- ص٣٢١، العاملي، محسن الامين، لواعج الاشجان في مقتل الحسين(عليه السلام)، مكتبة بصيرتي (قم – بلات)، ص ١٢٢، العسكري، مرتضى، معالم المدرسين، مؤسسة النعمان (بيروت - ١٩٩٠م)، جـ٣، ص٩٤.

امدادا لمحمد بن المهلب بن ابي صفرة في قتاله ضد الازارقة (الخوارج)، فكانوا على نظام الارباع، فجعلوا في كل ربع الفين، فكان على ربع اهل المدينة بشير بن جرير بن عبد الله البجلي، وعلى ربع تميم وهمدان محمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني، وعلى ربع كندة محمد بن اسحاق بن الاشعث بن قيس الكندي، وعلى ربع مذحج واسد زحر بن قيس المذحجي[١].

الوظائف الإدارية القبلية: -

١-رؤوس الأسباع: :

وهم رؤساء الاقسام السبعة التي قسمت بموجبها قبائل الكوفة عند تخطيطها، وقد استمر هذا التقسيم في الكوفة الى ان صيرها زياد بن أبيه ارباعاً سنة (٥٠هـ / ٦٧٠م)[٢]، وكانت عملية اختيار هؤلاء الرؤساء قائمة على اسس ومعايير لابد منها مثل الحزم وقوة الشخصية وشرف المكانة والفصاحة لتجعله بارزاً في قبيلته والقبائل الأخرى[٣] وقد انيط بهؤلاء الرؤساء صلاحيات عسكرية وادارية ومالية[٤] فكانوا في وقت السلم يرأسون مجالس القبائل، ويحكمون في بعض الخلافات التي تنشأ بين افراد القبيلة[٥] كما انهم يوزعون العطاءعليهم بعد اخذه من الدولة[٦] وهم المسؤلون عن تصرفات قبائلهم وهم الرادعون للحركات المعادية للدولة التي قد تظهر من افراد قبائلهم[٧] هذا وقد كان لرؤساء (الاسباع) اهمية كبيرة جداً في اوقات الأزمات السياسية، ففي اوقات الحرب كانوا قادة لاسباعهم، فقد قاد رؤساء الاسباع في الكوفة اسباعهم في حرب صفين[٨] كما ان الحسين بن علي (عليه السلام) أرسل رسائل إلى رؤساء الأسباع في الكوفة يدعوهم الى تاييده ونصرته في مناجزة الحكم الاموي[٩] إلا انهم كانوا تابعين وخاضعين له، بوصفه ممثلاً عن الخليفة، كما إن سلطتهم تقتصر على عشائرهم فحسب[١٠].

(١) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، جـ٤، ص ١٨٠ – ص١٨١.
(٢) الطبري، تاريخ، جـ٣، ص١٥٢.
(٣) مرجان، زينب فاضل، قبيلة عبد القيس واثرها في الحيلة العامة حتى نهاية العصر الاموي، اطروحة دكتوراة غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الآداب- جامعة بغداد - ١٩٩٥م، ص ٣٠.
(٤) الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة. ص٤٨.
(٥) العلي، صالح احمد، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الاول الهجري، ط٢، دار الطليعة للطباعة والنشر (بيروت – ١٩٦٩م)، ص ١٢٠.
(٦) الزبيدي، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة. ص٤٨.
(٧) الحلبي، ابو الصلاح، الكافي في الفقه، تحقيق رضا استادي، مكتبة امير المؤمنين (اصفهان – ١٤٠٣هـ)، ص ٨٥.
(٨) الثقفي الكوفي، الغارات، جـ١، ، ص٥٢.
(٩) القرشي، حياة الامام الحسين(عليه السلام)، جـ٢، ص٤٤٧.
(١٠) العلي، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة، ص ١٢١.

٢-عريف القبيلة: :

عريف القبيلة بوزن عظيم وهو القائم بامر طائفة من الناس من عُرفتَ على القوم اعرف فأنا عارف وعريف[١١]، ويعرف الزمخشري[١٢] العريف بقوله: «هو القيم بامر القوم الذي عرف بذلك وشهر»: والعرفاء جمع عريف، وهو القيم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس يلي امورهم ويتعرف منه احوالهم[١٣] والعرافة عمله[١٤]، فالعريف كما يبدو هو عين الأمير في القبيلة يتعرف من خلاله على أوضاعها، وميولها واصحاب الاتجاهات السياسية فيها.

وتنحسر مهام العريف في محاربة المعارضة وقمع عناصرها من المهد[١٥]، وقدرته على تجميع الجند عند الحاجة[١٦]، وتسهيل عملية توزيع العطاء[١٧]، ولم يكن نظام العرفاء هذا جديداً، فقد كان هذا النظام موجوداً منذ العصر الجاهلي، ونستطيع ان ندرك ذلك من خلال بيت من الشعر ساقه لنا احد الشعراء الجاهليين وهو طريف بن مالك العنبري الذي اكد فيه على وجود هذه الوظيفة القبلية في العصر الجاهلي بقوله:

أو كلما وردت عكاظ قبيلة
بعثوا الي عريفهم يتوسم[١٨]

وقد وجد نظام العرفاء ايضا في زمن الرسول الكريم محمد(صلى الله عليه وآله)، ففي حديث ابن عمر قال: «إن الرسول(صلى الله عليه وآله) عرف عام خيبر على كل عشرة عريفاً في سبي هوازن»[١٩] كما

(١١) ابن حجر، فتح الباري، جـ١٣، ص١٤٨.
(١٢) جارالله أبو القاسم محمود بن عمر، اساس البلاغة، تصحيح منير محمد المدني، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة- ١٩٨٥، جـ٢، ص١١٠.
(١٣) ابن قدامة، عبد الرحمن، الشرح الكبير، دار الكتب العربي (بيروت –بلات) ى، جـ١٠، ص٤٢٩، البهوتي، منصور بن يونس، كشاف القناع، ط١، مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت – بلات)، جـ١، ص٧٢. التبريزي، محمد بن علي بن احمد القراجة داعي، اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء(عليها السلام)، تحقيق هشام الميلاني، (بلاطت)، ص٤٤١. فتح الله، احمد، معجم الفاظ الفقه الجعفري، ط١، مطبعة المدخل (المام – ١٩٩٥م)، ص ٢٨٩، قلعجي، محمد، معجم لغة الفقهاء، ط٢، دار النفائس (لبنان – ١٩٨٨م)، ص٣١٠.
(١٤) ابو جيب، القاموس الفقهي، ص٢٤٨.
(١٥) الغازي، داود بن سليمان بن يوسف، مسند الرضا(عليه السلام)، تحقيق محمد جواد الحسيني الجلالي، ط١، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي (قم – ١٤١٨هـ)، ص٢٢.
(١٦) النوري، يحيى بن شرف، روضة الطالبين، تحقيق عادل احمد عبد الموجود، وآخرون، مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت – بلات)، ج٥، ص٣٢٠.
(١٧) السرخسي، المبسوط، جـ ١، ص٢٧.
(١٨) ابن منظور، لسان العرب، جـ١، ص ٥٤٨، الزبيدي، تاج العروس، ج١، ص٣٤٨.
(١٩) النسائي، ابي عبد الرحمن بن احمد بن عبد شعيب، السنن الكبرى تحقيق د. عبد الغفار سليمان البغدادي، ط١، مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت – ١٩٩١م)، جـ٥، ، ص٢٧٦. ابن الملقن، عمر بن علي، خلاصة البدر المنير، تحقيق حمدي عبد المجيد اسماعيل، ط١، مطبعة مكتبة الرشيد (الرياض – ١٤١٠هـ)، ج٢، ص ١٥٣.

نستطيع ان نستدل على وجود هذه الوظيفة القبلية في عهد الرسول من خلال الاقاويل والاحاديث التي صدرت منه، منها «العرفاء في النار»[١]، «افلحت ان لم تكن اميراً ولا كاتباً ولا عريفاً»[٢]، «العرافة اولها سلامة، واخرها ندامة، والعذاب يوم القيامة»[٣] «العريف يفتح كل عام باباً من جهنم»[٤]، «ان في النار حجراً يقال له ويل يصعد عليه العرفاء وينزلون منه»[٥]،

«إن العرافة حق ولابد للناس من العرفاء ولكن العرفاء في النار»[٦].

وذكر العرفاء في خلافة عمر بن الخطاب، فأشار الطبري[٧]: «إن سعداً بن ابي وقاص، قبيل معركة القادسية قدر الناس وعبأهم بشراف، وأمر امراء الأجناد، وعرف العرفاء، فعرف على كل عشرة رجلاً، كما كانت العرفات أزمان النبي(صلى الله عليه وآله)، وكذلك كانت إلى إن فرض العطاء، ...، وعشر الناس» ويقول جابر بن عبد الله: «لما ولي عمر الخلافة فرض الفرائض ودون الدواوين وعرف العرفاء»[٨] ووجدت العرفات ايضاً في عهد الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، فروي عن نوف عن امير المؤمنين (عليه السلام) انه قال: «يانوف إياك ان تكون عشاراً او شاعراً أو شرطياً أو عريفاً»[٩] ولكن معظم مالدينا من تفاصيل عنهم وعن وظائفهم في العراق تأتي في عهد زياد ابن أبيه، حتى قيل ان زياداً اول من عرف العرفاء[١٠]، وكان العريف مسؤولاً عن توزيع العطاء على افراد عرافته[١١] ويتطلب العطاء من العريف أعداد سجل يبين فيه النساء والأطفال والمقاتله وتجهيزاتهم ومقدار عطائهم ومواليهم وهناك اشارات كثيرة على وجود دواوين وسجلات خاصة بالقبائل منها ديوان الحبشة الذي ينسب الى قبيلة خثعم[١٢]، وديوان قضاعة[١٣]، وديوان خزاعة، وديوان حمير[١٤] وكان العرفاء مسؤلين عن جمع الجند عند النفير[١٥] ففي حالة الجهاد يشترك العرفاء في الحرب مع قبائلهم[١٦].

وقد لعب العرفاء دوراً كبيراً في تفريق الناس عن مسلم بن عقيل وتخذيل الناس عن الثورة وإشاعة الإرهاب والأراجيف بين الناس، كما كانوا السبب الفعال في زج الناس واخراجهم لحرب الامام الحسين (عليه السلام)[١٧]، فضلاً عن ذلك اشتراك العرفاء مع قبائلهم في قتال شبيب الخارجي[١٨].

ومن جانب اخر ضمن صلاحيات العرفاء المالية فقد تم تعيينه على الاسواق فان اتساع المدن وتعدد اسواقها وانتعاش الحركة التجارية فيها، اصبح من الصعوبة ان يحيط المحتسب[١٩] باعمال اهل السوق، وعندئذ جاز له ان يستعين باناس يساعدونه في اداء مهمته[٢٠].

وفي الظروف الاستثنائية كان على العريف ان يكتب الى الامير عن الغرباء المتواجدين بين افراد قبليته[٢١]، ويحدد زياد واجبات العريف بقوله: «ان يضمن لنا ما في

(١) الدمياطي، ابن النجار البغدادي، المستفاد في ذيل تاريخ بغداد، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط١، مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت- بلات)، جـ٢، ص ٨٥، الابشيهي، شهاب الدين محمد بن احمد، المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق د. مفيد محمد قميمة، ط٢، دار الكتب العلمية (بيروت- ١٩٨٦م)، ج١، ص٢١٤.

(٢) الشعراني، عبد الوهاب، لواقح الأنوار القدسين في بيان العهود المحمدية، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي (القاهرة -١٩٧٣م)، ص٧٣٣.

(٣) العجلوني، اسماعيل بن محمد، كشف الخفاء ومزيل الالباس، ، ط٢، دار الكتب العلمية (بيروت – ١٤٠٥هـ)، ج٢، ص٥٩.

(٤) البخاري، التاريخ الكبير، ج٤، ص ٤٣٠.

(٥) البزاز، ابوبكر احمد احمد بن عمرو عبد الخالق، مسند البزاز، تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الدين، ط١، مؤسسة علوم القرآن (بيروت – ١٤٠٩هـ)، ج٣، ص٣٢٧، المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي، الترغيب والترهيب، تحقيق ابراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت – ١٤١٧هـ)، ج١، ص٣٢١، الحنبلي، ابو الفرج عبد الرحمن بن احمد بن رجب، التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار، ط١، مكتبة دار البيان (دمشق – ١٣٩٩هـ)، ج١، ص ٨٤.

(٦) البيهقي، احمد بن الحسين بن علي، السنن الكبرى، دار الفكر (بيروت – بلات)، ج٦، ص٣٦١، الحسيني، ابراهيم بن محمد، البيان والتعريف، تحقيق سيف الدين الكاتب، دار الكتاب العربي (بيروت – ١٤٠١هـ)، ج١، ص٢١١.

(٧) تأريخ، ج٣، ، ص١٥٢.

(٨) ابن حجر، احمد بن علي بن حجر العسكلاني، الدارية في تخريج احاديث الهداية. تحقيق عبد الله هاشم اليماني، دار المعرفة (بيروت-بلات) ج٢، ص٢٨٨.

(٩) الحويزي، عبد علي بن جمعة العروسي، تفسير نور الثقلين، تحقيق هاشم الرسولي، ط٤، مؤسسة اسماعليان (قم – ١٤١٢هـ)، ج٤، ص ٥٣٣، جرداق، جورج، روائع نهج البلاغة، ط٢، مطبعة باقري (قم- ١٤١٧هـ)، ص٨٥.

(١٠) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٥، ص٢٥١.

(١١) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٢٦٧.

(١٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٢٣٤.

(١٣) ابن حجر، الاصابة، ج٥، ص٤٥١.

(١٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٢٤٩.

(١٥) الطبري، تاريخ، جـ٥، ص٤٢، ، ابن خلدون، العبر، . جـ٣، ص١٥١.

(١٦) الأسيوطي، محمد بن احمد المنهاجي، جواهر العقود، تحقيق مسعد عبد الحميد محمد السعدني، ط١، مطبعة دار الكتب العلمية (بيروت – ١٤١٧هـ)، ج١، ص٣٩٠.

(١٧) القريشي، حياة الامام الحسين(عليه السلام)، ج٢، ص٤٤٧.

(١٨) الطبري، تاريخ، ج٥، ص٦٢.

(١٩) المحتسب: من نصبه الامام او نائبه للنظر في احوال الرعية والكشف عن امورهم ومصالحهم وابتياعاتهم، وماكولهم، ومشروبهم، وملبوسهم، ومساكنهم، وطرقاتهم، وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر: ينظر: الماوردي، علي بن محمد بن حبيب، الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق احمد جابر بدران، ط١، مطبعة دار الرسالة (القاهرة -٢٠٠٢م)، ص٦٤.

(٢٠) الاعظمي، عواد مجيد، واخرون، دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي الاسلامي، مطبعة التعليم العالي (بغداد -١٩٨٨م)، ص١٣١.

(٢١) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٢٦٧.

عرافته او يخالفنا منهم مخالف، ولايبغي منهم باغٍ، فمن لم يفعل برئت منه الذمة وحلال لنا ماله ودمه، وايما عريف وجد في عرافته من بغية أمير المؤمنين احد لم يرفعه الينا، الغيت عرافته، والغيت تلك العرافة من العطاء»[١].

وعليه فان تعيين وعزل العرفاء من صلاحيات الامير وحده[٢]، ولاريبَ ان هذه الواجبات العديدة تتطلب ممن يشغل هذا المنصب ان يكون ذا شخصية قوية وان يتمتع بسلطات تمكنه من تنفيذ الواجبات المطلوبة منه[٣]، وان يتصف بالامانة والتقوى[٤].

ويقول الشعبي: «لما قدم الحجاج الكوفة قال لابن مسلم اعرض عليَ العرفاء فعرضهم عليه فراى فيهم وخشاً[٥] من وخش الناس، وقال ويحك هولاء خلفاء الغزاة في عيالهم، قال نعم، قال اطرحهم واغد عليَ بالقبائل فغدا عليه بالقبائل على راياتها فجعلوا يعرضون عليه فاذا وقعت عينه على رجل دعاه.....»[٦]، وقال الحجاج لشريح يمنّ عليه بعد ثورة ابن الاشعث: «الم اعرفك على قومك ولايعرف مثلك»[٧].

ويذكر ان عدد العرفاء بالكوفة كان مائة عريف[٨]، والعريف عادة يكون على عشرين رجلاً او ثلاثين او اربعين او ستين[٩].

وبهذا فقد اصبح العرفاء حلقة الوصل بين الناس وبين الحكومة وقد مكنتهم واجباتهم المهمة ودورهم الكبير ان يحلوا محل شيوخ العشائر الذين اخذ سلطانهم يتناقص تدريجياً[١٠] غير إننا لا نعلم القواعد أو الأسس التي كان يتبعها الامير في اختيار العرفاء ولا رواتبهم أو أساليب ترقيتهم.

٣-مناكب القبيلة: -

(١) المصدر نفسه، ج٤، ص٢٦٧.
(٢) المصدر نفسه، ج٤، ص٢٦٧.
(٣) العلي التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة، ص١١٧.
(٤) ابن جماعة، بدر الدين، تحرير الاحكام في تدبير اهل الاسلام، تحقيق د. فؤاد عبد المنعم احمد، ط٢ (قطر -١٩٩١م)، ص١٤٤.
(٥) وخش الناس: اي من ارذال الناس: ينظر: الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، تحقيق احمد شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت-١٤١٥هـ)، ص٣٦٥.
(٦) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٢٥، ص٣٩٤.
(٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٢٤٩.
(٨) الطبري، تاريخ، ج٣، ص١٥٢.
(٩) المصدر نفسه، ج٣، ص١٥٢.
(١٠) ألعلي، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة، ص١١٨.

المنكب، وظيفة ادارية انشئت في اوائل العصر الاموي تتولى مهمة تطويع الروح القبلية، والسيطرة عليها، كي توظف لخدمة الامير والمصر[١١].

وقد أُنشئت هذه الوظيفة في زمن ولاية زياد بن أبيه على العراق سنة(٥٠هـ/ ٦٧٠م)[١٢]، فتم ذكر هذه الوظيفة القبلية في احدى الخطب التي ألقاها زياد بن ابيه في المسجد قائلاً: «آلا برئت الذمة من رجل من الشرطة، والعرفاء والمناكب، او المقاتلة صلى العتمة إلا في المسجد»[١٣] إلا أنّ المصادر التاريخية لم تقدم لنا معلومات تفصيلية عن هذه الوظيفة بل انها اشارت اليها اشارات عابرة ومقتضبة ومتناقضة، فالفراهيدي[١٤] يقول ان المنكب رأس العرفاء على كذا وكذا عريفاً، ويؤيد ذلك ابن حجر[١٥] بقوله: «العريف دون المنكب»: ويتّفق معهم بالرأي العظيم أبادي[١٦] بقوله: «ان المنكب يكون على خمسة عرفاء» اما ابن منظور[١٧] فيقول «ان المنكب دون العرفاء واحدهم منكب»، في حين يرى كل من ابن قتيبة[١٨] والطوسي[١٩] والسيوطي[٢٠]: «ان المنكب هو عون العرفاء»، ويبدو ان هذه الوظيفة من الوظائف الادارية المذمومة من قبل الناس فيقول احد الشعراء:

منكب كافر وأشراط سوء
وعريف جزاءُه حر جمرِ[٢١]

٤-نقيب القبيلة:-

جاءت كلمة النقيب في اللغة العربية من النقب وهو

(١١) الانباري، عبد الرزاق علي العمران، تاريخ الدولة العربية في العصر الراشدي والاموي، مطبعة الرشاد (بغداد – ١٩٨٥م)، ص٤٨٠.
(١٢) ابن عبد ربة، العقد الفريد، ج٥، ص٢٥١.
(١٣) المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق مؤسسة آل بيت(عليهم السلام)، مطبعة دار المفيد (قم – ١٤٠٨هـ)، ج٢، ص٩.
(١٤) العين، ج٥، ص٣٨٥.
(١٥) فتح الباري، ج٦، ، ص٤٤٢.
(١٦) عون المعبود، ج٨ ص١٠٨.
(١٧) لسان العرب، جـ١، ص٧٧٢.
(١٨) عبد الله بن مسلم، غريب الحديث، تحقيق د. عبد الله الجبوري، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت-١٤٠٨هـ)، جـ٢، ص٩.
(١٩) أبو جعفر محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق احمد حبيب قصير العاملي، ط١، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي (قم- ١٤٠٩هـ)، جـ٣، ص٤٦٥.
(٢٠) السيوطي: المزهر في علوم اللغة وانواعها، جـ١، ص ٤٣.
(٢١) الجاحظ، عمر بن بحر، الحيوان، تحقيق محمد الساسي، (القاهرة – ١٣٢٣هـ)، جـ٦، ص٤٨.

الثقب الواسع[١] والجمع نقباء[٢] وسمي النقيب نقيباً لانه ينقب عن احوال المدينة كما ينقب عن مكنون الأضمار[٣] وقد اختلف في تحديد وظيفة النقيب القبلية فقيل فيه أربعة أقوال: قيل هو ضمين القبيلة[٤]، وقيل هو أمين القبيلة[٥]، وقيل هو شهيد على قبيلته[٦]، وقيل هو الرئيس من العرفاء[٧].

إلا إن الجاحظ[٨] أورد بيتاً لجبهاء الاشجعي يستنتج منه ان النقيب اقل من العريف حيث يقول: رعاع عاونت بكراً عليها كما جعل العريف على النقيب.

وقد ذكر النقباء في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً**﴾[٩].

وجعل الرسول(ﷺ) ليلة العقبة كل واحد من الجماعة الذين بايعوه بها نقيباً على قومه وجماعته ليأخذوا عليهم الإسلام ويعرفوهم شرائطه وكانوا اثني عشر نقيباً كلهم من الأنصار[١٠]، والجدير بالملاحظة بأن المعلومات التي وردت عن هذا المنصب قليلة جداً بحيث لا تمكننا من تحديد او توضيح اهمية هذا المنصب ودوره في ادارة المصر، ولعل ذلك يرجع إلى إن النقيب أقل أهمية من العريف، وان وظيفته لم تظل طويلاً بل زالت في ازمنة مبكرة بحيث لم يعد الناس في القرن الثاني الهجري يعرفون ماهيته بالضبط[١١].

سياسة تهجير القبائل: -

اشتقت كلمة التهجير من هجر يهجر تهجيراً، فهو مهجر[١٢]، وتَهجَّرَ فلان أي تشبه بالمهاجرين[١٣]، والمهاجره هو الانتقال من ارض الى ارض أخرى[١٤].

وقد شهد العراقان[١٥] خلال ولاية زياد بن ابيه (٥٠هـ/ ٦٧٠م)، عملية تهجير الاقوام الى خارج مناطقهم، إلا إن هذه السياسة لم تكن جديدة على ملوك وحكام العراق بل انها مستنبطة قديماً من تاريخ بلاد وادي الرافدين يرجع عهدها الى الملك شو _ سن (٢٠٣٧-٢٠٢٩ ق.م). الملك الرابع في سلالة اور الثالثة الذي هجر سكان أحدى المناطق ونقلهم الى مدينة نفر[١٦][١٧] ويذهب احد الباحثين[١٨] إلى عَدّ الملك الآشوري تجلاتبليزر الثالث أول من سّن قانون تهجير السكان، فعمد الى تهجير ألاجانب غير المرغوب فيهم، لإيمانه بأن انجح طريقة لمنع التمردات هي قلع مانسميه نحن الآن (الشعور الوطني)، بواسطة مزج سكان الإمبراطورية مع بعضهم، فجرى إفراغ مدن ومقاطعات كاملة من سكانها الذين وطنوا في بقع نائية، واستبدلوا بشعوب أُخرى جلبت بالقوة من مواطن أخرى، ففي مابين عامي (٧٤٢-٧٤١ ق.م) هجر ثمانية عشر ألف آرامي من الضفة اليسرى لنهر دجلة الى منطقة شمال سوريا[١٩]، وفي حملة أخرى على منطقة الوبو (Ullubu)، ضمن مناطق دهوك وزاخو وشمال نينوى هذه المقاطعات تضم أقواماً معادية لأشور، أستولى عليها تجلاتبليزر الثالث، وقام بتهجير سكانها واحلال مواطنين من مناطق أخرى خاضعة للأشوريين محلهم، لاسيما المناطق ذات القومية العنصرية مما ساعد في مزج الشعوب واضعاف روح التعصب القومي وتوفير الأمان[٢٠]، وقد دأبَ الآشوريون

(١) الطبرسي، ابن علي بن الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق لجنة من العلماء، ط١، مؤسسة الاعلمي، (بيروت- ١٤١٥ هـ)، جـ٣، ص٢٩٤.

(٢) القرطبي، محمد بن احمد الانصاري، الجامع لاحكام القرآن الكريم، مطبعة دار احياء التراث العربي (بيروت – ١٤٠٥هـ)، جـ٦، ص١١٢.

(٣) الصدوق، الخصال، ص٤٩٢.

(٤) الطريحي، فخر الدين، تفسير القرآن الكريم، تحقيق محمد كاظم الطريحي، مطبعة الزاهدي (قم – بلات)، ص١٢١.

(٥) الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، جـ٣، ص٤٦٥.

(٦) الطبري، جامع البيان، جـ٦، ص ٢٠٣.

(٧) الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، جـ٣، ص٤٦٥.

(٨) الحيوان، جـ١، ص٤٨، العلي، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة، ص١١٩.

(٩) سورة المائدة، آية رقم (١٢).

(١٠) الطبري، تاريخ، ج٢، ص٩٣.

(١١) العلي، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة، ص١١٩.

(١٢) ابن منظور، لسان العرب، جـ٥، ص٢٥٥.

(١٣) الرازي، مختار الصحاح، ص٣٥٣.

(١٤) الجوهري، الصحاح، جـ٢، ص٨٥١.

(١٥) العراقان: يقصد بالعراقان الكوفة والبصرة: ينظر: الحموي، معجم البلدان، جـ٤، ص٩٣.

(١٦) نفر: مدينة من نواحي بابل بأرض الكوفة: ينظر: المصدر نفسه، جـ٥، ص٢٩٥.

(١٧) فرحان، وليد محمد صالح، العلاقات السياسية للدولة الاشورية، رسلة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الآداب /جامعة بغداد-١٩٨٦م، ص١٣٨.

(١٨) عطاء صلاح رشيد، السوق العسكري للدولة الاشورية (٧٢٢ – ٦٢٦ ق.م)، رسالة دكنوراة غير منشورة مقدمة الى مجلس معهد التاريخ العربي والتراث العلمي – ١٩٨٨م، ص١٨٣.

(١٩) رو، جورج، العراق القديم، ترجمة وتعليق حسين علوان حسين، دار الحرية للطباعة (بغداد – ١٩٨٤م)، ص٤١١.

(٢٠) عطا، السوق العسكري، ص١٨٠ – ص١٨١.

على تهجير الأسرى كما فعلو ببني إسرائيل[١]، وقد سارَ الملوك البابليون على منوالهم فهجروا بني يهوذا عن مواطنهم إلى بلاد بابل[٢].

اما في العصر الاسلامي فقد شهد العراق أول عملية تهجير في سنة (١٢هـ/ ٦٣٣م)، عندما أقدم خالد بن الوليد على تهجير سكان منطقة عين تمر وترحيلهم إلى المدينة[٣] وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان (٢٣هـ / ٦٤٣م)، تعرضت الكوفة إلى عملية تهجير مالك الأشتر ووجوه أهل الكوفة إلى الشام، بسبب خلافات حدثت بينهم وبين والي الكوفة سعيد بن العاص القرشي[٤]، فكتب الخليفة عثمان إلى الأشتر: «إني لأراك تضمر شيئاً لو أظهرته لحل دمك، وما أظنك منتهياً حتى يصيبك قارعة لا بقاء من بعدها، فإذا آتاك كتابي هذا فسر إلى الشام،...»[٥].

هذا وقد سير الخليفة عثمان مع الأشتر وجوه أهل الكوفة منهم زيد وصعصعة أبنا صوحان وعائذ بن حملة الطهوي من بني تميم، وكميل بن زياد النخعي، وجندب بن زهير الأزدي، والحارث بن الأعور الهمداني، ويزيد بن المكفف النخعي، وثابت بن المنقع النخعي، وأصغر بن الحارث الحارثي[٦]، وفي العصر الاموي اتبع زياد بن ابيه سياسة التهجير في اخضاع الخصوم اذ ابتدأ عمليته التهجيرية بالعناصر غير العربية كتهجير الفرس عن الكوفة، الذي كان يهدف الى عدم التكتل العنصري[٧]، فكان مع رستم يوم القادسية اربعة الاف يسمون جند شهانشاه طلبوا الصلح مع سعد بن ابي وقاص على شرط ان يسمح لهم ان ينزلوا حيث احبوا ويحالفوا من احبوا، ويفرض لهم عطاء فوافق سعد على شروطهم ونزلوا الكوفة، وحالفوا زهرة بن حوية السعدي من بني تميم، وفرض لهم عطاء الف الف درهم وسموا حمراء الديلم[٨].

ويظهر ان زياداً شعر بتزايد خطرهم في الكوفة فهجر قسماً من هؤلاء الفرس الى الشام فاسكنهم معاوية انطاكية[٩]، وكان يسكن انطاكية آنذاك الجراجمة[١٠]، وكانوا يثورون بين مدة واخرى، واحياناً يتفقون مع الروم للحرب ضد العرب[١١].

لذا كان الدافع لتهجير الفرس من الكوفة واسكانهم انطاكية لتحقيق التكتل العنصري غير العربي خشية غلبتهم على العنصر العربي او غلبة مقومات حياتهم على مقومات الحياة العربية في الكوفة من ناحية، ومن ناحية أخرى إسكانهم مع الجراجمة ليقلل من ثوراتهم وليكونوا قوة على الحدود الرومية، اذ لا خوف من تكتلهم مع الروم بالنسبة للعداء القديم بين الفرس والروم[١٢]، وقد هجر زياد قسماً أخرَ من الفرس الى البصرة[١٣].

وقد استخدم زياد ايضاً سياسة التهجير اتجاه القبائل العربية، فنقل خمسين الفاً مع عيالاتهم من المصرين، البصرة خمسة وعشرين الفاً، ومن الكوفة خمسة وعشرين الفاً الى خراسان[١٤].

ويبدو ان هدف زياد من ذلك هو تخفيف حدة التوتر السياسي في العراق[١٥]، والرغبة منه في ابعاد

(١) مجمع الكنائس الشرقية، قاموس الكتاب المقدس، ط٦، منشورات مكتبة المشعل (بيروت – ١٩٨١م)، ص٦٩.

(٢) الطبرسي، احمد بن علي، الاحتجاج، تحقيق السيد محمد باقر الخرسان، منشورات دار النعمان للطباعة (النجف – ١٩٦٦م)، جـ٢، ص٢٠٤، رشيد، فوزي، الملك نبو خذنصر الثاني، ط١، وزارة الثقافة والإعلام (بغداد – ١٩٩١م)، ص٢٢.

(٣) ابن هشام، السيرة النبوية، جـ٢، ص٥٧١، ابن خياط، خليفة، تاريخ خليفة، تحقيق سهيل زكار، مطبعة دار الفكر (بيروت-١٤١٤هـ)، ص٧٨، التميمي، احمد بن علي بن المثنى، مسند ابو يعلي الموصلي، تحقيق حسين سليم أسد، مطبعة دار المأمون للتراث (بغداد –بلات)، جـ١٣، ص١٤٧، البخاري، ابو نصر سهل بن عبد الله بن داود، سر السلسلة العلوية، ط١، (قم – ١٤١٤هـ)، ص٩٦، ، الخاقاني، علي، رجال الخاقاني، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، ط٢، مطبعة مكتبة الإعلام الإسلامي (قم – ١٤٠٤هـ)، ص١٢٣، المامقاني، عبد الله، دراسات في علم الدراية، تحقيق علي احمد الغفاري، ط١، مطبعة تابش (قم-١٣٦٩هـ)، ص١١٨.

(٤) الحلبي، أبو صلاح تقي بن نجم، تقريب المعارف، تحقيق فارس تبريزيان الحسون (قم- ١٤١٧هـ)، ص٢٣٢.

(٥) الطبسي، نجم الدين، النفي والتغريب في مصادر التشريع الإسلامي، ط١، مطبعة مؤسسة الهادي (قم – ١٤١٦هـ)، ص٣٨.

(٦) المصدر نفسه، ص٣٩.

(٧) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٧٩.

(٨) المصدر نفسه، ص٢٧٩.

(٩) المصدر نفسه، ص٢٧٩.

(١٠) الجراجمة: وهي قبيلة مسيحية كانت تقيم بجوار انطاكية سالمت المسلمين وتعهدت ان تكون لهم وان تقاتل معهم في مغازيهم بشرط الا تؤخذ بالجزية: ينظر: الكلانتري، علي اكبر، الجزية واحكامها، ط١، مؤسسة النشر الاسلامي (قم _ ١٤١٦هـ)، ص٣٦.

(١١) الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٢٣.

(١٢) الخيرو: رمزية عبد الوهاب، ادارة العراق في صدر الاسلام، مطبعة دار الحرية (بغداد _١٣٩٨هـ)، ص١٧٦.

(١٣) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٧٩.

(١٤) الطبري، تاريخ، ج٤، ص١٧٠.

(١٥) فلهاوزن، تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية، ترجمة د.محمد عبد الهادي، ط٢، (القاهرة _ ١٩٦٨م)، ص١٢٠.

العناصر غير مرغوب فيها بعيداً عن العراق وعن مركز الخلافة دمشق من اجل المحافظة على الهدوء والاستقرار السياسي في المنطقة، وتجلى ذلك واضحاً من خلال تهجير جماعات قبلية عرفوا بولائهم للعلويين[١]، كتهجير طيء، وخزاعة، وبني نصر، وكندة واسكانهم مرو[٢][٣] وربما قصد من تهجيرهم ايضاً تخفيف التدهور والفساد الذي عم البصرة ونستطيع ان ندرك ذلك من خلال خطبة زياد البتراء في البصرة[٤].

وقد افرزت سياسة تهجير القبائل العربية الى خراسان النتائج الاتية:

١. ادت الى تثبيت الحكم في خراسان، وسهولة قمع أي ثورة تحدث لوجود حامية قوية[٥].

٢. كما ان وجود هذا العدد الكبير من الجيش العربي جعل من خراسان قاعدة للتوسع نحو المشرق فمنها كانت تجهز الجيوش وترسل الى فتح بلاد ماوراء النهر[٦].

٣. ادى الاستيطان العربي الى نشر الدين الاسلامي، كما ادى الى نشر اللغة العربية والثقافة العربية، فبنيت المساجد وقامت هذه المساجد بتعليم القران والحديث والعلوم العربية الاخرى[٧].

٤. ان استيطان القبائل العربية في خراسان، حملت هذه القبائل معها عصبيتها وخصوماتها القبلية الى هناك، فلم تكد تستقر اقدام العرب فيها حتى هاجت الفتن بينهم بسبب التنازع على السلطة وما سيتبعه من مغانم مادية، وادى ذلك الى زعزعة الدولة الاموية[٨]، فضلا عن إنها أصبحت فيما بعد معقلاً من معاقل التذمر ضد الخلافة الاموية واسهامها في اسقاط الخلافة الاموية.

ويذكر ايضاً ان زياداً قد هَجَّرَ أعداداً كبيرة من قبيلة الازد الى مصر وانزلهم في منطقة الفسطاط[٩].

❖ ❖ ❖

(١) البحراني، علي، منار الهدى في النص على الامامة الائمة الاثنى عشر، ط١، مطبعة دار المنتظر، (بيروت _ ١٠٤٥هـ)، ص١٠.

(٢) مرو: مدينة بفارس معروفة: ينظر: البكري، معجم ما استعجم، ج٤، ص١٢١٦.

(٣) عبد الله، نذير صبار، اسكان القبائل العربية في العصر الاموي (٤١ _ ١٣٢هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الاداب جامعة بغداد _ ١٩٩٨م، ص١١٦.

(٤) ينظر نص خطبته البتراء: الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق حسن السندوبي، ط١، المطبعة التجارية (القاهرة _ ١٩٢٦م)، ج٢، ص٥٨.

(٥) الريس، ضياء الدين، الخراج والنظم المالية، ط٣ (القاهرة _ ١٩٦٩م)، ص١٧٥.

(٦) البلاذري، فتوح البلدان، ص٤٠١.

(٧) فلهاوزن، تاريخ الدولة العربية، ص٤٣٥.

(٨) النص، العصبية القبلية، ص٣١٧.

(٩) الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣١٠ _ ص٣١١.